الألفية في الآداب الشرعية
للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي
المرداوي الحنبلي
(٦٣٠ - ٦٩٩هـ)
اعتنى بها وضبطها
محمد بن ناصر العجمي
ساهم في طبعه أحد المحسنين - الكويت
بارك الله له وغفر له ولوالديه وجميع المسلمين
دار البشائر الإسلامية

للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي الحنبلي

(٦٣٠ - ٦٩٩ هـ)

اعتنى بها وضبطها

محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ
مُنَقَّحَةٌ
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة الطّبعة الثّانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيّ بعده.

أمّا بعد:

فهذه الطبعة الثانية لهذه المنظومة الفريدة بعد أن نفدت طبعتها الأولى؛ وأهمّ ما في هذه الطبعة هو تصحيح ما وقع فيها من الأخطاء خصوصاً في ضبط الكلمات؛ فإنه مهما حاول الواقف على الطبع فلا بد أن يفوت عليه شيء من ذلك، لا سيما إذا كان الكتاب مشكولاً، كما إنني حذفت منها ما يتعلق بالكبائر في الطبعة الأولى من ص ٦٨ ـ ٧١ بعد أن ثبت لي أنها ليست لابن عبد القوي وإنما هي للإمام شرف الدِّين الحجاوي وقد ذكرها معزوة إليه الإمام شمس الدِّين السَّفاريني في كتابه «غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب» (١/ ٣٥٤) حيث قال: «. . .قطيعة الرحم من الكبائر، وقد ذكرها الحجاوي في منظومته المشتملة على الكبائر الواقعة في إقناعه، وقد شرحتها شرحاً لطيف الحجم. . .».

كما ذكر أنها للحجاوي ابن حميد الحنبليّ المكي في كتابه «السحب الوابلة» (٣/ ١١٣٥)، وتبعه على ذلك الشيخ إبراهيم ابن ضويان في كتابه «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» (ص ٣٥٣).

هذا ما أحببت الإشارة إليه في هذا المقام، وأخيراً فإنه لا يفوتني أن أمحض شكري للأخ الكريم الشيخ الوقور/ محمد طلحة بلال، وذلك لما تفضَّل به من ملحوظات في ضبط الكتاب؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

بيروت المحروسة

٢٠/٤/١٤٣٠هـ
٢/٨/١٩٩٩م

كلمة
لفضيلة الشيخ أحمد بن غنام الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وآله وصحبه.

أمّا بعد:

فإن منظومةَ الآدابِ الكبرى للعلاَّمةِ ابن عبد القوي عليه رحمة الله، جديرةٌ بالاهتمامِ بها، فإنها طُبِعتْ من قبلُ مع شرحِها «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب»، وقد أخبرني الأخُ الفاضلُ المحقق النحرير محمد بن ناصر العَجْمي، أن العلاَّمةَ السَّفَّاريني لم يَقُمْ بشرحها كاملةً، وإنما شرح غالبَ أبياتها، وقد طُبعت وحدها، ولكن ينقص هذه الطبعةَ التحقيقُ، حيث إنها ملئت بالأخطاءِ المطبعيةِ وغيرها، لهذا قام أخونا الفاضلُ محمد بن ناصر العَجْمي مشكوراً بتحقيقها التحقيقَ اللائق بها، وضَبَطَها بالشكل، واعتنى بها العنايةَ الفائقة بالقدرِ المستطاع، حتى غدت كالشمس في رابعة النهار، وألبسها جِلبابَ الحُسْنِ والبها، فغدت كعروس تزري بالمها، وطاولت في تَعْليها السُّها، مع تعليقات منيرة واضحة كالشمس في وقت الظهيرة.

إن منظومة الآداب الكبرى قد جَمَعت فوائدَ جمَّة، وأحكاماً شرعيةً مهمة، فعلى طلابِ العلمِ الاعتناءُ بحفظها، فإنها الضَّالةُ المنشودة لمن حَفِظَها وأتقن حِفْظَها، وكان الشيخُ الحافظُ عبدُ الرحمٰنِ بن محمد بن خلف الدوسري ــ رحمه الله ــ يحفظها، فقد كان رحمه الله آيةً في الحفظ، وقد سَمَّاه شيخنا العالم الجليل محمد بن سليمان الجراح[1] ــ رحمه الله ــ بـ «الحافظ».

هذا وصلى اللّه على سيدِنا محمد وآلِهِ وصحبه وسلم.

أحمد بن غنام الرشيد الحنبلي

الكويت ــ الفيحاء

٩ صفر ١٤١٨هـ

الموافق ١٤/٦/١٩٩٧

---

(١) وقد كان لشيخنا الجراح ــ رحمه الله ــ مزيدُ اهتمام بهٰذه المنظومة حتى إنه نسخها بخطه هو وشقيقُهُ الشاعرُ داودُ الجراح، وقد سمعتُهُ غَيْرَ ما مرةٍ يستشهدُ ببعضِ الأبياتِ منها. رحم الله الجميع. (المحقق).

مقدِمَة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُنزل الكتاب، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله الواحد الوهَّاب، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه المتحلِّين بأحسن الأخلاق والآداب.

أمَّا بعد:

فإنَّ العلاَّمة الإمام النَّحوي شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي قد نَظَم الآداب والأخلاق التي ينبغي لكل مسلم أن يتحلَّى بها في يومه وليلته بل في كل حياته وشؤونه الخاصة والعامة.

يقول العلاَّمة الشيخ موسى الحجاوي صاحب «الإقناع»: «ولمَّا نَظَم ـ يعني ابن عبد القوي ـ القصيدة الطويلة في الفقه أَتبَعَها بهذه القصيدة في الآداب اقتداءً بطريقة جماعة من الأصحاب كابن أبي موسى، والقاضي، وابن حمدان في «رعايته»، وصاحب «المستوعب»، وغيرهم في إتباع الكتاب بخاتمة في الآداب فأتبع كتابه بهذه القصيدة»[1].

ولأهمية هذا النظم فقد اعتنى به علماء الحنابلة شرحاً وتعليقاً، فممن شرحها: العلاَّمة محرر المذهب علاء الدِّين المرداوي، والعلاَّمة خاتمة المحقِّقين عند الحنابلة الشيخ موسى الحجاوي، ثُمَّ شرحه بشرحٍ وافٍ مطوَّل

(١) «غذاء الألباب» (١/ ٧).

العلاَّمة الأواه السفاريني، فقد جمع في شرحه هذا واستوعب، واعتمد في شرحه على عدة أسفار جليلة من كُتب المذهب ومصادر أُخرى من دواوين العلم؛ إلاَّ أنه حَذَف جملة من أبيات المنظومة، ولذا رأيت من المناسب نشر هذه المنظومة الجليلة كاملة على حدة بعد الاعتناء بها وضبطها، رجاء أن ينتفع بها أهل العلم وطلاَّبه. أسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى وصلَّى الله على نبيّه وآله وصحبه وسلَّم.

جامع الحنابلة بصالحية دمشق المحروسة
في التاسع والعشرين من محرم الحرام ١٤١٨هـ (١)

---

(١) كُتبت هذه الكُليمة الصغيرة في جامع الحنابلة أمام المنبر، وتذكّرتُ أنَّ ابن قدامة، والحجاوي، والبلباني كانوا يخطبون على أعواد هذا المنبر رحمهم الله أجمعين، وأعاد لهذه الأمة مجدها التليد وعزها الغابر، والله المستعان.

ترجمة المؤلِّف [1]

هو الإمام الفقيه المُحدِّث النَّحْوي شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بَدْران بن عبد الله المَقْدسيّ، المَرْداويّ، الصَّالحيّ، الدِّمشقي، الحَنْبَليّ.

● ولد في قرية (مردا) من قرى نابلس بفلسطين وذلك في سنة ٦٣٠هـ، وتلقى علومه الأوّلية في قريته، وسَمِعَ الحديث من خطيب (مردا)

---

(١) انظر ترجمته في: «المقتفى» لعلم الدين البرزالي (٢/٥ ـ نسخة أحمد الثالث ٢٩٥١)، و«العبر» للذهبي (٥/٤٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٤٨٦)، و«المعجم المختص» له ص ٢٤١، و«برنامج الوادي آشي» ص ١٢٨، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (٣/٢٧٨)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/٢٢٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/١٩٢)، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/٤٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٦١)، و«المنهج الأحمد» للعليمي (٤/٣٥٧)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (١/٢٤٢)، و«الدَّارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (٢/٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٢)، و«منادمة الأطلال» لابن بدران ص ٢٣٨.
(تنبيه): ورد ذكر ابن عبد القوي في بعض هذه المصادر ولم تترجم له اللهم سنة ميلاده أو وفاته، وبعض المصادر ينقل عن الآخر من غير زيادة، فبقيت سيرته وجيزة، ولم نقف على أخباره كاملة.

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي النَّابلسي، وعثمان ابن خطيب القرافة، ومحمد بن عبد الهادي، وسَمِعَ بالقدس من تاج الدِّين بن عساكر . . . وغيرهم من الشيوخ .

وطلب وقرأ بنفسه، وتفقه على الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر وغيره، وبَرَع في العربية واللغة، واشتغل ودرَّس، وأفتى، وَصَنَّفَ .

● قال الحافظ علم الدِّين البِرْزَالي، وتبعه ابن حبيب: «كان شيخاً فاضلاً في الفقه والنَّحو واللُّغَة، كثير المحفوظ، وأفتى ووَلِيَ تدريس الصَّاحِبة[1] مدةً، وسَمِعَ كثيراً بنفسه، وقرأ على الشيوخ، وله نظم كثير . . .»[2].

وقال الحافظ شمس الدِّين الذَّهبي: «كان حسن الدِّيانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مُطَّرِحاً للتكلف، ولي تدريس الصَّاحبة مدةً، وكان يحضر دار الحديث، ويشتغل بها، وبالجبل ـ أي جبل قاسيون ـ، وله حكاياتٌ ونوادرٌ، وكان مِنْ محاسن الشيوخ»[3].

---

(١) هذه المدرسة أنشأتها ربيعة خاتون الصاحبة، أُخت صلاح الدِّين الأيوبي، وقد زوجها أخوها صلاح الدِّين الأيوبي من الأمير سعد الدِّين أَنَر، ولما توفي زَوّجها من الأمير مظفر الدِّين كوكبوري أمير إربل، وهو الذي بنى جامع الحنابلة بالصالحية.
تقع هذه المدرسة في سفح جبل قاسيون من الشرق، وهي قريبة من جامع الحنابلة تجاه الشرق منه.
قال العلاَّمة ابن بدران في «منادمة الأطلال» ص ٢٣٧: «وهي من الآثار التي تدل على ارتقاء الفن المعماري في ذلك الزمن». وقد وقفت على هذه المدرسة أكثر من مرة؛ وكتبَ لوحةَ عنوانها بخطه النفيس شيخ خطاطي الشام ممدوح الشريف.

(٢) «المقتفى» للبرزالي (٢/ ٥)، و «تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٢٢).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٤٢).

وقال أيضاً: «العَلاَّمة المفتي النحوي بقية السَّلف. . . قرأ على الشيوخ ثُمَّ بَرَعَ في المذهب والعربية. جَلستُ عندَه، وسمعت كَلاَمه، ولي منه إجازة»[1].

وقال العلاَّمة السَّفاريني: «الإمام العَلاّمة الأوحد، والقدوة الفهامة الأمجد سيبويه زمانه، بل قس عصره وسحبان أوانه، ومخجل الدر بنظمه والضحى ببيانه، والبحر بفيض علمه، والمزن بسيل بنانه، الإمام القدوة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي، الفقيه، المُحَدِّث النَّحْوي، الحَنْبَلي الأثري»[2].

● وتخرّج به جماعة من العلماء، وممن قرأ عليه العربية شيخ الإسلام ابن تيمية[3].

● **وله مصنفات أكثرها منظومة منها:**

١ ـ «طبقات الحنابلة».

٢ ـ «عِقْدُ الفرائد وكنز الفوائد» وهي قصيدة دالية في الفقه، وقد طبعت في مجلدين على نفقة الشيخ علي آل ثاني رحمه الله في المكتب الإسلامي سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٣ ـ «الفروق».

٤ ـ «مجمع البحرين» لم يتمه.

٥ ـ «منظومة الآداب الصغرى».

---

(١) «المعجم المختص» له ص ٣٤١.

(٢) «غذاء الألباب» له (١/ ٣ ـ ط النجاح سنة ١٣٢٤هـ).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»، و«المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٤٦٠).

٦ ــ «منظومة الآداب الكبرى».

● توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر ربيع الأول، سنة تسع وتسعين وست مائة، وَدُفِنَ بسفح جبل قاسيون.

❊ ❊ ❊

وَصفُ النسخِ المعتَمدة في التحقِيق

توفَّر لي ـ بحمد الله ـ في تحقيق هذه المنظومة المباركة ثلاث نسخ خطية ومطبوعة، وهذا وصفها:

١ ـ نسخة جامعة برنستون في أمريكا تحت رقم (٤٥٦٦)، وتقع في ٣٤ ورقة، وفي كل ورقة ١٥ سطراً، وقد كتبت بخط نسخ واضح، ولم يذكر اسم الناسخ ولا سنة النسخ، ولعل هذه النسخة من مخطوطات القرن الثامن أو التاسع، وهي نسخة صحيحة تكاد تتوافق مع نسخة الظاهرية إلاَّ نزراً يسيراً، ورمزت لها بحرف (ب).

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (١٨٦ ـ عام) وتقع في ٣٢ ورقة، وفي كل ورقة ١٧ سطراً، وقد كتبت بخط نسخي معتاد مشكول؛ إلاَّ أنه لم يحالف الناسخ الصواب في مواضع منها، وقد انتهى ناسخها ـ الذي لم يذكر اسمه في آخرها ـ من النسخ في نهار الجمعة في شهر رجب سنة (١١٨٩هـ)، وعلى طرتها تملك بالشراء الشرعي لمحمد عبد المجيد الدوماني الحنبلي سنة (١٢٩٥هـ)، وهي نسخة جيدة، ورمزت لها بحرف (ظ).

٣ ـ نسخة بخط العلاَّمة الجليل الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحَنْبَلِيِّ، وهي في حوزتي، وتقع في ٦ ورقات، وفي كل ورقة ٢٤ سطراً،

وقد جردها العلاّمة ابن دحيان من المطبوعة في ضمن «غذاء الألباب» للسَّفاريني، وليعلم أن السفاريني لم يشرح المنظومة كاملة، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة، وهذه النسخة التي بخط الشيخ عبد الله قد انتهى من نسخها سنة ١٣٢٦هـ، ولم أعتمد عليها إلاَّ استئناساً بها في بعض المواضع، ورمزت لها بحرف (ع).

٤ ــ المطبوعة وقد طبعت في مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ضمن مجموع من غير ذكر لتاريخ الطبع، وهي مصورة عن مطبوعة قديمة لم أقف عليها، وهذه المطبوعة مليئة بالأخطاء والتطبيعات؛ ومع ذلك فللسابق في طبعها الفضل.

وقد عُنيتُ بهذه المنظومة، وضبطتُّها، وحرَّرتُ نصَّها سائلاً الله النفع بها، وهو ولي التوفيق.

* * *

صُوَرالمخطُوطَاتْ

الورقة الأولى من نسخة جامعة برنستون

الورقة الأخيرة من نسخة جامعة برنستون

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

وكن عاملاً بالعلم فيما استطعته ... يهدى بك المرء الذي بك يقتدي

حريصاً على نفع الورى وهداهم ... تنل كل خير في نعيم مؤبد

وإياك والإعجاب والكبر تحظ بالـ ... ـسعادة في الدارين فارشد وأرشد

وقد كملت والحمد لله وحده ... على كل حال دائماً لم يصرد

عروساً سمت شمس الضحى حنبلية ... تأزر بالنور المبين وترتدي

إذا انتسبت في العلم كان انتسابها ... لمجتهد في نصرة الدين مقتدي

إمام الهدى زين التقاة ابن حنبل ... علي جنة في الله أو ذم ملحد

فيا روضة حفت بنور ربيعها ... يسلسلها العذب الزلال المبرد

بأحسن من أبياتها ومسائل ... أحاطت بها يوماً بغير تردد

فخذها بدرس ليس بالنوم تدركن ... لأهل التقى والعلم في كل مشهد

نسخه
تدرسنا لأصلها

فلا ترعوي عن حفظها فهي درة ... يتيمة استخلصتها في التفرد

وأزكى صلاة الله جل ثناؤه ... وعمّ على خير البرايا محمد

وأصحابه والغر من آله ومن ... تلاهم بإحسان بهم ظل يهتدي

تمت ألفية الآداب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه نهار الجمعة في شهر
رجب الذي هو من شهور
سنة ١١٨٩ ألف ومائة وتسعة
وثمانين

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية

وها قد بذلت النصح جهدي وإنني ... مقرٌّ بتقصيري وبالله أهتدي
تقضت بحمد الله ليست ذميمة ... ولكنها كالدرّ في عقد خرّد
يحير لها قلب اللبيب وعارفٍ ... كريمان إن جالا بفكر منضّد
فما روضة حفّت بنور ربيعها ... بسلسالها العذب الزلال المبرّد
بأحسن من أبياتها ومسائلٍ ... أحاطت بها يوماً بغير تردّد
فخذها بدرس ليس بالنوم تدركن ... لأهل النهى والفضل في كل مشهد
وقد كملت والحمد لله وحده ... على كل حال دائماً لم يصدّد

انتهى نسخ منظومة الآداب بقلم أقل الطلاب علماً وأكثرهم زللا
الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي
وفقه الله للعلم النافع والعمل الصالح وعفى
عنه وعن والديه ومشائخه وكافة
المسلمين وكان انقضا نسخها
ليلة الجمعة من شهر جمادى
الآخر ١٣٢٦
هجرية
وصلى الله وسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الورقة الأخيرة من نسخة العلامة ابن دحيان بخطه

للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي الحنبلي

(٦٣٠ - ٦٩٩هـ)

اعتنى بها وضبطها

محمد بن ناصر العجمي

قَالَ ٱلْإِمَامُ شَيْخُ ٱلْإِسْلَامِ عُمْدَةُ ٱلْفُقَهَاءِ ٱلْوَرِعُ ٱلزَّاهِدُ ٱلْعَابِدُ «شَمْسُ ٱلدِّينِ أَبُو عَبْدِ ٱللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ ٱلْقَوِيِّ» رَحِمَهُ ٱللهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِحَمْـدِكَ أَللَّهُـمَّ أنهـي وأبتَـدِي ... فَحَمـدُكَ فَـرضٌ لازِمٌ كُـلَّ مُـوجَـدِ

تَعَـالَيْتَ عن نـدٍّ وعـن وَلَـدٍ وعـن ... شَريكٍ وعن ما يَفْتَرِي كُلُّ مُلْحِدِ

نُقِـرُّ بِـلا شَـكٍّ بـأنَّـكَ وَاحِـدٌ ... ونُـؤْمِـنُ بـالـدَّاعـي إليك مُحمَّـدِ

رَسُولِكَ أَزْكى مَنْ بَعَثْتَ إلى الورى ... وخَيرِ من اسْتَخْرَجتَ من خير مَحْتِدِ

عليـه صَلاةُ اللَّـهِ ثُـمَّ سَـلامُـهُ ... صَـلاَةً لَنَـا تَقْضـي بِفـوزٍ مُـؤَبَّـدِ

وكُـلِّ نَبـيٍّ لـلأنـام وضُـوعِـفَـتْ ... لأشْرفِ مَخْلُـوقٍ بـأشرفِ مَحْتِـدِ

وأصحـابِـهِ والغُـرِّ مِـن آل هَـاشِـمٍ ... ومَنْ بِهُدَاهُمْ في الأَعَاصِيرِ يَهْتَدِي

وأشهَـدُ أنَّ الله لا رَبَّ غَيْـرُهُ ... وأسْـأَلُـهُ عَفـواً وإتمَـامَ مـا ابتُـدِي

وَخَاتِمَةً حُسْنى تُنِيلُ الفتَى الرِّضا ... وتُبْـاغُـهُ فـي الفَـوْزِ أشرف مقعَـدِ

وَنَحْـمَـدُه حَمْـداً يَليـقُ بِطَـوْلِـهِ ... ونَسْأَلُهُ الإخلاصَ في كل مَقْصَدِ

وبعـدُ فـإنـي سَـوْفَ أَنْظِـمُ جُمْلَـةً ... مِنَ الأَدَبِ المأثورِ عن خَيرِ مُرْشِدِ

مِنَ السُّنَّةِ الغَرَّاء أو مِن كتابِ مَنْ تَقَـدَّسَ عـن قَـوْلِ الغُـواةِ وجُـحَّـدِ

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الفَضل من عُلَمَائنا أئمـةِ أهـل السِّلم مِـنْ كُـلِّ أمْجَـدِ

لَعـلَّ إلـهَ العَـرْشِ يَنْفَعنـا بهـا ويُنْزِلـنا في الحَشْرِ في خيرِ مَقْعَدِ

ألا مَنْ له في العِلْمِ والدِّين رَغْبَةٌ لِيُصْغِ بِقَلْـبٍ حـاضِرٍ مُتَـرَصِّـدِ

وَيَقْبلُ نُصْحَاً مِنْ شَفِيقٍ على الورى حَرِيصٍ على زَجْرِ الأنام عَنِ الرَّدِ

فَعِنْدِيَ مِمَّـا في الحديثِ أمـانَـةٌ سَأَبْذُلها جُهْدِي فَأَهْدِي وأهتَدِي

فَخُـذْهـا هَـداكَ اللّـهُ لا تُهْمِلَنَّهَـا فَفِيهـا مِـنَ الخَيْـراتِ كُـلُّ مُنَضَّـدِ

أقُـولُ ابْتَـداءً في القَـرِيضِ ونَظْمِـهِ فَكُـنْ سَـامِعـاً نَظْمـي بِغَيْـرِ تَفَنُّـدِ

❋ ❋ ❋

صَوْنُ الْجَوَارِحِ

ألا كُـلُّ مَـنْ رَامَ السَّـلاَمَـةَ فَلْيَصُـنْ	جَـوَارِحَـهُ عَمَّـا نَهَـى اللَّـهُ يَهْتَـدِ
يَكُبُّ الفَتَى في النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ	فَحافِظْ على ضَبْطِ اللِّسَانِ وَقَيِّدِ
فُضُول الكَلاَمِ ارفضْ فَلاَ تَكُ مُكْثِراً	كَـلامـاً بِغَيْـرِ الـذِّكْـر لِلَّـهِ تَسْعَـدِ
فَـإِنَّ فُضُـولاً لِلكَـلامِ قَسَـاوَةٌ	لِقَلْبِ الفَتَى عَنْهُ الخشوعُ بِمُبْعِدِ
فَتُرْدِي بِقَـائِلِهَـا إِلـى النَّـارِ كِلْمَـةٌ	وإِرسَالُ طَرْفِ المَرْءِ أَنْكَى فَقَيِّدِ
وَطَرْفُ الفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ	وَمُتْعِبُهُ فَاغْضُضْهُ ما اسْطَعْتَ تَهْتَدِ
فَمَـنْ مَـدَّ طَـرْفـاً أَوْ زَنَـا يَـزْنِ أَهْلُـهُ	فَعِـفَّ يَعِـفَّ قَـالَـهُ خَيْـرُ مُـرْشِـدِ
فَمَنْ عَفَّ تَقْوى عَن مَحَارِمِ غَيْرِهِ	يَصُـنْ أَهْلَـهُ حَقّـاً وَإِنْ يَـزْنِ يُفْسِـدِ

فَلَـوْ لَـمْ يَكُـنْ فِعْـلُ الـزِّنَـاءِ كَبِيـرَةً

وَلَـم يَخْـشَ مِـنْ عُقْبَـاهُ ذُو اللُّـبِّ فـي غَـدِ

لَكَـانَ جَـدِيـراً أَنْ يَصُـونَ حَـرِيمَـهُ

بِهَجْـرِ الـزِّنـا خَـوْفَ القِصَـاصِ كَمَـا ابْتُـدِي

فَصِـخْ وصُـنِ الأَرَابَ كُـلٌّ لَـهُ زِنَـا	وَلَكِـنْ زِنـا الفَـرْجِ الكَبِيـرَةُ فَـاعْـدُدِ

فَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ الزِّنا بالدِّعا الفَتَى ... مَعَ اللَّهِ رَبّاً فِي عَذَابٍ مُخَلَّدِ

وَأَدِّب وعَزِّر آتياً لبهيمَةٍ ... ومَنْ راوَدَ الحَسْنَاءَ عَنْ نَفْسِها اعضُدِ

إذا قَتَلْتَهُ بانْتِفَاء ضَمَانِهِ ... وَمَنْ يَرَ مَعْ زَوْجٍ فتىً فَيُجَرِّدِ

لِقَتْلِهِمَا سَيْفاً فَيَقْتُلْهما مَعاً ... فَلَيسَ عَلَيْهِ مِنْ قِصَاصٍ وَلا يَدِ

فَإِنْ كَانَ هَذا مِنْهُ دَعْوى فَأَنكرَ الـ ... ـولِيَّ لِيَحْلِفْ والقِصَاصَ فَأَكِّدِ

وَيَحْرُمُ رَأْيُ المُرْدِ مَعْ شَهْوَةٍ فَقَطْ ... وَقِيلَ وَمَعْ خَوْفٍ وَلِلْكُرْهِ جَوِّدِ

فَإِيَّاكَ وَالأَحْدَاثَ لا تَقْرَبَنَّهُمْ ... وَلَا تُرْسِلَنَّ الطَّرْفَ فِيهِمْ وقَيِّدِ

وَإِرْسَالُ طَرْفٍ مِنكَ لا تَحْقِرَنَّهُ ... فَفِي ضِمْنِهِ سَهْمٌ بِنَارٍ يُوَقَّدِ

* * *

تَحْرِيمُ ٱلْغِيبَةِ وَٱلنَّمِيمَةِ

وَيَحْـرُمُ بُهْـتٌ واغْتِيَـابٌ نَمِيمَـةٌ
وإفْشَـاءُ سِـرٍّ ثُـمَّ لَعْـنُ مُقَيَّـدِ

وَفُحْـشٌ ومَكْـرٌ والبـذا وَخَـدِيعَـةٌ
وسُخْـرِيَـةٌ وَالهُـزْءُ والكِـذْبَ قَيِّـدِ

لِغَيْـرِ خِـدَاعِ الكَـافِـرِينَ بِحَـرْبِهِمْ
وللعُـرْسِ أَوِ اْصْلاحِ أَهْـلِ التَنَـكُّـدِ

وَأَوْجِـبْ عَـنِ المَحْظُـورِ كَـفَّ جَـوَارِحِ
ونَـدْبٌ عَـنِ المَكْـروه غَيْـرَ مُشَـدِّدِ

وَقَـدْ قِيـلَ صُغْـرَى غِيبَـةٌ ونَمِيمَـةٌ
وَكِلْتَـاهُـمَـا كُبْـرى عَلَـى نَـصِّ أَحْمَـدِ

* * *

ٱلْأَمْرُ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيُ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

وَأَمْرُكَ بالمعروفِ والنَّهْيَ يا فَتَى عن المُنْكرِ اجْعَلْ فَرْضَ عَيْنٍ تُسَدَّدِ

على عَالمٍ بالحَظْرِ والفِعْلِ لَمْ يَقُمْ سِواهُ بِهِ مَعْ أَمْنِ عُدْوانِ مُعْتَدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وجَهْلٍ وفي سِوى الـ ـذي قيلَ فَرْضٌ بالكِفَاية واحْدُدِ

وبالعُلَما يَخْتَصُّ ما اخْتَصَّ عِلْمُهُ بِهِمْ وبِمَنْ يَسْتَنْصِرونَ بِهِ قَدِ

وَأَضْعَفُهُ بِالقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ وَأَقْوَاهُ إِنْكَارُ الفَتَى الجَلْدِ باليَدِ

وأَنْكِر على الصِّبْيَانِ كُلَّ مُحَرَّمٍ بِتَأْدِيبِهِم والعِلْمُ في الشَّرْعِ بالرَّدِ

فَمَنْ ضَرَبَ الأَوْلادَ ضَرْبَ مُؤَدِّبٍ وَزَوْجَتَهُ عِنْدَ النُّشُوزِ المُنَكَّدِ

وَضَرْبُ أَمِيرِ المُسْلِمينَ رَعِيَّةً لِتَأْدِيبِهِمْ بِالشَّرْعِ غَيْرَ مُشَدِّدِ

وضَرْبُ وَلِيٍّ أَوْ مُعَلِّمِ صِبْيَةٍ بِغَيْرِ اعْتِداءٍ لا ضَمَانَ لِمَا ابْتُدِ

وَمَنْ سَلَّمَ ابْناً كَيْ يُعَلِّم عَائِماً فَيَغْرَقُ لَمْ يَضْمَنْ كَتَسْلِيمِ أَرْشَدِ

له[1] نَفْسُهُ كَيْ يَهْتَدي لِسِبَاحَةٍ فَيَغْرَقْ وَقِيلَ الابنُ يُودي بِمُبْعَدِ

وإِنْ أَمَرَ الإِنْسَانُ غَيْرَ مُكَلَّفٍ لِيَنْزِلَ بِئْراً أَوْ يَقُولَ لَهُ اصْعَدِ

---

(١) في المطبوعة: «كذا».

إِلى نَخْلَةِ فَاحْكُمْ بِتَضْمِينِ آمرٍ وإِنْ كَانَ ذا عَقْلٍ كَبيراً فلا يَدِي

وإِنْ كَانَ ذُو السُّلْطَان آمِرَهُ بِهِ فَوَجْهَين في تَضْمِينِهِ هكَذا طِدِ

وَيَضْمَنُ بالتأْدِيبِ إسْقاطَ حامِلٍ وَمَنْ مِنْ دَوا أَمْراضِها أسْقَطَتْ قِدِ

وإِنْ جَهَرَ الذِّمِيُّ بالمُنْكراتِ في الشَّـ ـريعَةِ يُزْجَرْ دُونَ مُخْفٍ بمَرْكَدِ

وَبالأَسْهَلِ ابْدأْ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حاجَةٍ فإِنْ لَمْ يَزُلْ بالنَّافِذِ الأَمْرِ فاصْدُدِ

إِذا لَمْ تَخَفْ في ذَلِكَ الأَمْرِ حَيْفَهُ إِذَا كَانَ ذَا الإنكَارُ حَتْمَ التَّأَكُّدِ

* * *

حُكْمُ آلاتِ اللَّهْوِ والغِناءِ والشِّعْرِ

ولا غُرْمَ في كَسْرِ الصَّليبِ ولا إنا ... لُجَيْنٍ وعَيْنٍ لِلذُّكُورِ وخُرَّدِ

ولا غُرْمَ في دَفِّ الصَّنُوجِ كَسَرْتَهُ ... ولا صُوَرٍ أيضاً ولا آلَةِ الدَّدِ[1]

وآلَةِ تَنْجِيمٍ وَسِحْرٍ وَنَحْوِهِ ... وَكُتْبٍ حَوَتْ هذا وأَشْباهِهِ اقْدُدِ

وَبَيْضٍ وجَوْزٍ للقمارِ بقَدْرِ مَا ... يُزِيلُ عن المَنْكُورِ مَقْصِدَ مُفْسِدِ

وشَقِّ ظُرُوفِ الخَمْرِ والدَّنِّ مُطْلَقاً ... وإنْ نَفَعَتْ في غَيْرِهِ فِي المُوَطَّدِ

وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشَبَّابَةٌ وَمَا ... يُضاهِيهِما مِنْ آلَةِ اللهْوِ والرَّدِ

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءٌ جَميعَهَا ... فَمِنْهَا ذَوو الأَوْتَارِ دُونَ تَقَيُّدِ

وَحَظْرُ الغِناءِ الأَكْثرونَ قَضَوْا بِهِ ... وعَنْ أَبَوَيْ بَكْرٍ إمامٍ ومُقْتَدِ

إبَاحَتُهُ لا كُرْهُهُ وأَبَاحَهُ الـ ... إمامُ أبو يَعْلى مع الكُرْهِ فانْشُدِ[2]

فَمَنْ يَشْتَهِرْ فيهِ ويُكْثِرْ وَيَتَّخِذْ ... لَهُ قَيْنَةً لَمْ يُعْتَبَرْ مَعَ شُهَّدِ

ولا بَأْسَ بالشِّعْرِ المُباحِ وَحِفْظِهِ ... وَصَنْعَتِهِ مَنْ ذَمَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي

---

(١) أي اللهو واللعب، «غذاء الألباب» (١/ ٢١١).

(٢) بعد هذا البيت ستة أبيات لا وجود لها في المخطوطات، وأبو يعلى هو محمد بن الحسين البغدادي، ابن الفراء، توفي سنة (٤٥٨هـ).

فَقَدْ سَمِعَ المُخْتَارُ شِعْرَ صِحَابِهِ وَتَشْبِيبَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعيينِ خُرَّدِ

وَلَمْ يَكُ في عَصْرٍ لِذلِكَ مُنْكِرٌ
فَكَيْفَ وفيهِ حِكْمَةٌ فَارْوِ وَانشُدِ

وَحَظْرَ الهِجَا والمَدْحِ بالزّورِ والخَنَا
وتَشْبِيبِهِ بالأَجْنَبِيَّاتِ أكِّدِ

وَوَصْفُ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِّسا الـ
ـقِيَانِ وَنَوْحُ للتَّسَخُّطِ يُوردِ

* * *

هجران أهل المعاصي

وَهِجْرانُ مَنْ أَبْدَى المعاصيَ سُنَّةٌ ... وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرْدَعْهُ أَوْجِبْ وأَكِّدِ

وقيلَ على الإِطْلاَقِ ما دامَ مُعْلِناً ... ولاقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ مُرَبَّدِ

وَيَحْرُمُ تَجْسِيسٌ على مُتَسَتِّرٍ ... بِفِسْقٍ وماضِي الفِسْقِ إذْ لَمْ يُجَدَّدِ

وهجرانُ من يَدْعو لأَمرٍ مُضِلٍّ أَوْ ... مُفَسِّقٍ احْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

على غَيْرِ مَنْ يَقْوَى على دَحْضِ قَوْلِهِ ... وَيَدْفَعُ إضرارَ المُضِلِّ بِمِذْوَدِ

وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ في إتْيانِهِ ... ولا هَجْرَ مَع تَسْليمِهِ المتعَوَّدِ

وَحَظْرَ انْتِفَا التَّسْليمِ فَوْقَ ثَلاَثَةٍ ... على غَيْرِ مَنْ قُلْنا بِهَجْرٍ فَأَكِّدِ

وَيُكْرَهُ لِلمرءِ الجلُوسُ مع امرئٍ ... دَنِيٍّ ومعْ ذِي الفِسْقِ أَوْ ذي الرِّيَا الرَّدِ

كَذَا مَعْ سَخِيفٍ وَهْوَ من رَقَّ عَقْلُهُ ... وَمع لاعِبِ الشِّطْرَنجِ والنَّرْدِ والرَّدِ

ومُتَّهَمٍ في دِينِهِ أَوْبعِرْضِهِ ... بِهَ أَفْتَى ابنُ حَمْدانٍ فَتابِعْهُ واقْتَدِ[1]

* * *

(١) ابن حمدان هو أحمد بن حمدان بن شبيب الحرّاني، توفي سنة (٦٩٥هـ).

ٱلسَّلَامُ وَٱلْمُصَافَحَةُ وَٱلِاسْتِئْذَانُ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ السَّلَامَ لِسُنَّةٍ / وَرَدُّكَ فَرْضٌ لَيْسَ نَدْباً بِأَوْطَدِ

وَيُجْزِىءُ تَسْلِيمُ امْرِىءٍ مِنْ جَمَاعَةٍ / وَرَدُّ فَتىً مِنْهُمْ عَنِ الكُلِّ يا عَدِي(١)

وَتَسْلِيمُ نَزْرٍ والصَّغِيرِ وَعَابِرِ السَّـ / ـبِيلِ ورُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ أَيِّدِ

وإِنْ سَلَّمَ المَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنهُمُ / فَقَدْ حَصَلَ المَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِ

وَسَلِّمْ إِذَا مَا قُمْتَ مِنْ حَضْرَةِ امرِىءٍ / وَسَلِّمْ إذا مَا جِئْتَ بَيْتَكَ تَقْتَدِي

وإِفْشَاؤكَ التَّسْلِيمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً / مِنَ النَّاسِ مَجْهُولاً ومَعْرُوفاً اقْصِدِ

وَتَعْرِيفُهُ لَفْظَ السَّلَامِ مُجَوَّزٌ / وَتَنْكِيرُهُ أَيْضاً عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ

وَقَدْ قِيلَ يُكْرَهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ / لِمَيِّتٍ والتَّوْدِيعَ عَرِّفْ كَمُرْدِدِ

وَسُنَّةٌ اسْتِئْذَانُهُ لِدُخُولِهِ / عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبُعَّدِ

ثَلَاثاً وَمَكْرُوهٌ دُخُولٌ لِهَاجِمٍ / ولا سِيَّمَا مِنْ سَفْرَةٍ وَتَبَعُّدِ

وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءَ بَابٍ وَكُوَّةٍ / فَإِنْ لَمْ يُجَبْ يَمْضِي وإِنْ يَخْفَ يَزْدَدِ

وَتَحْرِيكُ نَعْلَيهِ وإِظْهَارُ حِسِّهِ / لِدَخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ اشْهَدِ

وإِنْ نَظَرَ الإِنْسَانُ مِنْ شَقِّ بَابِهِ / بِلَا إِذْنِهِ إِنْ يَفْقَ عَيْنَيْهِ لَمْ يَدِ

---

(١) في (ظ): «بَاعِدِ»، والمثبت من (ب) والمطبوعة و «غذاء الألباب».

وَسِيَّانِ مِنْ دَرْبٍ وَمِنْ مِلْكِ نَاظِرٍ ... وَمِـن كُـوَّةٍ أَوْ مِـنْ جِـدَارٍ مُشَيَّـدِ

وَلَـوْ مَـعَ إِمْكَـانِ الـدِّفَـاعِ بِـدُونِـهِ ... وفَقْـدِ النِّسَـا أَوْ كَـوْنِ مَحْـرَمٍ مُعْتَـدِ

وَلا تَحْذِفِ الأَعْمَى وَقَالَ أبو الوفا[1] ... بَلى إِنْ يَكُنْ يَسْمَعْ لِيُحْذَفْ ويُصْدَدِ

وكُـلُّ قِيَـامٍ لا لِـوَالٍ وعَـالِـمٍ ... وَوَالِـدِهِ أَوْ سَيِّـدٍ كُـرْهَـهُ امْهَـدِ

وصَافِـحْ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ ... تَنَاثَر خَطَايَاكُمْ كَمَا في المُسْنَدِ

وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّـهِ حَلَّ سُجُودُنَا ... وَيُكْـرَهُ تَقْبِيـلُ الثَّـرَى بِتَشَـدُّدِ

وَيُكْـرَهُ مِنْـكَ الانْحِنَـاءُ مُسَلِّمـاً ... وتَقْبِيلُ رَأْسِ المَرْءِ حَلَّ وفي اليَدِ

وَحَـلَّ عِنَـاقٌ لِلْمُـلاقِـي تَـدَيُّنـاً ... ويُكْـرَهُ تَقْبِيـلُ الفَـمِ افْهَـمْ وَقَيِّـدِ

وَنَـزْعُ يَـدٍ مِمَّـنْ يُصَـافِـحُ عَـاجِـلاً ... وأَنْ يَتَنَاجَى الجمْعُ ما دونَ مُفْرَدِ

وأَنْ يَجْلِسَ الإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ ... بِسِرٍّ وقِيلَ احْضُرْ وإِنْ يَأْذَنِ اقْعُدِ

وَمَرأى عجُوزٍ لَمْ تُرَدْ وصِفَاحُهَا ... وَخَلْـوَتَهـا اكـرَهْ لا تَحِيَّتَهـا اشْهَـدِ

وَتَشْمِيتُها وَاكْرَهْ كِلا الخصْلَتَيْنِ لِلـ ... ـشَّبَابِ مِنَ الصِّنْفَيْنِ بُعْدَى وأَبْعِدِ

وَيُكْـرَهُ تَسْلِيـمٌ عـلى مُتَشَـاغِـلٍ ... بِـذِكْـرٍ وقُـرْآنٍ وَقَـوْلِ مُحَمَّـدِ

خَطِيبٍ وَذِي دَرْسٍ ومَنْ يَبْحَثُونَ في الـ ... ـعُلُومِ وذِي وَعْظٍ لِنَفْعِ الموحِّدِ

مُكَرِّرِ فِقْـهٍ والمُـؤذِّنِ بَعْـدَهُ الـ ... ـمُصَلِّي وَذِي طُهْرٍ لِفِعْلِ تَعَبُّدِ

وَدَعْ آكِلاً مَعَ ذِي التَّغَوُّطِ ثُمَّ مَنْ ... يُقَاتِلُ لِلأَعْداءِ في حَرْبٍ جُحَّدِ

* * *

(١) أبو الوفاء هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، البغدادي، توفي سنة (٥١٣هـ).

صِلَةُ الأَرْحَامِ وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ وَالتَّعْدِيلُ بَيْنَ الأَوْلَادِ

وَكُنْ وَاصِلَ الأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحٍ ... تُوَفَّرُ في عُمْرٍ ورِزْقٍ وَتَسْعَدِ

وَلا تَقْطَعِ الأَرْحَامَ إِنَّ قَطِيعَةً ... لِذِي رَحِمٍ كُبْرى مِنَ الله تُبْعَدِ

فَلاَ تَغْشَ قَوْماً رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِمُ ... ثَوَى قَاطِعٌ قَدْ جَاءَ ذا بِتَوعُّدِ

وَيَحْسُنُ تَحْسِينٌ لِخُلْقٍ وصُحْبَةٍ ... ولا سِيَّما لِلْوَالِدِ المُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبْ طَوعَهُ ... سِوَى في حَرَامٍ أَوْ لأَمْرٍ مُؤَكَّدِ

كَتِطْلاَبِ عِلْمٍ لا يَضُرُّهُمَا بِهِ ... وتَطْلِيقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدِ

وأَحْسِنْ إِلى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَنَفِّذْ وَصَايا منه في حُسْنِ مَعْهَدِ

وأَكْرِمْهُ باسْتِغْفَارِكَ اَنْ كُنْتَ بَارراً ... فَهَذَا، بَقَايَا بِرِّهِ المُتَعَوَّدِ

وَوَاجِبٌ التَّعْدِيلُ بَيْنَ بَنِيهِ في الـ ... ـعَطِيَّةِ كَالمِيراثِ مِنْ كُلِّ مُحْتَدِ

وَأُمٌّ مَعَ الأَوْلادِ مِثْلُ أَبِيهِمُ ... عَلَيْهَا احْتِمِ التَّعْدِيلَ في القِسْمِ تُرْشَدِ

وَمَا الأَبُ في تَخْصِيصِهِ بَعْضَ وَلَدِهِ ... لِقَصْدٍ صَحِيحٍ آثِماً بَلْ لِيُحْمَدِ(1)

---

(1) في (ظ): «يُحْمَد».

وَلَيْسَ مُبَاحاً عَوْدُ مُهْدٍ هَدِيَّةً ... وإِنْ لَمْ يُثَبْ أَوْ وَاهِبٌ مُتَجَرِّدِ

سِوَى الأَبِ في الأَوْلَى وَجَدٌّ بِأَبْعَدِ ... وأُمٌّ بِوَجْهِ خَرَّجُوهُ مُجَوَّدِ

* * *

النهي عن
التنجيم والسحر والتعزيم

وَلا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ سِوَى الذي ... إِلى جِهَةٍ يَهْدي وَوَقْتِ تَعَبُّدِ

فَغَايَتُهُ عِلْمُ الكُسُوفِ وما بِهِ انْـ ... ـتِفَاعٌ لِذِي لُبٍّ وَلا حُسْنُ مَقْصَدِ

وَلَيْسَ كُسُوفُ النَّيِّرَيْنِ بِمُوجِبٍ ... لِأَمْرٍ سِوَى تَخْوِيفِنَا وَالتَّهَدُّدِ

فَلَا تَسْمَعِ التَّهْوِيلَ مِنْ كُلِّ مُفْتَرٍ ... وَكَذِّبْ بِأَحْكَامِ المُنَجِّمِ وَارْدُدِ

وَصَلِّ صَلَاةً لِلكُسُوفِ فَإِنَّهَا ... لَأَثْبَتُ مَا يَرْوِي لَنَا كُلُّ مُسْنِدِ

وَمَنْ تَبْدُ مِنْهُ سَحْرَةٌ كَرُكُوبِهِ الْـ ... ـجَمَادَ فَتَسْرِي تَحْتَهُ كَعَمَرَّدِ

وَدَعْوَى اجْتِمَاعِ الجِنِّ في طَاعَةٍ لَهُ ... بِتَعْزِيمِهِ أَنَّى يَشَأْ طَوْعَ مُسْعَدِ

وَأَنَّ الدَّرَارِي في السَّمَاءِ بِزَعْمِهِ ... تُخَاطِبُهُ يَكْفُرْ وَبِالسَّيْفِ فَاقْدُدِ

وَوَجْهَيْنِ إِنْ لَمْ يَبْدُ مِنْ فِعْلِهِ سِوَى ... مُجَرَّدِ دَعْوَى فِعْلِ ذَلِكَ أَسْنِدِ

وَسَاحِرُ أَهْلِ الذِّمَّةِ ابْقِ بِأَجْوَدِ ... لِإِبْقَاءِ ابْنِ الأَعْصَمِ المُتَمَرِّدِ

وذُو السِّحر بـالتَّـدْخِيـنِ أَوْ بـالـدَّوَاءِ أَوْ

بِسَقْـي إذا لَـمْ يَـرْتَـدِدْ عَـزِّرَنْ قِـدِ

وَيُقْتَصُّ مِنْهُ إِنْ أَتَـى مُوجِباً لَـهُ وإِنْ لَمْ يَتُبْ فاحْبِسْهُ حَبْسَ مُصَدِّدِ

وعَنْهُ كَعَرَّافٍ لِيُحْبَسْ وكَاهِـنٍ ذوا السِّحْرِ بالإطْلاقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وحُكْمُ ذَوِي التَّعْزِيمِ أَحْكَامُ سَاحِرٍ وَقَدْ قِيلَ فيمَا فيهِ نَفْعُ المُوحِّدِ

كَحَلٍّ وتَعْزِيمٍ يُسَامَحُ فِيهِمـا فَمَا النَّهْيُ إلاَّ عَنْ مُضِرٍّ ومُفْسِدِ

وَشَـرْطُ الَّـذِي مِـنْ ذلِكُمْ فِيـهِ رَخَّصُـوا

إِذَا كَـانَ بـالقَـوْلِ المُبَـاحِ المُعَـوَّدِ

***

إِجَارَةُ ٱلْحَمَّامِ وَٱلْقِرَاءَةُ فِيهِ وَأَحْكَامُ ٱلْمُصْحَفِ

وَتُكْرَهُ في الحَمَّامِ كُلُّ قِرَاءَةٍ ... وذِكْرُ لِسَانٍ والسَّلَامُ لِمُبْتَدِي

وأُجْرَةُ حَمَّامٍ حَلَالٌ كَرِيهَةٌ ... كَأَثْمَانِهِ والعَقْدُ غَيْرُ مُفَسَّدِ

وَرَفْعُكَ صَوْتاً بالدُّعاءِ أَوْ مَعَ الْـ ... ـجَنَازَةِ أَوْ في الحَرْبِ حِينَ التَّشَدُّدِ

وَنَقْطٌ وشَكْلٌ في مَقَالٍ لِمُصْحَفٍ ... ولاَ تَكْتُبَنَّ فِيهِ سِوَاهُ وَجَرِّدِ

وَحَرِّمْ وَعَنْهُ اكْرَهْ إِجَارَةَ مُصْحَفٍ ... كَبَيْعٍ وَفي الإِبْدَالِ وَجْهَيْنِ أَسْنِدِ

وَحَظْرٌ بِلا خُلْفٍ سِفَارٌ بِمُصْحَفٍ ... لِدَارِ حُرُوبٍ مِثْلَ تَمْلِيكِ مُلْحِدِ

وَحَرِّمْ عَلَيْهِ الاتِّكَاءَ على الَّذي ... بِهِ مِنْهُ مَع كُتْبِ الحَدِيثِ وَشَدِّدِ

وَجَائِزٌ ايجَارٌ لِنَسْخِ القُرانِ والـ ... ـحَدِيثِ وكُتْبِ الفِقْهِ والشِّعْرِ لا الرَّدِ

بِمُدَّةٍ أَوْ تَقْدِيرِ أَوْرَاقِهِ مَعَ السُّـ ... ـطُورِ وَوَصْفِ الخَطِّ والهَامِشِ احْدُدِ

* * *

ٱلادِّهَانُ وَٱلاكْتِحَالُ
وَٱلْوَشْمُ وَإِعْفَاءُ ٱللِّحَىٰ وَنَحْوُهُ

وَغبّاً تَدَهَّنْ واكْتَحِلْ مُوتِراً تُصِبْ ... عَلَى كُلِّ عَيْنٍ في القَوِيِّ بِإثْمِدِ

وَغَيِّرْ بِغَيْرِ الأَسْوَدِ الشَّيْبَ وابْقِهِ ... ولا تَنْتِفَنْهُ فَهْوَ نُورُ المُوَحِّدِ

وَذَاكَ نَذِيرُ المَرْءِ يَنْعى ارْتَحَالَهُ ... ولِلْقَزَعِ اكْرَهْ ثُمَّ تَدْلِيسَ نُهَّدِ

لِلَعْنٍ عَلَيْهِ ٱحْظُرْ كَوَشْمٍ وَوَشْرِهَا ... ونَمْصٍ وَوَصْلِ الشَّعْرِ بالشَّعْرِ قَيِّدِ

وَحَفُّ الرِّجَالِ الوَجْهَ يُكْرَهُ مُطْلَقاً ... وَحَلْقُ القَفَا أيضاً على النَّاسِ فَاشْهَدِ

وَإعْفَا اللِّحَا نَدْبٌ وقيلَ خُذَنَّ مَا ... يَلي الحَلْقَ مَعْ مَا زَادَ عَنْ قَبْضَةِ اليَدِ

وَجَزٌّ وَقِيلَ الخَيْرُ حَفُّ شَوَارِبٍ ... خِلَافَ مَجُوسٍ مَع رَوَافِض مُرَّدِ

* * *

الخِتَانُ وَتَخْمِيرُ الأَوَانِي
وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الخِتَانَ لِواجب
مع الأَمْنِ في الأَقْوى وحَتْمُ التَّعَبُّدِ

وَيُشْرَعُ أَنْ لا يَبْلُغَ العَشْرَ أَقْلَفاً
وَيُكْرَهُ في الأسبُوعِ فِعْلُ التَّهَوُّدِ

ولا تَخْتِنَنَّ المَيْتَ مِنْ غير مِرْيَةٍ
وشَارِبه والإِبْطَ والظُّفْرِ فَاجْدُدِ

وَيُشْرَعُ إيكَاءُ السِّقَا وغَطا الإِنَا
وإيجَافُ أَبْوابٍ وطَفْوُ المُوَقَّدِ

وَتَقْلِيمُ أظْفَارٍ وَنَتْفٌ لإِبْطِهِ
وحَلْقاً أَوِ التَّنْويرَ لِلعَانَةِ اقْصِدِ

وَيُكْرَهُ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ بَقاؤهُ
وَدَفْنُكَ كُلاً سُنَّةٌ فَارْوِ وَاقْتَدِ

وَنَدْبٌ بِبَادِي الرِّيحِ طِيبُ ذُكُورِنا
وظَاهِرُ كَوْنٍ حَسْبُ طِيبٍ لِخُرَّدِ

وَيحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وأَنْ
يُغَطِّيَ وَجْهاً لاسْتِتَارٍ مِنَ الرَّدِي

وَيَحْمَدُ جَهْراً وليُشَمِّتْهُ سَامِعٌ
لِتَحْمِيدِهِ وليُبْدِ رَدَّ المُعَوَّدِ

وَقُلْ للفتى عُوفِيتَ بَعْدَ ثَلاثَةٍ
ولِلطِّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وأْمُرْهُ يَحْمَدِ

وَغَطِّ فَماً واكْظِمْ تُصِبْ في تَثاؤبٍ
فَذَلِكَ مَسْنُونٌ بأَمْرِ المُرْشِدِ

❋ ❋ ❋

الطِّبُّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ
وَإِنْذَارُ مَنْ لَاحَ بِهِ الشَّيْبُ

وَمَكْرُوهٌ اسْتِئمانُنَا أَهْلَ ذِمَّةٍ — لِإِحْرازِ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ اشْهَدِ
وَمَكْروهٌ اسْتِطْبابُهُمْ لا ضَرُورَةً — وما رَكَّبُوهُ مِنْ دَواءٍ مُوَصَّدِ
وَيَحْرُمُ تَصْدِيرُ الكفُورِ بِمَجْلِسٍ — وفي سُبُلٍ فاضطَرَّ للضِّيق واضْهَدِ
وَقُلْ وَعَلَيْكُم إن يُسَلِّمَ بَعْضُهُمْ — مُجيباً وُجُوباً لا تُجزْهُ لِمُبْتَدِ
وَلَا تَسْأَلَنْ عَنْ حُكْمِ أَطْفَالِهِم وإن — سُئِلْتَ فقل الله أعلمْ بمفسدِ
ولا بأسَ شَرْعاً أَنْ يَطبَّكَ مُسْلِمٌ — وَتَشْكُو الَّذِي تَلْقَا وبالحمْدِ فابْتَدِ
وتَرْكُ الدَّوا أَوْلى وَفِعْلُكَ جائِزٌ — بِمَا لَمْ تَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدِ
ففي السُّقْمِ والآفاتِ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ — مُيَقِّظَةٍ ذَا اللُّبِّ عِنْدَ التَّفَقُّدِ
يُنَادِي لِسَانُ الحَالِ جِدُّوا لتَرْحَلوا — عَنِ المَنْزِلِ الغَثِّ الكَثِيرِ التَّنَكُّدِ
أَتَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ بالسُّقْمِ مُخْبِراً — بأَنَّكَ تَتْلُو القَوْمَ في اليَوْمِ أَوْ غَدِ
فَخُذْ أُهْبَةً في الزَّادِ فَالْمَوْتُ كَائِنٌ — فَمَا مِنْهُ مَنْجا ولا عنه عَنْدَدِ
فَمَا دارُكُمْ هَذِي بِدَارِ إِقَامَةٍ — وَلَكِنَّهَا دَارُ ابْتِلا وَتَزَوّدِ

أَمَا جَاءَكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ (وَتَزَوَّدوا) فَمَا عُذْرُ مَنْ وَافَاهُ غَيرَ مُزَوَّدِ

فَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إِلاَّ مَرَاحِلٌ تُقَرِّبُ مِنْ دَارِ اللِّقَا كُلَّ مُبْعَدِ

وَمَنْ سَارَ نَحْوَ الدَّارِسْتِين حِجَّةً فَقَدْ حَانَ مِنْهُ المُلْتَقَى وكَأَنْ قَدِ

فَمَا النَّاسُ إِلاَّ مِثْلُ سُفْرٍ تَتَابَعُوا مُقِيمٌ لِتَهْوِيمٍ على إِثْرِ مُغْتَدِ

وَمَنْ كَانَ عِزْرَائِيلُ كَافِلَ رُوحِهِ إذا فَاتَهُ في اليَوْمِ لَمْ يَنْجُ في غَدِ

وَمَنْ رُوحُهُ في الجِسْمِ مِنْهُ وَدِيعة فَهَيْهَاتَ أَمْنٌ يرتجى من مردَّدِ

فَمَا حَقُّ ذِي لُبٍّ يَبِيتُ بِلَيْلَةٍ بِلاَ كَتْبِ إِيصَاءٍ وإِشْهَادِ شُهَّدِ

وَوَاجِبٌ الإِيصا على المَرْءِ إِنْ يَكُنْ عَلَيْهِ حُقُوقٌ واجِبَاتُ التَّرَدُّدِ

وَمَنْ يوصِ في إِثْمٍ كإِحْدَاثِ بَيعَةٍ وَكَتْبٍ لِتَوْرَاةٍ والانْجيل يرددِ

وشَارِبِ خَمْرٍ أَوْ مُغَنٍّ وَنَحْوِ ذَا مِنَ العَوْنِ في فِعْلِ المَعَاصِي لِمُعْتَدي

وَسِيَّانِ إِيصَاءُ التَّقِيِّ وَفَاجِرٍ بِهَذَا وإِيصَا ذِمَّةٍ ومُوَحِّدِ

ولا بَأْسَ أَنْ يَخْبَا الفتى كَفَناً لَهُ لِحِلٍّ وآثَارِ الرِّضَى والتَّعَبُّدِ

فَبَادِرْ هُجُومَ المَوْتِ في كَسْبِ مَا بِهِ تَفُوزُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ واجْهَدِ

فَكَمْ غبن مَغْبُون بِنِعْمَةِ صِحَّةٍ وَنِعْمَةِ إِمْكَانِ اكتِسَابِ التَّعَبُّدِ

فَنَفْسَكَ فَاجْعَلْهَا وَصِيَّكَ مُكْثِراً لِسَفْرَةِ يَوْمِ الحَشْرِ طيب التَّزودِ

ومثِّلْ ورودَ القَبْرِ مَهْمَا رَأَيْتَهُ لِنَفْسِكَ نَفَّاعاً فَقَدِّمْهُ تَسْعَدِ

فَمَا نَفَعَ الإِنْسَانَ مِثْلُ اكتِسَابِهِ بِيَوْمِ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ كُلِّ محتدِ

كَفَى زَاجِراً لِلمَرْءِ مَوْتٌ مُحَتَّمٌ وَقَبْرٌ وأَهْوَالٌ تُشَاهَدُ في غَدِ

وَنَاراً تَلَظَّى أَوْعَدَ اللَّهُ مَنْ عَصَى فَمِنْ خَارِجٍ بَعْدَ الشَّقَا ومخلَّدِ

وَيُسْأَلُ في القَبْرِ الفَتَى عَنْ نَبيِّهِ ... وَعَنْ رَبِّهِ والدِّينِ فِعْلَ مُهَدَّدِ

فَمَنْ ثَبَّتَ اللَّهُ اسْتَجَابَ مُوَحِّداً ... وَمَنْ لَمْ يُثَبَّتْ فَهُوَ غَيْرُ مُوَحِّدِ

وَتِلْكَ لَعَمْرِي آخِرُ الفِتَنِ التي ... مَتَى تَنْجُ مِنْها فُزْتَ فَوْزَ مُخَلَّدِ

فَنَسْأَلُهُ التَّثْبِيتَ دُنْيا وآخِرا ... وَخَاتِمَةً تَقْضِي بِفَوْزٍ مُؤَبَّدِ

وَيُكْرَهُ تَأْذِينٌ لِنَعْيٍ مُعَمَّماً ... ألا مَاتَ زَيْدٌ لا لأَهْلِ التَّوَدُّدِ

وَنَدْبٌ جُلُوسُ المُؤْنِسِينَ حِذَاءَهُ ... كَنَحْرِ جَزُورٍ بَيْنَ بَاكٍ وَمُسْعِدِ

وَيُقْطَعُ نَبَّاشُ القُبُورِ بِأَخْذِهِ ... عَنِ الميِّتِ الأكْفَانَ مِنْ حِرْزِ مُلْحَدِ

وَإيَّاكَ والمالَ الحرامَ مُورِّثاً ... تَبُوءُ بِخُسْرانٍ مُبِينٍ وَتَكْمَدِ

فَتَشْقَى بِهِ جَمْعاً وَتَصْلَى بِهِ لَظَى ... وَغَيْرُكَ يُهْنَاهُ وَيَسْعَدُ في غَدِ

وَبَادِرْ بِإِخْرَاجِ المَظَالِمِ طَائِعاً ... وَفَتِّشْ عَلَى عَصْرِ الصِّبَا وَتَفَقَّدِ

فَيَا لَكَ أَشْقَى النَّاسِ مِنْ مُتَكَلِّفٍ ... لِغَيْرِكَ جَمَّاعاً إذا لَمْ تَزَوَّدِ

وَرَجِّحْ عَلَى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ ... وَلاَقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعَدِ

* * *

عِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ
وَتَلْقِينُ ٱلْمَيِّتِ وَزِيَارَةُ ٱلْقُبُورِ

وَيُشْرَعُ لِلْمَرْضَى العِيَادَةُ فَأْتِهِمْ تَخُضْ رَحْمَةً تَغْمُرْ مَجَالِسَ عُوَّدِ

فَسَبْعونَ ألفاً مِنْ مَلائِكَةِ الرِّضى تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مَرْضى إلى الغَدِ

وإنْ عَادَهُ في أوَّلِ اليَوْمِ وَاصَلَتْ عليه إلى اللَّيْلِ الصَّلاَةَ فَأَسْنِدِ

فَمِنْهُمْ مُغِباً عُدْ وَخَفِّفْ وَمِنْهُمُ الـ ـذي يُؤْثِرُ التَّطويلَ مِن مُتَوَدِّدِ

فَفَكِّرْ وَرَاعِ في العِيَادَةِ حَالَ مَنْ تَعُودُ ولا تُكْثِرْ سُؤَالاً تُنَكِّدِ

وَذَكِّرْ لِمَنْ تَأْتِي بِتَوْبَةِ مُخْلِصٍ وَلَقِّنْهُ عِنْدَ المَوْتِ قَوْلَ المُوَحِّدِ

وَ (يَس) إِنْ تَتْلى يُخَفِّفُ مَوْتَهُ وَيُرْفَعُ عَنْهُ الإصْرُ عِنْدَ التَّلَحُّدِ

وَوَفِّ دُيُونَ المَيْتِ شَرْعاً وَفَرِّقَنْ وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيزَهُ اقْصِدِ

وَيُخْتَارُ لِلْغُسْلِ الأمِينُ وَعَالِمٌ بِأَحْكَامِ تَغْسِيلٍ وَلَوْ بِتَقَلُّدِ

وَلا تُفْشِ سِرّاً يُؤْثِرُ المَيْتُ كَتْمَهُ سِوَى ذِي فُجُورٍ وابْتِدَاعٍ مُعَوَّدِ

وَفَاضِلُ مَا يُجْبَى لِمَيْتٍ لِرَبِّهِ وإنْ جُهِلُوا فَاصْرِفْ لآخَرَ تَهْتَدِ

وَلاَ تَمْنَعَنْ مِنْ رُؤيَةِ المَيْتِ أَهْلَهُ وَتَقْبِيلُهُ فِعْلُ المُحِبِّ المُجَوِّدِ

وَتَعْزِيَـةُ المَـرْءِ المُصَـابِ فَضِيلَـةٌ يَـدُلُّ عَليه بـالحَـديـثِ المُـؤَيَّـدِ
وَكُـلُّ بُكَـاءٍ لَيْـسَ مَعْـهُ نِيـاحَـةٌ ولا نَـدَبَ الآتـي بِـهِ غَيْـرَ مُعْتَـدِ
وَيَحْرُمُ شَقُّ الجَيْبِ واللَّطْمُ بَعْدَهُ النِّـــيـاحَـةُ مَعَ نَدْبٍ وَأَشْبَاهِها اعْدُدِ
وَيُشْـرَعُ لِلـذُّكْـرَانِ زَوْرُ مَقَـابِـرٍ وَيُكْـرَهُ فـي أوْلـى المقَـالِ لِنُهَّـدِ
وَيُهْـدِي إِلَيْهِـمْ مَـا تَيَسَّـرَ فِعْلُـهُ مِنَ البِرِّ والقُرآنِ يَنْفَعُ مَنْ هُـدِي
وَمَـا قَـدْ رُوِي عِنْـدَ المَـزُورِ بِقَـوْلِـهِ فَكَـمْ مُـرْسَـلٍ قَـدْ جَـاءَ فيـه وَمُسْنَـدِ
وَيُكْـرَهُ تَطْيِيـبُ القُبُـورِ وَسَـرْجُهـا وَعَـنْ لَثْمِهـا والأَخْـذِ مِنْ تُـرْبِهـا ذِدِ

* * *

الْحَثُّ عَلَى تَعَلُّمِ الْفَرَائِضِ
وَحُكْمُ النَّظَرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

وَمَـا النَّـاسُ إلاَّ مَيِّـتٌ وَمُـؤَخَـر فَعِلْمُ الذي قَدْ مَاتَ نِصْفٌ لَهُ اقْصِدِ

فَبَـادِرْ إِلـى عِلْـمِ الفَـرَائِـضِ إِنَّـهُ لأَوَّلُ عِلْـمٍ دَارِسٍ وَمُفْقَـدِ

ففي نَصْبِ أَحْكَامِ التَّوارُثِ حِكْمَةٌ تَـدُلُّ عَلَـى الأَحْكَامِ كُلَّ مُرَشَّدِ

وإِنْ مرضَتْ أنْثى وَلَمْ يَجِدوا لَهَا طَبِيباً سِـوَى رجل أَجِزْهُ وَمَهِّـدِ

وَمَا كَانَ فيهِ الدَّاءُ مِنْ كُلِّ جِسْمِهَا فَبِـالنَّظَرِ احْكُمْ لِلطَّبِيبِ المُجوِّدِ

وَيَنْظُرُ وَجْهَ الخُودِ والكَفَّ عَبْدُها وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا إِرْبَةٍ في المُؤَكَّدِ

بِـدَاءٍ وَتَخْنِيـثٍ وَشَيْخُـوخَـةٍ فَقِـسْ وَلَيْـسَ مِـنَ الطِّفْـلِ اسْتِتَارٌ لِخُـرَّدِ

وَطِفْلَتُنَـا بَيْـنَ الـرِّجَـالِ كَطِفْلِنَـا مَـعَ النِّسْوَةِ افْهَمْ مَا أَقُولُ وأَرْشِدِ

وإِنْ طِفْلَـةٌ أَضْحَـتْ مُمَيِّـزَةً فَكَـالْـ ـمُمَيِّـزِ فِيهـا الحُكْـمُ لِلمُتَفَقِّـدِ

وَمـا كَـانَ يَبْـدو مِـنْ عَجَـائِـزِ النسا فَمَـنْ يَنْظُـرْهُ لَيْـسَ فيـه بِمُبْعَـدِ

كَذَا الحُكْم في الشَّوْهَا وَوَجْهِ أَجَانِبٍ وَكَفّـاً لِيَنْظُـر آمنـا فـي مُبَعَّـدِ

وَكُـلٌّ لَـهُ مِـنْ جِنْسِـهِ نَظَـرٌ إِلـى سِوَى العَوْرَةِ الفَحْشَاءِ ذَاتِ التَّزَيُّدِ

كَـذَلِـكَ فـي ذِمِّيَّـةٍ مَـعَ حُـرَّةٍ — مَعَ المُسْلِمَاتِ انْقُلْهُمَا نَقْلَ أَقْصد
وَهَلْ يَنْظُرُ النِّسْوانُ مَا لَيْسَ ظَاهِراً — يُـرى غَـالِبـاً مِنَّـا فَقَـوْلَيْـنِ أَسْنِـدِ
وَوَجهَ الفَتَاةِ انْظُرْ إِذَا كُنْتَ خَاطِباً — وَمَـا يَبْدُ مِنْهَـا غَـالِبـاً فـي المُـؤَكَّـدِ
وَعَنْـهُ إِلـى وَجْـهِ وَعَنْـهُ وكَفِّهـا — كَمَحْـرَمِهَـا مِـنْ غَيْـرِ خَلْـوَةِ ابْعَـدِ
وَيَنْظُـر مُسْتَـامٌ إِلـى كُـلِّ ظَـاهِـرِ — يُرى غَـالِبـاً والرَّأس مَعْ سَاقِ نُهَّدِ
كَـذَلِـكَ فـي قَـوْلِ ذَوَاتُ مَحَـارِمِ — فكُنْ وَاعِياً وَاْحفَظْ لِنَفْسِكَ وَاْجْهَدِ
وَقِيـلَ لِيَنْظُـرْ غَيْـرَ مَـا بَيْـنَ رُكْبَـةٍ — إِلـى سُـرَّةٍ فـي الصُّـورَتَيْـنِ فَقَيِّـدِ
وتخصيص هَـذَا بـالإِمَـاءِ مُقَـدَّمٌ — مَخَـافَـةَ عَيْـبٍ غَـامِـضٍ مُتَعَمَّـدِ
كَذَا حُكْمُ ذَي التَّمْييزِ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ — وَإلاَّ كَمَحْـرَمِهَـا وَعَنْـهُ كَـأَبْعَـدِ
وَوَجْهَ الفَتَاةِ انْظُرْ إِذا كُنْتَ شَاهِداً — عَلَيْهَـا وَإِنْ بَـايَعْتَهَـا اْنظُرْهُ وَاعْقِـدِ
وَيَحْـرُمُ إِنْ كَـانَ العِيَـانُ لِشَهْـوَةٍ — إِلـى كُـلِّ مَـنْ سَمَّيْتُـهُ فـي التَّعَـدُّدِ
وَكُـلٌّ لَـهُ مِـنْ زَوْجَـةٍ لمسُ كُلِّـهِ — مَـعَ النَّظَـرِ افْهَمْـهُ بِغَيْـرِ تَقَيُّـدِ
كَـذَاكَ مُبَـاحَـاةُ الإِمَـاءِ لِـرَبِّهَـا — وإِنْ زُوِّجَتْ يَنظُرْ سِوَى عَوْرَةٍ قَدِ
وَيُكْـرَهُ حَقْـنُ المَـرْءِ إِلاَّ ضَـرُورَةً — وَيَنْظُـرُ مَـا يَحْتَـاجُـهُ حَـاقِـنٌ قَـدِ
كَقَـابِلَـةٍ حِـلٌّ لَهَـا نَظَـرٌ إِلـى — مَكَـان ولاَدَاتِ النِّسَـا فـي التَّـوَلُّـدِ

* * *

قَطْعُ ٱلْبَوَاسِيرِ وَٱلْكَيُّ بِٱلنَّارِ وَٱلرُّقَى وَتَعْلِيقُ ٱلْأَجْرَاسِ وَٱلتَّعَاوِيذُ وَٱلتَّدَاوِي بِٱلْمُحَرَّمِ وَحُكْمُ ٱلْحَيَوَانَاتِ

وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسْرِ قَطْعُ بَوَاسِرِ ... وَبَطُّ الأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَوَّدِ

لآكِلَةٍ تَسْرِي بِعُضْوٍ أَبِنْهُ إِنْ ... تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ ولا تَتَرَدَّدِ

وَقَبْلَ الأَذَى لا بَعْدَهُ الكَيَّ فَاكْرَهَنْ ... وَعَنْهُ عَلَى الإِطْلاَقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

كَذَاكَ الرَّقَى إِلاَّ بِآيٍ وَمَا رُوِي ... فَتَعْلِيقُ ذَا حِلٌّ كَكَتْبٍ لِوُلَّدِ

وَكُلُّ دَوَاءٍ فِيهِ خَلْطُ مُحَرَّمٌ ... حَرَامٌ كَتِرْيَاقٍ بِغَيْرِ تَقَيُّدِ

وَحَلَّ بِغَيْرِ الوَجْهِ وَسْمُ بَهَائِمٍ ... وَفِي الأَشْهَرِ اكْرَهْ جَزَّ ذَيْلٍ مُمَدَّدِ

كَمَعْرِفَةٍ حَتْماً لإِضْرَارِهَا بِمَا ... لِقَطْعِكَ مَا تَدْرَا بِهِ لِلْمنكَّدِ

وَفِي مَا سِوَى الأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الخِصَا ... لِتَعْذِيبِهِ المَنْهِيِّ عَنْهُ بِمُسْنَدِ

وَقَطْعُ قُرُونٍ وَالأَذَانِ وَشَقُّهَا ... بِلاَ ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ

وَحَرِّمْ خِصَاءَ الآدَمِيِّينَ كُلِّهِمْ ... سِوَى فِي قِصَاصٍ مِنْ ظَلُومٍ وَمُعْتَدِ

وَيَحْسُنُ فِي الإِحْرَامِ والحِلِّ قَتْلُ مَا ... يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كَنِمْرٍ وَمَرْثَدِ

وَغِرْبَانِ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهِهَا ... كَذَا حَشَرَاتِ الأَرْضِ دُون تَقيُّدِ

كَبَقٍّ وَبُرْغُوثٍ وَفَأْرٍ وَعَقْرَبٍ ... وَدَبْرٍ وَحَيَّاتٍ وَشِبْهِ المُعَدَّدِ

وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلاَّ مَعَ الأَذى ... بِهِ واكْرَهَنْ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِد

وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعْ ... أَذى لَمْ يَزُلْ إِلاَّ بِهِ لَمْ أُبْعِّدِ

وَيَحْرُمُ إِلقا الحُوتِ في النَّارِ لَمْ يَمُتْ ... وَكُلْهُ بِمَا يَحْوِي وَإِنْ لَمْ يُقَدَّدِ

وَقَدْ جَوَّزَ الأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَزِّهِمْ ... وَتَدْخِينَ دَبُّورٍ وَشَيّاً بِمُوقَدِ

وَيُكْرَهْ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ ... وَصِرْدَانِ طَيْرٍ شِبْهِ ذَيْنِ وَهُدْهُدِ

وَحَلَّ دَوَابُ المَاءِ غَيْرَ ضَفَادِعٍ ... وَيَحْرُمُ تِمْسَاحٌ عَلَى المُتَأَكِّدِ

وَيَحْرُمُ مَصْبُورٌ مِن الحَيَوانِ والـ ... ـمُجثم مِنْ طَيْرٍ لأَغْرَاضٍ مُعْتَدِ

وَإِنْ تَرَ في المَذْبُوحِ في البَطْنِ مَيْتَةً ... تَحِلُّ وَحَبَّ الرَّوْثِ حَرِّمْ بِأَوْكَدِ

وَيُكْرَهُ قَتْلُ الهِرِّ إِلاَّ مَعَ الأَذى ... وَإِن مُلِكَتْ فَاحْظُرْ إِذنْ غَيْرَ مُفْسِدِ

وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقٍ ... وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لاقْتِصَادِ التَّصَيُّدِ

إِذا لَمْ تَكُنْ مِلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ ... وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظُرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ

وَما لَمْ يَكُنْ فِيهِ انْتِفَاعٌ ولا أَذى ... كَدُودِ ذُبَابٍ لَمْ يَضُرْ كُرْهُهُ طِدِ

وَمَا حَلَّ لِلْمُضْطَرِّ حَلَّ لِمُكْرَهٍ ... وَمَا لاَ فَلاَ غَيْرَ الخُمُورِ بِأَوْكَدِ

وَلَغْوٌ مَعَ الإِكْرَاهِ أَفْعَالُ مُكْرَهٍ ... سِوَى القَتْلِ والإِسْلاَمِ ثُمَّ الزِّنا قِدِ

***

حُكمُ الأَكلِ والمَساجِدِ

وَيُكْرَهُ نَفْخٌ في الغَدا وَتَنَفُّسٌ ... وَجَوْلاَنُ أيْدٍ في طَعَامٍ مُوحَّدِ

فَإِنْ كَانَ أَنْواعاً فَلاَ بَأْسَ فالذي ... نُهِي في اتِّحادٍ قَدْ عُفِي في التَّعَدُّدِ

وَكُلْ بِثَلاثٍ مِنْ أصابِعَ جالِساً ... وَمَعْ قَائِم فَاكْرَهُهُمَا وَمُمَدَّدِ

وَأَكْلَكَ بالثِّنْتَيْنِ وَالإصْبعِ اكْرَهَنْ ... وَمَع نَتَنِ العَرْفِ اكْرَهِ اتْيَانَ مَسْجِدِ

وَأَخْذٌ وإعطاءٌ وأَكْلٌ وشَرْبَةٌ ... بِيُسْرَاه فَاكْرَهْهُ وَمُتَّكِئاً زِدِ

وإنْ فِي طَرِيقٍ وَاسِعٍ تَبْنِ مَسْجِداً ... بِإِذْنِ إِمَامٍ لا يَضُرُّ تُسَدَّدِ

وَلاَ تَبْنِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ بِأَوْكَدِ ... فَقِفْ مَع مَرَاسِيمِ الشَّرِيعَةِ تَهْتَدِ

وَيَحْرُمُ إِحْداثُ الغِرَاسِ بِمَسْجِدٍ ... فَإِنْ وُقِفَتْ مَع وَقْفِهِ المُتَأَكَّدِ

فَإِن كَانَ عَن أثْمَانِها ذا غِنىً فَكُلْ ... وَإلاَّ فَفِي إِصْلاَحِهِ بِعْهُ وَارْدُدِ

وَمَنْ يَبْنِ لِلَّهِ المُهَيْمِنِ مَسْجِداً ... بِمَالٍ حَلاَلٍ لِلرُّكُوعِ وَسُجَّدِ

فَيُبْنَى لَهُ بَيْتٌ بِجَنَّةِ رَبِّهِ ... فَصُنْهُ عَنِ الأَوْسَاخِ والقَذَرِ الرَّدِي

وَصُنْ عَنْ قَذاةٍ أَوْ مُخَاطٍ وَبَزْقَةٍ ... وَزَخْرَفَةٍ ما مِنْ لُجَينٍ وَعَسْجَدِ

وَيَحْرُمُ بَيْعٌ فِيهِ ثُمَّ شِرَاؤُهُ ... وَوَجْهَانِ في تَصْحِيحِ بَيْعٍ مُعَقَّدِ

وَإِنْ يُبْنَ مَا بَيْنَ المَقَابِرِ مَسْجِدٌ ... فَحَرِّمْ وفي المَبْنِيِّ مِنْ قَبْلِهَا اُسْجُدِ

وَلاَ بَأْسَ إِنْ صَلَّى لِميْتٍ بِمَسْجِدِ ... وإنْشَادُ شِعْرٍ مِنْ مُبَاحٍ لِمُنْشِدِ

وَكُلْ جَالِساً فَوْقَ اليَسَارِ وَناصِبِ الْـ ... ـيَمِينَ وَبَسْمِلِ ثُمَّ فِي الانتها اَحْمَدِ

وَيُكْرَهُ سَبْقُ القَوْمِ لِلأَكْلِ نَهْمَةً ... ولكِنَّ رَبَّ البَيْتِ إِنْ شَاءَ يَبْتَدِي

وَمِنْ قَبْلِ مَسْحٍ فَالْعَقِ اليَدَ والإِنا ... يُبَارَكْ وَيَسْتَغْفِرْ لَكَ الصَّحْنُ أَسْنِدِ

وَكُنْ رَافِعاً قَبْلَ القِيَام الطَّعَامَ قَدْ ... نُهِي عَنْ قِيَامٍ قَبْلَ رَفْعِ المُمَيَّدِ

وَجَمْعٌ عَلَى الزَّادِ العِيَالَ يَزِد نَمَا ... لَهُمْ وأنْهَهُمْ عَنْ أَكْلِهِمْ بِتَفَرُّدِ

وَلاَ بَأْسَ أَنْ يَخْبَا الفَتَى قُوتَ أَهْلِهِ ... لِعَامٍ وَفِي ذَا بِالنَّبِي لِتَقْتَدِ

❋ ❋ ❋

احْتِكَارُ ٱلْقُوتِ
وَإِكْرَامُ ٱلضَّيْفِ وَالْجَارِ

وَلاَ تَحْتَكِرْ قُوتاً فَذَاكَ مُحَرَّمٌ ... وَفي غَيْرِ قُوتٍ لَمْ يُحَرَّمْ بِأَوْكَدِ

وَيُشْرَطُ لِلتَّحْرِيمِ تَضْيِيقُ مُشْتَرٍ ... عَلَى النَّاسِ في وَقْتٍ شَدِيدٍ مُعَجْرَدِ

وَمِنْ غَيْرِ إضْرَارٍ فَلَيْسَ مُحَرَّماً ... كَمُدَّخِرٍ في الرُّخصِ ذَا نَفْعٍ اَشْهَدِ

وَيَحْرُمُ تَسْعِيرٌ فَرَبِّي مُسَعِّرٌ ... وَرُبَّتَمَا التَّسْعِيرُ دَاعِي التَّزَيُّدِ

وَإنْ تَأْكُلَنْ عِنْدَ امْرِىءٍ فَادْعُونَ لَهُ ... فَقَدْ أَمَرَ الهَادِي بِهِ وَدَعَا اَشْهَدِ

وَكُنْ مُكْرِماً لِلخُبْزِ غَيْرَ مُهِينِهِ ... وأرْغِفَةً صَغِّرْ وَلِلعَجْنِ جَوِّدِ

وَضَيْفَكَ أَكْرِمْهُ وَعَجِّلْ قِرَاءَهُ ... وَقُلْ مَرْحَباً في ذَا بِأَحْمَدَ فَاقْتَدِ

وَيَعْرِفُ حَقَّ الضَّيْفِ كُلُّ مُعَالِجِ السَّـ ... ـفَارِ مُطِيلُ الجوبِ في كُلِّ فَدْفَدِ

أَتَى صَرِداً واللَّيْلُ بَادٍ عُبُوسُهُ ... يَؤُمُّ سَنَا نَارٍ لِذِي خَيْرِ مُوقِدِ

فَوَاسَاهُ مِنْ زَادٍ وأَبْدَى بَشَاشَةً ... وَأَذْهَبَ عَنْهُ القُرَّ تَوْطِيدَ مَرْقَدِ

فَكَمْ بَيْنَ هَذَا وَامْرِىءٍ بَاتَ ضَيْفُهُ ... مُضَاجِعَ جُوعٍ مُسْهِرٍ وَتَصَرُّدِ

فَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُضَيِّفُ هَكَذَا ... رُوِي مُسْنَداً عَنْ خَيْرِ هَادٍ مُحَمَّدِ

أَلاَ قَاتَلَ اللهُ البَخِيلَ لِضَنِّهِ فَلِلضَّيْفِ رِزْقٌ وَاصِلٌ لَمْ يُزْهَدِ[1]

وَلِلْمُسْلِمِ المُجْتَازِ بِالأَخِ فِي القُرَى وَقِيلَ وَمِصْرَ وَالكَفُورِ كَمُهْتَدِي

ضِيَافَةُ يَوْمٍ أَوْجِبَنَّ وَلَيْلَةٍ وَقِيلَ ثَلاَثاً وَهِيَ نَدْبٌ بِأَجْوَدِ

وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَيِّتَهُ بِلاَ

اضْطِرَارٍ سِوَى مَعَ فَقْدِ مَأْوَى كَمَسْجِدِ

وَإِنْ خَافَ مِنْهُ لَمْ يَجِبْ مُطْلَقاً سِوَى

إِذَا اضْطُرَّ قَطْ وَلْيَحْتَرِسْ خَوْفَ مُفْسِدِ

وَمَا زَالَ جِبْرِيلٌ يُوَصِّي نَبِيَّنَا بِجِيرَانِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبُعَّدِ

إِلَى أَنْ ظَنَّ أَنْ سَيُورِثُ الجَارَ يَا فَتَى وَأَقْرَبُهُمْ بِالبِرِّ أَوْلَى فَجَوِّدِ

وَمَنْ دَارُهُ تَعْلُو عَلَى الجَارِ يَلْزَمَنْ بِناً يَسْتُرُ الأَدْنَى لِبَاغِي تَصَعُّدِ

وَيَلْزَمُ أَيضاً سَدُّ طَاقٍ عَلاَ وَلَوْ تَقَدَّمَ وَدَعْوَى لاَ أَرَى لاَ تُقَلِّدِ

وَمَنْ يَأْبَ أَلْزِمْهُ البِنَا مَعَ جَارِهِ إِذَا اسْتَوَيَا فِي الارْتِفَاعِ بِأَجْوَدِ

وَلاَ غُرْمَ فِي هَدْمِ المَخُوفِ سُقُوطُهُ الْـ

ـمُضِرِّ وَإِنْ يُؤْمَنْ لِيَضْمَنْهُ مُعْتَدِ

وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالمَلِيكِ إِلٰهِنَا فَلاَ يُؤْذِ جَاراً صَالِحاً غَيْرَ مُفْسِدِ

وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مُؤْذٍ لِجَارِهِ كَحُشٍّ وَحَمَّامٍ وَتَنُّورٍ مُوقَدِ

وَدُكَّانِ حَدَّادٍ وَدَقِّ قِصَارَةٍ وَمَدْبَغَةٍ تُؤْذِي بِرِيحٍ مُنَكَّدِ

وَمِنْ غَرْسِ مَا يَمْتَدُّ مِنْهُ عُرُوقُهُ إِلَى بِئْرِ مَاءِ الجَارِ فِي المُتَأَطِّدِ

---

(١) سقط هذا البيت من نسخة (ظ)، والمثبت من نسخة (ب) والمطبوعة.

وَسِيَّانِ مُؤْذِي النَّفْسِ وَالمالِ يَا فَتى وَضَمِّنْـهُ مـا أَرْدَاهُ فِعْـلُ المُصَـدِّدِ

وَيُكْرَهُ أَكْلُ الهَجْمِ إِنْ يَتَرَصَّدَنْ مع الإذن لكن دونه احضره واطرد

وَبُشَّ إِلـى الضِّيفَـانِ وَاْمْـزَحْ علـى القِـرَى

لِتُـذْهِـبَ عَنْـهُ خَجْلَـةَ المُتَنَكِّـدِ

وَكُنْ مُؤْثِراً إِنْ كَانَ في الزَّادِ قِلَّةٌ وَلاَ تتكَلَّـفْ تَعْجَـزَنَّ فتفْنَـدِ

وَمَعْ بَنِيِّ دُنْيَا إِنَ اكَلْتَ فَاحْتَشِمْ وَمَـعْ فُقَـرائِهِـمْ أَثِـرْهُـمْ تُسَـدَّدِ

والاخوان مَعْهُمْ إِنْ أَكَلْتَ فَانبَسِطْ وَوَانِسْ وَلا تَـذْكُـرْ كَـلاَمـاً يُنَكِّـدِ

وَلاَ تَحْكِيَنَّ المُضْحِكَاتِ فَيَشْرَقُوا وَلاَ تَـذْكُـرنْ بَـوْلاً وَلاَ قَـذَراً رَدِي

وَلا تَحْقِـرَنْ شَيْئـاً يُقَـدَّمُ لِلقِـرَى وَتَعْجِيـلُ نَـزْرٍ زِينَـةٌ لِلْمُصَـرِّدِ

وَيُكْـرَهُ أَكْـلُ التُّـرْبِ إِلاَّ تَـدَاوِيـاً وَأَكْلُ خَبِيثِ الرِّيحِ غَيْرِ مُصَخَّـدِ

وَأَكْلُكَ أُذْنَ القَلْبِ والغُدَدَ اكْرَهَن وَحَـرِّمْ شِـرَى جَـوْزِ القِمَـارِ وَشَـرِّدِ

❊ ❊ ❊

أَحْكَامُ ٱلثِّمَارِ وَٱلْجَلَّالَةِ
وَآدَابُ ٱلشُّرْبِ وَٱلنَّوْمِ

وإِنْ مَرَّ إِنْسَانٌ بِأَثْمَارِ حَائِطٍ ... بِلاَ حَائِطٍ أَوْ نَاظِرٍ مُتَرَصِّدِ

لِيَأْكُلْ وَلاَ يَحْمِلْ وَلَوْ عَنْ غُصُونَةٍ ... وَعَنْ أَحْمَدَ ٱحْظُرْ مِنْهُ غَيْرَ الْمُبَدَّدِ

وَعَنْ أَحْمَدَ ٱحْظُرْ مُطْلَقاً دُونَ حَاجَةٍ ... وَمَعَهَا بِلاَ غُرْمٍ فَكُلْ لا تَزَوَّدِ

وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي الْمُبَاحِ غَرَامَةٌ ... كَأَكْلٍ لِضُرٍّ مِنْ مَحُوطٍ بِمُبْعَدِ

وَلاَ تَطْعَمَنْ مِنْ دَرِّ أَنْعَامِ غَائِبٍ ... وَزَرْعٍ بِحَبِّ الرَّطْبِ مِنْهُ بِأَوْكَدِ

وَيَحْرُمُ زَرْعٌ أَوْ ثِمَارٌ سَقَيْتَهُ النَّـ ... ـجَاسَةَ أَوْ دَمَلْتُمُوهَا بِأَوْطَدِ

وَإِنْ سُقِيَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بِطَاهِرٍ ... أُبِيحَتْ وَقِيلَ اكْرَهْ فَقَطْ لا تُشَدِّدِ

وَمَا كَانَ أَوْفَى قُوتِهِ مِنْ نَجَاسَةٍ ... وَقِيلَ كَثِيراً مِنْهُ حَرِّمْ بِأَوْكَدِ

وَأَلْبَانَهَا والبَيْضَ مِنْهَا فَحَرِّمَنْ ... وَعَنْهُ بَلِ اكْرَهْ قَبْلَ تَحْبِيسِهَا قَدِ

وَلاَ تَحْظُرَنْ إِنْ كَانَ أَوْفَاهُ طَاهِراً ... ولا تَكْرَهَنْ من بَعْدِ حَبْسٍ مُقَيَّدِ

ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَتُطْعَمُ طَاهِراً ... وَيُكْرَهُ قَبْلَ الحَبْسِ إِنْ تُرْكَبِ ٱشْهَدِ

وَمَنْ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَذْبَحَ البُدْنَ عَاجِلاً ... يَجُزْ عَلْفُهَا أَحْيَاناً النَّجِسَ الرَّدِ

وإِطْعَامُهُ المَحْظُورَةَ اللَّحْمِ جَائِزٌ ... عَلَى نَصِّهِ مَعْ كُرْهِ كُلٍّ بِأَوْكَدِ
وَيُكْرَهُ في التَّمْرِ القِرَانُ وَنَحْوُهُ ... وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لا في التَّفَرُّدِ
ولا بَأْسَ عِنْدَ الأَكْلِ مِنْ شِبَعِ الفَتَى ... وَمَكْرُوهٌ الإِسْرافُ والثلث أَكِّدِ
وَيَحْسُنُ قَبْلَ المَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعٍ ... وأَكْلُ فُتَاتٍ سَاقِطٍ بِتَثَرُّدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الفَتَى لقْمَةَ الغَذَا ... وَبَعْدَ ابْتِلاعٍ ثَنِّ والمَضْغَ جَوِّدِ
وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ المَوَاضِعِ (1) بَعْدَهُ ... وَأَلْقِ وَجَانِبْ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِ
وَغَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ ... وَيُكْرَهُ بالمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ
وَيُكْرَهُ نَوْمُ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ ... مِنَ الدُّهْنِ والأَلْبَانِ لِلْفَمِ واليَدِ
وَكُلْ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ والْبَسِ الذي ... تُلاقِيهِ مِنْ حِلٍّ ولاَ تَتَقَيَّدِ
وَمَا عِفْتَهُ فاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعَنِّفٍ ... ولا عَائِبٍ رِزْقاً وبالشَّارِعِ اقْتَدِ
وَلاَ تَشْرَبَنْ مِنْ في السِّقَاءِ وَثُلْمَةِ الـ ... إِنا وانْظُرَنْ فيهِ ومَصًّا تَزَرَّدِ
وَنَحِّ الإِنَا عَنْ فِيكَ واشْرَبْ ثَلاثَةً ... هُوَ اهْنَا وَأَمْرا ثُمَّ أَرْوَى لِمَنْ صَدِي
وأَخْذٌ وإِعْطَاءٌ وأَكْلٌ وشُرْبُهُ ... بِيُسْرَاهُ فَاكْرَهْهُ وَمُتَّكِئاً زِدِ
وَيُكْرَهُ باليُمْنَى مُبَاشَرَةُ الأَذَى ... وَأَوْسَاخِهِ مَعْ نَثْرِ ما أَنفِهِ الرَّدِي
كَذَا خَلْعُ نَعْلَيْهِ بِهَا واتِّكَاؤُهُ ... عَلَى يَدِهِ اليُسْرَى ورا ظَهْرِهِ اشْهَدِ
وَنَوْمُكَ بَعْدَ الفَجْرِ والعَصْرِ أَوْ عَلَى ... قَفَاكَ وَرَفْعُ الرِّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا امْدُدِ
وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ والحَرِّ جِلْسَةٌ ... وَنَوْمٌ على وَجْهِ الفَتَى المُتَمَدِّدِ
وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ البُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ ... ثَلاثاً لَهُ اذْهَبْ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدِ

---

(1) في المطبوع: «الأصابع».

وَذَا الطُّفِيَتَيْـنِ اُقْتُـلْ وأَبْتَـرَ حَيَّـةٍ   وَمَـا بَعْـدَ إِيـذَانٍ يُـرى أَوْ بِفَـدْفَـدِ

وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ ولَمْ يُحَطْ   عَلَيْـهِ بِتَحْجِيرٍ لِخَوْفٍ مِنَ الرَّدِي

كَـذَاكَ رُكُـوبُ البَحْـرِ فـي هَيَجَـانِـهِ

وَوَطءِ النِّسَـا فـي السُّفْـن فـي نَـصِّ أَحْمَـدِ[1]

* * *

(١) في نسخة (ظ): «أجهد».

ٱلنَّذْرُ وَٱلشَّهَادَةُ
وَحُكْمُ شَاهِدِ ٱلزُّورِ وَشَارِبِ ٱلْخَمْرِ

وَلاَ تَفْعَلَنَّ النَّذْرَ ما النَّذْرُ سُنَّةٌ — لِفُقْدَانِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُرْشِدِ

وَلاَ تَحْسَبَنَّ النَّذْرَ لِلخَيْرِ جَالِباً — بَلِ النَّذْرُ مِخْرَاقُ البَخِيلِ المُشَدَّدِ

وَلَيْسَ حَرامَ الفِعْلُ إِذْ نُدِبَ الوَفَا — بِهِ في كِتَابِ اللَّهِ مَع صِدْقِ مُسْنَدِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الشَّهَادَةَ مَنْصِبٌ — مِنَ الدِّينِ حِفْظاً لِلْحُقُوقِ مِنَ الرَّدِ

وَفِيهَا صَلاحٌ لِلْفَرِيقَيْنِ حَقُّ ذَا — يُصَانُ وَتَبْرا ذِمَّةُ المُتَجَحِّدِ

وَكُنْ ذا ٱحْتِيَاطٍ عَنْ شَهَادَةِ فِرْيَةٍ — تَؤُول إِلى سُخْطِ المُهَيْمِن في غَدِ

وَتُوجِبُ لِلآتِي بِهَا في مَقَامَةِ الـ — ـجَحِيمِ روَى هذا ٱبْنُ مَاجَةَ أَسْنِدِ

وَكَمْ حَذَّرَ الهَادِي الوَرَى عَنْ شَهَادَةٍ — بِـزُورٍ بِتَهْـدِيـدٍ أَتَـى وَتَـوعّـدِ

أَمَا قَال قَوْلُ الزُورِ أَعْلَى كَبِيرَةٍ — مَعَ الشِّرْك في لَفظِ الصَّحِيحَيْنِ قَيِّدِ

فَـأَرْبَعَـةٌ بـالـزُورِ يُهْلِـكُ نَفْسَـهُ — وَبَـاغٍ ومظلـوم وَقَـاضٍ تَعَمّـدِ

كَفَى زَاجِراً عَنْ ذَلِكُمْ كُلُّ عَاقِلٍ — سُقُوط شَهِيدِ الزُورِ مِنْ عينِ شُهَّدِ

وَيَحْرُمُ في الحَالَيْنِ جُعْلٌ وَقِيلَ لا — لِفَقْـرٍ وَقِيـلَ ٱنْ عَيَّنَـا والأَدَا قِـدِ

وَمَـنْ عِنْـدَهُ عِلْـمٌ بِحَـدٍّ لِـرَبِّـهِ فَتَرْكُ الأذى أَوْلَى وإِنْ شَا لِيَشْهَدِ

وَلَـوْ قيْـلَ دَعْـوَى وَٱعْكَـسِ إِنْ تَخْـشَ كَثْـرَةَ الـ

ـخنـا أَوْ أَبـى وَعْظـاً بَـلَ اوْجِـبْ بِـأَجْـوَدِ

وَيُنْـدَبُ لـلإرْشَـادِ لا لِمَثُـوبَـةٍ عَلَى كُلِّ عَقْدٍ غيْرَ مَا أَوْجَبَ ٱشْهَدِ

وَحظْرُ شَهَادَاتِ الفَتَى بِسِوَى الذي بِـأَوْقَـاتِ الاسـتـرعـاء يَعْلَمُـهُ قَـدِ

وَرُدَّ المُغْنِي والمُصَافِعَ مَعْ ذوي التَّـ ـمَسْخُـرِ والـرَّقَّـاصِ تُهْـدَ وَتُـرْشَـدِ

وَلاَعِـبَ شِطْـرَنْـجٍ وَنَـرْدٍ لِفِعْلِـهِ الـ ـحَـرَامَ وَلَعَّـابَ الحَمَـامِ المُغَـرِّدِ

إذا كَـانَ عَبَّـاثـاً بِهَـا أَوْ مُقَـامِـراً وَسَـرَّاقـاً ٱمْنَعْـهُ الشَّهَـادَةَ وَٱرْدُدِ

وَمَـنْ يَقْتَنِـي لِـلأُنْـسِ أَوْ لِفِـرَاخِهَـا أَو الكُتْـبِ لَـمْ يُمْنَـعْ لِصِحَّـةِ مَقْصِـدِ

وَمُفْشِـيَ سِـرٍّ مِـنْ جِمَـاعٍ وَنَحْـوِهِ وَكَشَّافِ ما في العُرْفِ صِينَ بِمَشْهَدِ

وَمَنْ يدخل الحَمَّامَ مِنْ غَيْرِ مِئْزَرٍ وَيـأْكُـلُ بَيْـنَ النَّـاسِ مَـا لَـمْ يُعَـوَّدِ

وَمَـنْ مَـدَّ رِجْلَيْـهِ لِغَيْـرِ ضَـرُورَةٍ وخَاطَبَ بالفُحْشِ النِّسَاءَ بِمَحْشَدِ

وَزَاعِـمَ جَمْـعِ الجِـنِّ ثُـمَّ مُنَجِّمـاً وَرَمَّـالاً اوْ قَصَّـاصـاً وَمُـؤجِـرَ الـرَّدِ

وَلَعَّـابَ أُرْجُـوحٍ وَرَفْـعِ الثِّقَـالِ والـ ـمُسَـابِـقِ فِي سَبْـحٍ وَسَعْـيٍ مُعَـوَّدِ

وأَنْ يَحْتَـوِي لُعَـبٌ عَلَـى عِـوَضٍ مِـنَ الـ

ـجَـوَانِـبِ أَوْ مِـنْ بَعْضِهَـا ٱحْظُـرْهُ وٱصْـدُدِ

فَـذَاكَ قِمَـارٌ مَيْسِـرٌ بِـاجْتِنَـابِـهِ أَتَى الأَمْـرُ فِي القُـرْآنِ أَمـرَ مُهَـدِّدِ

وإِنْ يَخْـلُ عَـنْ جُعْـلٍ فَمِنْـهُ مُحَـرَّمٌ كَنَـرْدٍ وَشِطْـرَنْـجٍ وَشِبْهِهِمَـا ٱعْـدُدِ

وَقِيلَ ٱكْرَهِ الشِّطْرَنْجَ لا تُحْظِرَنْ فَبِالتَّـ ـكَثُّـرِ مِنْـهُ ٱرْدُدْهُ لا بِـالْمُصَـرِّدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي لُعَبٍ بِغَيْرِ أَذَى وَلاَ ... دَنَاءَةَ فِيهِ كَالشِّقَافِ[1] المُعَوَّدِ

وَإِيَّاكَ شُرْباً لِلخُمُورِ فَإِنَّهَا ... تُسَوِّدُ وَجْهَ العَبْدِ فِي اليَوْمِ مَعْ غَدِ

أَلا إِنَّ شُرْبَ الخَمْرِ ذَنْبٌ مُعَظَّمٌ ... يُزِيلُ صِفَاتِ الآدَمِيِّ المُسَدَّدِ

فَيُلْحَقُ بِالأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا ... يُخَلِّطُ فِي أَفْعَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدِ

وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَاءٍ لِسُوءِ مَا ... يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيطِهِ والتَّبَدُّدِ

يُزِيلُ الحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالغِنَا ... وَيُوقِعُ فِي الفَحْشَا وَقَتْلِ المُعَرْبِدِ

وَكُلُّ صِفَاتِ الذَّمِّ فِيهَا تَجَمَّعَتْ ... كَذَا سُمِّيَتْ أُمَّ الفُجُورِ فَأَسْنِدِ

فَكَمْ آيَةٍ تُنْبِي بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ ... تَدَبَّرَ آيَاتِ الكِتَابِ المُمَجَّدِ

وَقَدْ لَعَنَ المُخْتَارُ فِي الخَمْرِ تِسْعَةً ... رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ

وَأَقْسَمَ رَبُّ العَرْشِ أَنْ لَيُعَذِّبَنْ ... عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدٌ عَنْ مُحَمَّدِ

وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظْرِهَا بَالِغٌ إِذَا ... تَأَمَّلْتَهُ حَدَّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ

وَأَجْمَعَ عَلَى تَحْرِيمِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ ... فَكَفِّرْ مُبِيحَهَا وَفِي النَّارِ خَلِّدِ

وَإِدْمَانُهَا إِحْدَى الكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ ... لَعَلَّكَ تَحْظَى بِالفَلاَحِ وَتَهْتَدِي

وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلَ كَثِيرِهَا ... وَلَيْسَتْ دَوَاءً بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ

فَمَا جَعَلَ اللَّهُ العَظِيمُ دَوَاءَنَا ... بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ

وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَاثَرَ مُسْكِراً ... يُحَرَّمُ مِنْهُ النَّزْرُ والخَمْرَ فَاعْدُدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقاً ... وَلَوْ كَانَ مَطْبُوخاً بِغَيْرِ تَقَيُّدِ

---

(١) في (ب): «كالثقاف».

سِوَى لِظَما المُضْطَرِّ إِنْ مُزِجَتْ بِما ... يُـرَوِّي ولِلمُغتَـصِّ إِجْمـاعـاً ٱزْدَدِ

وَلَا يَثْبُتُ التَّحْرِيـمُ فِيمَـا ٱنْتَبَـذْتَـهُ ... قُبَيْلَ الثَّلاثِ ٱشْرَبْـهُ مَا لَـمْ يُـزَبِّدِ

وَلَا بَـأْسَ بِـالفُقَّـاعِ إِذْ لَيْـسَ مُسْكِـراً ... ولا آيِـلاً بَـلْ إِنْ يُبَقِّيـهِ يَفْسُـدِ

* * *

ٱلاستِمْناءِ وَٱلأَيْمانُ وَقَذْفُ ٱلمُحْصَناتِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ

وَعزِّرْ مَنِ ٱستَمْنى وَلَمْ يَخَفِ الزِّنَا ... وَلاَ ضَرَراً في جِسْمِهِ وَتَوَعَّدِ

وَعَنْ أَحْمَدِ بَلْ فِيهِ مَع فَقْدِ خَوْفَةٍ ... كَراهَةُ تَنْزِيهٍ بِغَيْرِ تَشَدُّدِ

وَقَدْ نَقَلَ البَناء تكفِيرَ مَنْ رَأى ... مَسَبَّةَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

حَذَارِكَ مِنْ كَذْبِ اليَمِينِ فَإِنَّهُ ... لَيُوجِب سُخْطَ اللَّهِ إِنْ يُتَعَمَّدِ

وَأَوْجِبْ لإِنْجا هَالِكٍ مِنْ ظَلاَمَةٍ ... وَنَدْبٌ لِمَنْدُوبٍ لإِصْلاَحِ مُفْسِدِ

وَمَنْ يُولِ عَهْداً كَاذِباً لاقْتِطَاعِهِ ... بِحَقِّ امرِىءٍ يُغْضَبْ عَلَيْهِ وَيُبْعَدِ

ولا شَيءَ فِي إِيلا المُحِقِّ تَيَقُّناً ... وَإِنْ يَفْتَدي الإِيلا أَبَرَّ فَجَوِّدِ

وَلاَ تَجْعَلَنَّ اللَّهَ دُونَكَ جُنَّةً ... بِأَيْمَانِ كِذْبٍ كالمُنَافِقِ تعتدي

وَيُكْرَهُ تَكْثِيرٌ وَإِفْرَاطُ صَادِقِ الـ ... ـيمينِ لِخَوْفِ الكَذِبِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ

وَمَنْ يَكُ خَيْراً حِنْثُهُ فَهْوَ سُنَّةٌ ... وَنَدْبٌ لَدَى القَاضِي لِذِي الحَقِّ يَفْتَدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي أَيْمَانِهِ مَعَ صِدْقِهِ ... وَلاَ يَنْفَعُ التَّأْوِيلُ مِنْ كُلِّ مُعْتَدِ

وَحَرِّمْ وَقِيلَ أكْرَهْ يَميناً بِمَنْ سِوَى الـ ... ـإِلَهِ لَهُ أَسْنَدتَ أَوْلَمْ تُقَيِّدِ

وَلاَ يَجِبُ التَّكْفِيرُ من حِنْثِ حَالِفٍ   سِوَى حَالِفٍ باللَّهِ رَبِّي ومُوجِدِي

وَلَمْ تَنْعَقِدْ أيمانُ غَيْرِ مُكَلَّفٍ   مُرِيداً مُواتِيهِ وإنْ لَمْ يُعَوِّدِ

وَنَدْبٌ وقِيلَ اوْجِبْ تَبرُّرَ مُقْسِمٍ   بِلا ضَرَرٍ أوْ ظَاهِراً أَبْرِزَنْ قَدِ

وَمَنْ يَتَوَسَّلْ بالإِلهِ أجِبْ تُصِبْ   بِلا ضَرَرٍ ما سَنَّهُ خَيْرُ مُرْشِدِ

أَلا إنَّ قَذْفَ المُحْصَنَاتِ كَبِيرَةٌ   أَتَى النَّصُّ في تَعْظِيمِهَا بالتَّوَعُّدِ

أَيَا أُمَّةَ الهَادِي أَمَا تَنْهَوْنَ عن   ذُنُوبٍ بِهَا حَبْسُ الحَيَا المُتَعَوَّدِ

وذلك عُقْبى الجَوْرِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ   وَعُقْبَى الزِّنَا ثُمَّ الرِّبَا والتَّزَيُّدِ

تَعُمُّ بِما تَجني العُقُوبَةُ غَيْرَنَا   هُنَا وغداً يَشْقَى بِهَا كُلُّ مُعْتَدِ

وَقَاذِفِ أُمِّ المُصْطَفَى اقْتُلْهُ بَتَّةً   وَلَوْ كَانَ ذا إِسْلاَمٍ اوْ ذَا تَهَوُّدِ

وَقَاذِفُهُ أيْضاً وَذَلِكَ رِدَّةٌ   وَلاَ يُسْقِط الإِسلام قَتْلاً بِأَوْكَدِ

وإنْ كَانَ ذا كُفْرٍ فَأَسْلَمَ أَبْقِهِ   في الاوْلى وَعِنْدَ اللَّهِ يُفْلِحُ مَنْ هُدِي

وَمَنْ تَابَ من قَذْفِ امْرِىءٍ قَبْلَ عِلْمِهِ   وَتَحْلِيلِهِ لَمْ يَبْرَ في المُتَأَكَّدِ

خَفِ اللَّهَ في ظُلْمِ الوَرَى واحْذَرَنَّهُ   وَخَفْ يَوْمَ عَضِّ الظَّالِمِينَ على اليَدِ

ولا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ عَنْ ذاكَ غَافِلاً   وَلَكِنَّهُ يُمْلِي لِمَنْ شَا إِلى الغَدِ

فلاَ تَغْتَرِرْ بالحِلْمِ عَنْ ظُلْمِ ظَالِمٍ   سَيَأْخُذُهُ أَخذاً وَبِيلاً وَعَنْ يَدِ

أَلا إِنَّ ظُلْمَ النَّاسِ ذَنْبٌ مُعَظَّمٌ   أَتَى النَّصُّ في تَحْرِيمِهِ بالتَوَعُّدِ

وَيُرْجَى لِغَيْرِ الظُّلْمِ غُفْرَانُهُ غَداً   وإنْ يَشَأ المَظْلُومُ يَقْتَصَّ في غَدِ

وَمَنْ كَانَ في الدُّنْيا يَشِحُّ بِمَالِهِ   فَكَيْفَ بِهِ يَوْمَ العَذَابِ المُؤَبَّدِ

فَلاَ تَغْتَرِرْ مِمَّنْ يُسَامِحُ في الدُّنَا   وأَدِّ حُقوقَ النَّاسِ تَسْلَمْ وتَرْشُدِ

إِذَا كَانَ دَيْنُ المَرءِ فَهْوَ عَنِ الرِّضى   متى لم يُوَفَّ يَبْقَ كيف بمشهدِ

وَمَنْ قَتَلَ الزَّاني بِزَوْجَتِهِ فَلاَ   قِصَاصَ عَلَيْهِ في الظَّلُومِ ولا يدِي

وإِنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ الوَليّ ولا أَتَى   بِبَيِّنَةِ العُدْوَانِ ضَمِّنْهُ والهَدِ

* * *

ٱلْقَتْلُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ وَٱلرُّجُوعُ إِلَى ٱللهِ تَعَالَى

وإِيَّاكَ قَتْلَ العَمْدِ ظُلْماً لِمُؤْمِنٍ ... فَذَلِكَ بَعْدَ الشِّرْكِ كُبْرى التَّفَسُّدِ

كَفَى زَاجِراً عَنه تَوعُّدُ قَادِرٍ ... بِنَارٍ وَلَعْنٍ ثُمَّ تَخْلِيدِ مُعْتَدِ

فَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فيها مُؤولاً ... بِنَفْيِ مَتَابِ القَاتِلِ المُتَعَمِّدِ

وَتَخْلِيدِهِ في النَّارِ مِنْ غَيْرِ مَخْرَجٍ ... وَقَالَ سِوَاهُ إِنْ يُجَازَىٰ يُخَلَّدِ

وَإِلاَّ فَعَفْوِ اللَّهِ عَنْ غير مُشْرِكٍ ... فَسِيحٌ كَمَا أَنْبَا بِآيٍ مُعَدَّدِ

وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ بِتَوْبَةٍ ... وَتَرْفَعُ كَفَّ المُسْتَغِيثِ المُجَهَّدِ

وَتَدْعُو دُعَاءَ المُخْبِتِينَ بِرَغْبَةٍ ... دُعَاءَ غَرِيقٍ في دُجَا اللَّيلِ مُفْرَدِ

فَإِنَّ الذي تَدْعُوهُ يَرْزُقُ مَنْ عَصَى ... وَفَاتِحُ بَابٍ للمُطِيعِ ومُعْتَدِي

وَلَكِنَّمَا صِدْقُ الرَّجَاءِ مَفَاتِحُ الْـ ... ـخَزَائِنِ فادْعُ وَٱبْتَغِ الفَضْلَ وٱجْهَدِ

وَقُلْ بانْكِسَارٍ قَارِعاً بَابَ رَاحِمٍ ... قَرِيبٍ مُجِيبٍ بِالفَوَاضِلِ يَبْتَدِي

إِلٰهِي أَتَى العَاصُونَ بَابَكَ مَلْجَأً ... يُرَجُّونَ عَفْواً مِنْكَ رَبي وَسَيِّدِي

إِلَيْكَ فَرَرْنَا مِنْ عَذَابِكَ رَهْبَةً   فَلاَ تَطْرُدَنَّا عَنْ جَنَابِكَ وَٱسْعِدِ

دَعَوْنَاكَ لِلأَمْرِ الذي أَنْتَ ضَامِنٌ   إِجَابَتَهُ يا غَيْرَ مُخْلِفِ مَوْعِدِ

إِلَيْكَ مَدَدْنَا بِالرَّجَاءِ أَكُفَّنَا   فَحَاشَاكَ مِنْ رَدِّ الفَتَى صَافِرَ اليَدِ

ومَنْ يَنْتَحِبْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قُلْ لَهُ

طَفَأْتَ لظى وَٱحْرَزْتَ كُلَّ التَّعَبُّدِ

فعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حُرِّمَتْ

على النَّارِ في نَصِّ الحَدِيثِ المُسَدَّدِ

❋ ❋ ❋

ٱلصَّلَاةُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا وَمَنْ جَحَدَهَا
أَوْ جَحَدَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ ٱلْإِسْلَامِ
أَوْ جَحَدَ رُبُوبِيَّةَ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ
أَوِ ٱسْتَهْزَأَ بِهِ أَوِ ٱدَّعَى ٱلنُّبُوَّةَ

عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ حَافِظْ فَإِنَّهَا ... لَآكَدُ مَفْرُوضٍ عَلَى كُلِّ مُهْتَدِي

فَلَا رُخْصَةٌ فِي تَرْكِهَا لِمُكَلَّفٍ ... وَأَوَّلُ مَا عَنْهَا يُحَاسَبُ فِي غَدِ

بِإِهْمَالِهَا يَسْتَوْجِبُ المَرْءُ قَرْنُهُ ... بِفَرْعَوْنَ مَعَ هَامَانَ فِي شر مِذْوَدِ

وَمَا زَالَ يُوصِي بِالصَّلَاةِ نَبِيُّنَا ... لَدَى المَوْتِ حَتَّى كَلَّ عَنْ نُطْقِ مِذْوَدِ

بِهَا مُرْ بَنِي سَبْعٍ وَذِي العَشْرِ فَاضْرِبَنْ ... وَعَنْهُ كَذَا أَوْجِبْ عَلَيْهِمْ وَشَدِّدِ

وَأَوْجِبْ عَلَى وَلِيِّهِمْ أَمْرَهُمْ بِهَا ... وَصَحِّحْ صَلَاةَ الواعِ مِنْهُمْ تُسَدَّدِ

وَتَفْوِيتُهَا أَوْ بَعْضِهَا مِنْ مُكَلَّفٍ ... حَرَامٌ سِوَى لِلْجَمْعِ أَوْ شَرْطِ فقدِ

وَمَنْ جَحَدَ الإِيجَابَ كَفِّرْهُ إِن يَشأْ ... بِدَارِ الهُدَى مَا بَيْنَ أَهْلِ التَّعَبُّدِ

كَذَا كُلُّ مَجْمُوعٍ عَلَى حُكْمِهِ مَتَى ... يَكُنْ ظَاهِراً دُونَ الخَفِيِّ المُبَعَّدِ

فمن جَحَدَ[1] الأَرْكَانَ أَوْ حُرْمَةَ الزِّنَا ... وَخَمْرٍ وَحِلَّ الماءِ والخُبْزَ يَجْحَدِ

---

(١) في نسخة (ب): «أَحَدَ».

وأَشْبَاهِهَا مِنْ ظَاهِرِ الحُكْمِ مُجْمَعٌ عَلَيْـهِ لِجَهْـلٍ عَـرِّفَنْـهُ وأَرْشِـدِ

فَمَنْ لَمْ يَتُبْ أَوْ لَيْسَ يَجْهَلُ مِثْلَهُ لِمَجْحُودِهِ يَكْفُرْ وِبَالسَّيْفِ فَاقْدُدِ

وَتَارِكِ إِحْدَى الخَمْسِ وَهْناً وَصَوْمِهِ وَحَجًا زَكَـاةً نَـاوِيـاً تَـرْكَ سَـرْمَـدِ

وَمُـرْجِيهِ مَـعَ ظَنِّـهِ المَوْتَ قَبْلَـهُ إِذَا لَـمْ يَتُـبْ فَـاقْتُلْـهُ كُفْـراً بِـأَبْعَـدِ

ومَـنْ جَحَـدَ الخَـلاَّقَ أَوْ صِفَـةً لَـهُ أَوِ البَعْضَ مِنْ كُتْبِ الإِلَـهِ الموحِّدِ

أَوِ الرُّسْلَ أَوْ مَـنْ سَبَّـه أَوْ رَسُولَـهُ وَلَـوْ كَـانَ ذَا مَـزْحٍ كفر كَـالتَّعَمُّـدِ

وَمُسْتَهْـزِىءٍ بِـاللَّـهِ أَوْ آيَـةٍ لَـهُ أَوْ الـرُّسْلِ كَفِّـرْهُ وَأَدِّبْ وَلَـوْ هُـدِي

وَدَعْـوَى شَـرِيـكٍ أَوْ أَبٍ أَوْ قَـرِينَـةٍ لَـهُ أَوْ ولِيـدٍ كُـلُّ ذَا كُفْـرٌ اعْـدُدِ

وَيَكْفُـرُ أَيْضـاً مُـدَّعٍ لِنُبُـوَّةٍ وَيَكْفُـرُ فـي تَصْـدِيقِـهِ كُـلُّ مُسْعَـدِ

وَمَنْ حَلَّلَ المَحْظُورَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ عَـنِ النَّفْسِ والأَمْـوَالِ كَفِّرْهُ تُـرْشَـدِ

وإِنْ كَـانَ بِـالتَّـأْوِيـلِ مِنْـهُ اسْتَحَلَّـهُ فَـلاَ كُفْـرَ حَتَّـى يَسْتَبِيـنَ بِمُـرْشِـدِ

وَمَنْ أَكَلَ الخِنْزِيرَ أَوْ نَحْوَهَا فَلاَ تُكَفِّـرْهُ يَـا هَـذا بِـأَكْـلٍ مُجَـرَّدِ

وَمَنْ أَظْهَرَ الإِسْلاَمَ والكُفْرُ بَاطِنٌ فَـذَلِـكَ زِنْـدِيـقٌ مَتَـى تَـابَ فَـارْدُدِ

كَـذَا حُكْـمُ مَـنْ قَـدْ كَفَّـرُوهُ بِسِحْـرِهِ وَمَـنْ يَتَكَـرَّرْ كُفْـرُهُ بَعْـدَ أَنْ هُـدِي

وَمَنْ سَبَّ رَبَّ الخَلْقِ أَوْ مُرْسَلاً لَهُ فَقَتْـلُ أُولاَءِ احْتِـمْ بِغَيْـرِ تَـرَدُّدِ

وَعَنْ أَحْمَدَ اقْبَلْ تَوْبَةَ الجَمْعِ إِن يُرى لَكَ الصِّدْقُ كَالكُفْرِ الأصيلي تَهْتَدِ

* * *

الأَذانُ وصلاةُ النَّافِلَةِ
وَقِراءَةُ القُرْآنِ وصلاةُ الجُمُعَةِ

وَمِثْلَ المُؤَذِّنِ قُلْ إذا ما سَمِعْتَهُ ... وَحَوْقِلْ إذا حَيْعَلْ تُثابُ وَتُرْشَدِ

وَعِنْدَ فَراغٍ مِنْهُ فاسْأَلْ وَسِيلَةً ... لِخَيْرِ الوَرَى تُؤْتَى الشَّفاعَةَ في غَدِ

وَبَعْدَ النِّدا قَبْلَ الإقامَةِ فادْعُوَنْ ... يُجابُ الدُّعا في ذا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

وَمِنْ خَيْرِهِ أَنْ تَسْأَلَ العَفْوَ يا فَتَى ... وَعافِيَةِ دُنْيا وأُخْرى أَلا اجْهَدِ

وَفَضْلُ أَذانِ المرءِ يَعْلُو إمامَةً ... وَقَدْ قِيلَ ذا بِالْعَكْسِ فاخْتَرْ وَجَوِّدِ

وَأَفْضَلُ نَفْلِ المَرءِ لَيْلاً بِبَيْتِهِ ... فَقُمْ تِلْوَ نِصْفٍ مِثْلَ داودَ فاسْجُدِ

وَلا تُخْلِيَنَّ اللَّيْلَ مِنْ وِرْدِ طائِعٍ ... بِحِزْبِكَ تَتْلو فِيهِ سِرًّا تُجَوِّدِ

وَإِنْ شِئْتَ فاجْهَرْ فِيهِ ما لَمْ تَخَفْ أَذًى ... لِإبْعادِ شَيْطانٍ وإيقاظِ رُقَّدِ

وَخُذْ قَدْرَ طَوْقِ النَّفْسِ لا تَسْأَمَنَّهُ ... وَقِلْ تَسْتَعِنْ بالنَّومِ عِنْدَ التَّهَجُّدِ

فَإِنْ لَمْ تُصَلِّ فاذْكُرِ اللَّهَ جاهِداً ... وَتُبْ واستَقِلْ مِمَّا جَنَيْتَ وَسَدِّدِ

فَلا خَيْرَ في عَبْدٍ نَؤُومٍ إلى الضُّحَى ... أَما يَسْتَحِي مَوْلاً رَقِيباً بِمَرْصَدِ

يُنادِيهِ هَلْ مِنْ سائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ ... وَمُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرْ لَهُ وَيُؤَيَّدِ

وفي السُبْعِ فَٱخْتِمْ فَهْوَ أَوْلَى وَلاَ تَزِدْ | على الثُّلثِ في يَوْمٍ تُصِبْ سُنَّةَ أَحْمَدِ

فَـإِنَّ قَلِيـلاً مَـعَ تَـدَبُّـرِ قَـارِئٍ | أَبَـرُّ فَـلاَ تَهْـذذ كَشِعْـرٍ وَتَسْـرُدِ

وَلاَ تَقْـرَأَنْ إِمَّـا أَمَمْـتَ خِـلافَ مَـا | عليه أَهْلُ ذَاكَ العَصْرِ تُقْلَ وَتُبْعَدِ

وَحَمْزَةَ جَانِبْ والكِسَائِيِّ حَرْفَهُ | فكِلتَاهُما مَكْروهَةٌ في المُؤَكَّدِ

وَيُكْـرَهُ أَنْ يَقْـرَا بِـأَلْحَانٍ كَـالغِنَا | وإِنْ غَيَّـرت حَـرْفـاً فَحَـرِّمْ وَشَـدِّدِ

وَكَيْـفَ تشـا فَـاقْـرَأْ بِـلاَ حَـدَثٍ عَلَـى | وبـالطُّهْـرِ أَوْلَـى واكْـرَه المَـوْضِـعَ الـرَّدِي

وَيَحْـرُمُ إِبْـدَالُ الكَـلاَمِ بـآيَـةٍ | تُفِيـدُ الـذي خَـاطَبْتَـهُ نَيْـلَ مَقْصَـدِ

وَيُكْـرَهُ بَعْـدَ الأَرْبَعِيـنَ تَـأَخُّـرٌ | لِخَتْـمٍ بِـلاَ عُـذْرٍ عَلَـى نَـصِّ أَحْمَـدِ

وَإِنْ خَافَ مِنْ نِسْيَانِهِ ٱحْظُرْ وسُنَّةٌ | بِأَوَّلِ لَيْلٍ في الشِّتا الخَتْمُ يا عَدِي

وَفِي الصَّيْفِ فَاعْكِسْ ثُمَّ تَجْمِيعُ أَهْلِهِ | لَدَى الخَتْمِ مَحْبُوبٌ وَيَدْعُو وَيَحْمَدِ

وَيُشْـرَعُ لِلشُّكْـرِ السُّجُـودُ لِطَـاهِـرٍ | لِمَـدْفُـوعِ شَـرٍّ أَوْ لِفَضْـلٍ مُجَـدَّدِ

وَصَلِّ إِنْ تَرُمْ أَمْراً صَلاةَ ٱسْتِخَارَةٍ | وَإِنْ بَعْـدُ بـالمـأْثُـورِ تَـدْعُ تُسَـدَّدِ

وَمَا عَرَضَتْ مِنْ حَاجَةٍ صَلِّ وَٱبْتَهِلْ | فَكَمْ مُرْسَلٍ قَدْ جَاءَ في ذَا وَمُسْنَدِ

عَلَى سِتَّةٍ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ حَافِظَنْ | وَصَـلِّ بِتَسْبِيـحٍ كَمَـا جَـاءَ تُحْمَـدِ

وَيُكْرَهُ قَطْعُ النَّفْلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ | وَعَـنْ أَحْمَـدٍ حُرِّمْ كَفَرْضٍ مُـؤَكَّـدِ

وَبَادِرْ إِلَى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِرَكْعَتَيْ | مَتَـابٍ كَمَـا قَـدْ جَـاءَ وَٱدْعُ تُسَـدَّدِ

وَإِنَّ عِمَـادَ الـدِّيـنِ إِخْـلَاصُ نِيَّـةٍ | وَإِلاَّ تَـوَلَّـى بـالعَنَـا صَـافِـرَ اليَـدِ

وَإِيَّـاكَ عَـنْ سَبْـقِ الإِمَـامِ فَـإِنَّـهُ | مُخَـالَسَـةُ الشَّيْطَـانِ عِنْـدَ التَّعَبُّـدِ

سَعَى في التَّواني ثُمَّ لَمَّا عَصَيْتَهُ   تَـدَارَكَ سَعْيـاً فـي فُنُـونِ التَّفَسُّـدِ

وفي الخَمْسِ أَلْزِمْ في الأصَحِّ الرِّجَالَ بِالـ

ـجَمَـاعَـةِ لا عَبْـداً وَشَـرْطـاً بِـأَوْكَـدِ

وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ صَلاَةُ العَجَائِزِ الـ   ـجَمَاعَـةَ مَعْنَا بَـلْ لِـذَاتِ التَّـرَادِ

وَنَدْبٌ دُعَاءُ المَرْءِ خَلْفَ صَلاَتِهِ   بِمَا شَاءَ لِلدُّنْيَا ولِلدِّينِ فَاْجْهَدِ

وَإِيَّاكَ والتَّفْرِيطَ فِي جُمْعَةٍ بِهَا   قَدِ اْخْتَصَّ رَبُّ العَرْشِ أُمَّةَ أَحْمَدِ

فَفِي يَوْمِهَا يُعْطِي المَزِيْدَ لِفَائِزٍ   فَيَنْظُرُهُ مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ فَقَيِّدِ

وَفِي تَرْكِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ ثَلاَثَةً   يُرَانُ عَلَى قَلْبِ الغَفُولِ المُبَعَّدِ

وَيُشْرَعُ غُسْلٌ يَوْمَهَا عِنْدَ قَصْدِهَا   وَطِيبٌ وَتَنْظِيفٌ وَلُبْسُ المُجَدَّدِ

وَتَبْكِيرُ مَاشٍ مُدَّنٍ لإِمَامِهِ   يُصَلِّي وَيُكْثِرْ مِنْ فُنُونِ التَّعَبُّدِ

وَيَدْعُو وَيَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ مُكْثِراً   صَلاَةً عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدِ

وَلاَ يَتَخَطَّى النَّاسَ إِلاَّ إِمَامُهُمْ   وَرَاءَ مَكَاناً خَالِياً فِي المُؤَكَّدِ

* * *

ٱلزَّكَاةُ وَٱلصَّوْمُ
وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا مِنَ ٱلْأَحْكَامِ

وَخُذْ عِلْمَ أَحْكَامِ الزَّكَاةِ نَظِيرَةَ الصَّـ ـلَاةِ بِـآيَـاتِ الكِتَـابِ المُمَجَّـدِ

وَحَسْبُكَ فِي تَفْضِيلِهَا نَفْعُ غَيْرِهِ بِقَهْرِ هَوَىً وَسْوَاسُهُ لَمْ يُرَدَّدِ

وَفِرْقَةُ مَا تَهْوَى ٱمْتِثَالاً بِبَذْلِهَا يَفُكُّ الفَتَى سَبْعِينَ لَحْيِ مُفَنِّدِ

وَأَدِّ زَكَاةَ المَالِ حَيّاً مُطَيِّباً وَلَا تَتْرُكَنْ لِلشَّامِتِيْنَ وَحُسَّدِ

وَيُشْرَعُ فِي قُرْبَاكَ مَنْ لَيْسَ وَارِثاً عَلى قَدْرِ حَاجَاتٍ وَقُرْبٍ لِيُمْدَدِ

وَمِنْ بَعْدِهِمْ ذَا العِلْمِ وَالجَارِ قَدِّمَنْ وَرَاعِ ذَوِي الحَاجَاتِ وَالسِّتْرِ تُرْشَدِ

وَلَيْسَ بِمُجْزٍ دَفْعُهَا لِشَرِيكِهِ وَلَا مَنْ يَعُولَنْ مِنْ قَرِيبٍ وَمُبْعَدِ

وَلَا كَفَنُ المَوْتَى وَلَا فِي دُيُونِهِمْ وَلَا نَحْوِ سَدِّ البَثْقِ أَوْ رَمِّ مَسْجِدِ

وَيَحْرُمُ حَتْماً أَنْ يَقِي مَالَهُ بِهَا وَيَدْفَعَ ذَمّاً أَوْ لِتَحْصِيلِ مَحْمَدِ

وَذَلِكَ نَفْلُ البِرِّ سِرّاً بِفَاضِلٍ عَنِ النَّفْسِ مَعْ قُوتِ العِيَالِ المُؤَكَّدِ

يُسَنُّ وَفِي الحَاجَاتِ أَوْ شَهْرِ صَوْمِهِمْ وَلِلْجَارِ وَالقُرْبَى وَإِنْ يُؤْذِ أَكِّدِ

وَيَأْثَمُ فِي إِضْرَارِ نَفْسٍ وَعَيْلَةٍ وَمَطْلِ غَرِيمٍ فِي التَّقَاضِي مُلَدَّدِ

وَإِنْ تَـكُ ذَا صَبْرٍ وَحُسْنِ تَـوَكُّلٍ ... وَتَرْكِ سُؤَالٍ بالجَمِيعِ ٱنْ تَشَا جُدِ
والاَّ تَكُـنْ تَـأْثَـمْ بِبَذْلِ جَمِيعِـهِ ... وَيُكْـرَهُ تَضْيِيـقٌ لِغَيْـرِ المُعَـوَّدِ
وَجَوِّزْ سُؤَالَ المَرْءِ مَا جَازَ أَخْذُهُ ... وَعَنْهُ ٱحظُرَنْ عَنْ ذِي العَشَا والغَدَا قَدِ
وَمَا جَا بِلاَ ٱسْتِشْرَافِ نَفْسٍ وَطَلَبِهِ ... يُسَنُّ وَلَمْ يُوجِبْ قَبُولٌ بِأَوْكَدِ
وَيُكْـرَهُ بـاسْتِشْـرَافِ نَفْسٍ وَجَـائِزٌ ... عَلَى الكُفْرِ بَذْلُ البِرِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
وَخُذْ فِي بَيَانِ الصَّوْمِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ ... عِبَـادَةَ سِـرٍّ ضِـدَّ طَبْـعٍ مُعَـوَّدِ
وَصَبْرٍ لِفَقْدِ الإِلْفِ مِنْ حَالَةِ الصِّبي ... وَفَطْـمٍ عَـنِ المَحْبُـوبِ والمُتَعَـوَّدِ
فَتُوفِيهِ بِالوَعْدِ القَدِيمِ مِنَ الذي ... لَهُ الصَّوْمُ يُجْزِي غَيْرَ مُخْلِفِ مَوْعِدِ
وَحَـافِظْ على شَهْرِ الصِّيَامِ فَإِنَّـهُ ... لَخَـامِـسُ أَرْكَـانِ لِـدِيـنِ مُحَمَّـدِ
تُغَلَّـقُ أَبْـوَابُ الجَحِيـمِ إِذا أَتَـى ... وَتُفَتَّـحُ أَبْـوابُ الجِنَـانِ لِسُعَّـدِ
وَيُـرْفَـعُ عَنْ أَهْلِ القُبُـورِ عَذَابُهُمْ ... وَيُصْفَـدُ فِيـهِ كُـلُّ شَيْطَـانِ مُعْتَـدِ
وَيُبْسَـطُ فِيـهِ الـرِّزْقُ لِلْخَلْـقِ كُلِّهِمْ ... وَيَسْهُـلُ فِيـهِ فِعْـلُ كُـلِّ تَعَبُّـدِ
تُـزَخْـرَفُ جَنَّـاتُ النَّعِيـمِ وَحُـورُهَـا ... لأَهْـلِ الـرِّضَـى فِيـهِ وَأَهْـلِ التَّهَجُّـدِ
وَقَـدْ خَصَّـهُ اللَّـهُ العَظِيـمُ بِلَيْلَـةٍ ... عَلَـى أَلْـفِ شَهْـرٍ فُضِّلَـتْ فَلْتَـرَصَّـدَ
فَأَرْغِمْ بِأَنْفِ القَاطِعِ الشَّهْرَ غَفْلَةً ... وَأَعْظِـمْ بِـأَجْـرِ المُخْلِـصِ المُتَعَبِّـدِ
فَقُـمْ لَيْلَـهُ وٱقْطَـعْ نَهَـارَكَ صَـائِمـاً ... وَصُنْ صَوْمَهُ عَنْ كُلِّ مَوْهٍ وَمُفْسِدِ
وَتَرْكُ مَقَالِ الزُّورِ فِي النَّاسِ واجِبٌ ... وَلَكِنَّـهُ مِـنْ صَـائِـمٍ ذُو تَـأَكُّـدِ
فَـإِنْ شُتِـمَ ٱشْـرَعْ قَـوْلَـهُ أَنـا صَـائِـمٌ ... لِتَـذْكِيـرِ نَفْـسٍ أَوْ لِـوَعْـظِ لِمُعْتَـدِ
وَمَنْ خَافَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ عَطَشٍ وَمِنْ ... أَذَى شَبَـقٍ يُفْطِـرْ وَيَقْضِـي وَلا يَـدِي

وإنْ تَبْغِ أَسْنَى الصَّوْمِ نَفْلاً تَصُومُهُ فَيَوْماً وَيَوْماً صَوْمُ دَاوُدَ فَاقْصِدِ
وَمِنْ كُلِّ شَهْرٍ صُمْ ثَلاثَةَ بِيضِهِ وَيَوْمَ خَمِيسٍ ثُمَّ الاثْنَيْنِ فَاعْمِدِ
وَمُتْبِعِ شَهْرِ الصَّوْمِ صَوْماً بِسِتَّةٍ جَزَتْ سَنَةً مِنْ جَامِعٍ وَمُبَدَّدِ
وَعَامَيْنِ يُجْزِي صَوْمُ يَوْمِ مُعَرَّفٍ وَعَنْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِالعَامِ أَسْنِدِ
وَفِي عَرَفَاتٍ يُشْرَعُ الفِطْرُ قُوَّةً عَلَى دَعَوَاتٍ عِنْدَ أَفْضَلِ مَشْهَدِ
وَيُشْرَعُ صَوْمُ العَشْرِ والشَّهْرِ كَامِلاً إِذَا كُنْتَ تبغي فالمحرم فَاسْرُدِ[1]
فَإِنْ تَقْتَصِرْ صُمْ عَشْرَهُ ثُمَّ إِنْ تَهُنْ فَتَاسِعَهُ مَعَ عَاشِرٍ أَوْ لِذَا قِدِ
وَيُكْرَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ والسَّبْتِ وَحْدَهُ وَإِفْرَادُ تَرْجِيب وَجُمْعَةِ مُفْرَدِ
وَيَحْسُنُ إِتْمَامُ التَّطَوُّعِ مُطْلَقاً وَإِفْسَادُهُ جَوِّزْ فَإِنْ تَقْضِ جَوِّدِ

* * *

---

(١) سقط هذا البيت من (ظ) والمثبت من (ب) والمطبوعة.

الْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا
وَدَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ

وَبَادِرْ بِفَرْضِ العُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ ... بِحَجٍّ إلى البَيْتِ العَتِيقِ المُؤَكَّدِ

وَمَا الحَجُّ إلاَّ القَصْدُ قَصْدٌ مُخَصَّصٌ ... عِبَادَةُ إِذْعَانٍ وَمَحْضُ تَعَبُّدِ

تَحِنُّ القُلُوبُ المُسْتَجَابُ لَهَا الدُّعَا ... إلى الصَّادِقِ البَرِّ الخَلِيلِ المُمَجَّدِ

أَتَى بِخُصُوصٍ في الدُّعَاءِ مُبَعِّضاً ... وَلَوْ عَمَّ طَارَ الشَّوْقُ بالنَّاسِ عَنْ يَدِ

تَحِنُّ إلى أَعْلامِ مَكَّةَ دَائِماً ... قُلُوبٌ إلى الدَّاعِي تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

رِجَالاً وَرُكْبَاناً عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ... يُلَبُّونَ دَاعِي الحَقِّ مِنْ كُلِّ مَوْرِدِ

يَطِيرُ بِهِمْ شَوْقاً إلى ذَلِكَ الحِمَى ... لِتَحْصِيلِ وَعْدِ النَّفْعِ في خَيْرِ مَشْهَدِ

عَلَى كُلِّهِمْ قَدْ هَانَ نَفْسٌ عَزِيزَةٌ ... وَأَهْلٌ وَمَالٌ مِنْ طَرِيفٍ وَمُتْلَدِ

رَضُوا عَنْ مَدِيدِ الظِّلِّ قَطْعَ مَهَامِهٍ ... يَظَلُّ بِهَا نِحْرِيرُهَا لَيْسَ يَهْتَدِي

وَلَذَّ لَهُمْ في جَنْبِ مَا يَبْتَغُونَهُ ... سَمُومٌ بجهلاءِ المَعَالِمِ صَيْخَدِ

يَهُونُ بِهَا لَفْحُ الهَجِيرِ عَلَيْهِمُ ... كَهَجْرِ مُحِبٍ يَرْتَجِي صِدْقَ مَوْعِدِ

وَكُلُّ مُحِبٍّ قَابَلَ الهَجْرَ بالرِّضَا ... سَيَجْنِي بِمَا يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مَقْصَدِ

فَكَمْ مِنْ رَخِيِّ العَيْشِ حَرَّكَهُ الهَوَى ... فَقَامَ بِأَعْبَاءِ الرَّجَا سَاغِباً صَدِ

فَلَيْسَ بِشَانٍ عَزْمَهُ عَنْ طِلَابِهِ ... إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي بِهِ وَصْلَ خُرَّدِ

أَطَارَ الكَرَى عَنْهُم رَجَاءَ وِصَالِهِمْ ... وَشَوْقاً إِلَى قَبْرِ النَّبِي مُحَمَّدِ

عَفَا اللَّهُ عَنِي كَمْ أُوَدِّعُ سَائِراً ... إِلَيهِ وذَنْبِي حَابِسِي وَمُقَيِّدِي

تَحَمَّلْتُ أَوْزَاراً تُثَقِّلُ مَنْهَضِي ... وَلَكِنَّنِي أَرْجُو تَجَاوُزَ سَيِّدِي

وَظَنِّي جَمِيلٌ بِالْكَرِيمِ وَعُدَّتِي

شَفِيعُ الوَرَى فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ فِي غَدِ

لَئِنْ ثَنَتِ الأَقْدَارُ عَزْمِي عَنِ السُّرَى ... فَشَوْقِي إِلَيْهِ دَائِمٌ وَتَلَدُّدِي

وإِنَّ رَجَائِيْ إِنْ يَمُنَّ بِزَوْرَةٍ ... فَأَبْلَغُ مِنْ تِلْكَ المَشَاعِرِ مَقْصَدِي

وَأَلْثِمُ آثَارَ النَّبِيِّينَ ضَارِعاً ... وَأَبْسُطُ كَفِّي لِلدُّعَاءِ وَأَجْهَدِ[1]

وَمَنْ حَجَّ بِالمَالِ الحَرَامِ يُعِيدُهَا ... كَذَلِكَ مُرْتَدٌّ أَنَابَ بِأَوْكَدِ

وَلِلرَّفَثِ اهْجُرْ والفُسُوقِ وَهَكَذَا الـ ... ـجِدَالِ وَأَقْلِلْ مِنْ كَلَامِكَ تُحْمَدِ

وَمَكَّةُ بِالتَّفْضِيلِ أَوْلَى وَعَنْهُ بَلْ ... مَدِينَةُ خَيْرِ الخَلْقِ مَثْوَى مُحَمَّدِ

وَكِلْتَا يَدَيْكَ ارْفَعْ لِرُؤْيَةِ كَعْبَةٍ ... مُعَظَّمَةٍ عُلْيَا وَكَبِّرْ وَمَجِّدِ

وَنَادِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ مُتَضَرِّعاً ... بِمَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ الدُّعَا غَيْرَ مُعْتَدِ

وَسَلْهُ قَبُولَ الحَجِّ والعَفْوَ وَادْعُهُ ... وَكَبِّرْ وَهَلِّلْ فِي مُحَاذَاةِ أَسْوَدِ

وَنَدْبٌ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ حَافِياً ... وَيُكْثِرَ مِنْ نَفْلٍ بِهِ وَتَعَبُّدِ

وَيَرْمُقُهُ مَا اسْطَاعَ ثُمَّ بِطَرْفِهِ ... وَيُكْثِرُ فِعْلَ الاعْتِمَارِ وَيَجْهَدِ

وَمِنْ زَمْزَمٍ فَاشْرَبْ بِمَا شِئْتَ مُمْعِناً ... وَسَمِّ وَسَلْ مَا تَبْتَغِي وَتَزَوَّدِ

---

(١) عفا الله عن الناظم ليته لم يذكر مثل هذا الكلام، وانظر التعليق الآتي ص ٨٢.

وَعِنْدَ خُرُوجٍ طُفْ طَوَافَ مُوَدِّعٍ ... وَقِفْ بَعْدُ بَيْنَ البَابِ والرُّكْنِ تُرْشَدِ

وَنَادِ كَرِيماً قَدْ دَعَا وَفْدَهُ إِلَى ... جَوَائِزِهِ فِي بَيْتِهِ فَادْعُ وَاجْهَدِ

وَقُلْ يَا إِلٰهِي قَدْ أَتَيْنَاكَ نَرْتَجِي ... مَوَاعِيدَ صِدْقٍ مِنْ كَرِيمٍ مُعَوِّدِ

وَهَذَا مَقَامُ المُسْتَجِيرِينَ مِنْ لَظَى ... بِعَفْوِكَ يَا مَنَّانُ يَا ذَا التَّغَمُّدِ

بِعَوْنِكَ جِئْنَا فَوْقَ كُلِّ مُسَخَّرٍ ... فَجُدْ بِالرِّضَا يَا رَبِّ قَبْلَ التَّبَعُّدِ

فَهَذَا أَوَانُ السَّيْرِ عَنْ بَيْتِكَ الَّذِي ... نُفَارِقُهُ كُرْهاً مَتَى شِئْتَ نَفْتَدِي

فِرَاقَ اضْطِرَارٍ لا فِرَاقَ زَهَادَةٍ ... وَلاَ رَغْبَةً عَنْهُ وَلاَ عَنْكَ سَيِّدِي

وَلَيْسَ لَنَا والحَمْدُ لِلَّهِ رَغْبَةٌ ... سِوَاكَ فَأَصْبَحْنَا بِمُغْنِي التَّزَوُّدِ

وَلاَ تَجْعَلَنْهُ آخِرَ العَهْدِ بَيْنَنَا ... وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّيْرَ فِي كُلِّ فَدْفَدِ

وَسَلْ كُلَّمَا تَبْغِي مِنَ الدِّينِ والدُّنَا ... تَنَلْهُ مَتَى تَدْعُو بِصِدْقٍ تَقَصُّدِ

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ كُلَّمَا ... دَعَوْتَ يَكُنْ أُخْرَى لِتَحْصِيلِ مَقْصَدِ

وَبَعْدَ فَرَاغِ الحَجِّ فَانْوِ زِيَارَةً(١) ... لِخَيْرِ البَرَايَا مَعَ ضَجِيعَيْهِ فَاقْصِدِ

وَيُكْرَهُ مَسُّ القَبْرِ يَا صَاحِ مُطْلَقاً ... وَقُمْ قِبْلَةً والمِنْبَرَ اليُسْرَةَ احْدُدِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ فِي حَرِيمِ ضَرِيحِهِ ... عَلَيْهِمْ وَسَلْ مُسْتَشْفِعاً بِمُحَمَّدِ(٢)

---

(١) يرحم الله الناظم جرى على ما جرى عليه متأخرو علماء المذهب وليس لهم دليل على صحة ما قالوا. وما روي من الأحاديث في زيارة قبره ﷺ فكلها ضعيفة باتفاق أهل العلم بل موضوعة، وشد الرحل لمجرد زيارة قبره ﷺ غير جائز باتفاق أهل القرون المفضلة، وأما لمسجده فمن أفضل الأعمال، وإذا دخل المسلم المسجد النبوي فإنه يسلم على النبي ﷺ وصاحبيه (من حاشية المطبوعة).

(٢) كأن تقول اللهمَّ شفع فيَّ نبيك، وكذا الاستشفاع بحبه واتباعه، وأما بذاته ﷺ فلم يقل =

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللَّـهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ ... وَأَصْحَابِهِ والآلِ مِنْ كُلِّ أَمْجَدِ

وَإِنَّ جِهَادَ الكُفْرِ فَـرْضُ كِفَايَـةٍ ... وَيَفْضُلُ بَعْدَ الفَرْضِ كُلَّ تَعَبُّدِ

لأنَّ بِـهِ تَحْصِينَ مِلَّـةِ أَحْمَـدٍ ... وَفَضْلَ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ المُقَيَّدِ

فَلِلَّـهِ مَـنْ قَـدْ بَـاعَ لِلَّـهِ نَفْسَـهُ ... وَجُودُ الفَتَى بِالنَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ

وَمَنْ يَغْدُ إِنْ يَغْنَمْ فَأَجْرٌ وَمَغْنَمٌ ... وإِنْ يَـرْدَ يَظْفَرْ بِـالنَّعِيمِ المُخَلَّدِ

وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجْعَةً ... سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّزَيُّدِ

لَفَضْلُ الـذي أُعْطُوا ونَـالُوا مِـنَ الـرِّضَـى ... يَفُـوقُ الأَمَـانِـي فـي النَّعِيـمِ المُسَرْمَـدِ

كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحُهُمْ ... تَـرُوحُ بِجَنَّـاتِ النَّعِيمِ وَتَغْتَـدِي

وَغَـدْوَةُ غَـازٍ أَوْ رَوَاحُ مُجَاهِـدٍ ... فَخَيْـرٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا بِقَـوْلِ مُحَمَّـدِ

يُكَفِّـرُ عَـنْ مُسْتَشْهـدِ البَـرِّ مَـا عَـدَا ... حُقُـوقَ الـوَرَى وَالكُـلُّ فـي البَحْـرِ فَـاجْهَـدِ

وَقَدْ سُئِلَ المُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ ... فَقَـالَ يَـرَاهُ مِثْلَ قَـرْصَـةِ مُفْـرَدِ

كُلُـومُ غُـزَاةِ اللَّـهِ أَلْـوَانُ نَـزْفِهَـا ... دَمٌ وَكَمِسْكٍ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدِ

وَلَمْ يَجْتَمِعْ في مِنْخَرِ المَرْءِ يَا فَتَى ... غُبَارُ جِهَادٍ مَعْ دُخَانِ لَظَى الصَّدِي

كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنَمْ ... جِهَادُ الفَتَى فِي الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ

فَشَتَّـانَ مَـا بَيْـنَ الضَّجِيعِ بِفَـرْشِـهِ ... وَسَـاهِـرِ طَـرْفٍ لَيْلَـهُ فَـوْقَ أَجْـرَدِ

يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الهُدَى وَحَرِيمِهِمْ ... وَأَمْـوَالِهِمْ بِـالنَّفْسِ والمَالِ واليَدِ

= به أحد من السلف (من حاشية المطبوعة).

وَمَنْ قَاتَلَ الأَعْدَا لإِعْلاَءِ دِينِنَا	فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا غَيْرَ قَيِّدِ
وَيَفْضُلُ غَزْوُ البَحْرِ غَزْوَ مَفَاوِزٍ	وَمَعَ فَاجِرٍ يُحْتَاطُ فَاغْزُ كَأَرْشَدِ
وَمَنْ يَبْغِ نَفْسَ المَرْءِ أَوْ مَالَهُ أَوِ الـ	ـحَرِيمَ بَهِيمٌ أَوْ فَتَى طَالِبُ الرَّدِ
فَأَوْجِبْ دِفَاعاً عَنْ حَرِيمِ المُطِيقِ لاَ	عَنِ المَالِ والقَوْلَيْنَ فِي النَّفْسِ أَوْرِدِ
وَرَجَّحَ الاسْتِسْلاَمَ فِي الهَرْجِ شَيْخُنَا	وَحَتِّمْ دِفَاعَ اللِّصِّ والعِصْمَ قَلِّدِ
وَيَدْفَعُ بِالأَدْنَى مَتَى ظَنَّ دَفْعَهُ	بِذَاكُمْ وَإِلاَّ فَلْيَزِدْ وَلْيُشَدِّدِ
فَتَبْدَا بِوَعْظٍ ثُمَّ تَضْرِبُ بِالعَصَا	فَإِنْ لَمْ يُفِدْ[1] فَلْيَفْرِهِ بِالمُحَدَّدِ
وَقَاتِلْهُ بِالنُّشَّابِ إِنْ خِفْتَ كَيْدَهُ	إِذَا مَا دَنَا فَادْفَعْ بِمَا شِئْتَ وَاطْرُدِ
وَإِنْ نِلْتَهُ بَعْدَ اكْتِفَائِكَ شَرَّهُ	تُضَمَّنُ مَا يَنْشَا عَنِ المُتَزَيِّدِ
وَلاَ شَيْءَ فِي العَادِي القَتِيلِ بِجَائِلٍ	وَمَنْ قَتَلَ العَادِي شَهِيداً لِيُعْدَدِ
وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ اللِّصِّ يَدْخُلُ دَارَهُ	وَمَنْ صَالَ عُدْوَاناً عَلَيْهِ بِفَدْفَدِ
وَلاَ بَيْنَ أَدْنَى مَالِهِ وَكَثِيرِهِ	وَمَنْ دَفَعَ المُضْطَرَّ عَنْهُ فَمُعْتَدِي
وَأَوْجِبْ فِيْ الأَقْوَى الدَّفْعَ عَنْ مَالِهَا لِذِي	لَهُ اضْطُرَّ مِثْلُ الأَكْلِ مِنْهُ بِأَجْوَدِ
وَيَلْزَمُ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَفْعِ صَائِلٍ	عَلَى غَيْرِهِ دَفْعٌ لأَمْنٍ مِنَ الرَّدِي
وَلاَ شَيْءَ فِيمَا جَوَّزَ الصَّوْلُ قَتْلَهُ	مُكَلَّفُ أَوْ عَجْمَا وَبُلْهٌ وَفُوهَدِ
وَلاَ غُرْمَ فِي المَقْتُولِ دَفْعاً لِشَرِّهِ	إِذَا لَمْ يُفَرِّطْ قَاتِلٌ فِي التَّزَيُّدِ

(١) سقطت هذه الكلمة من (ظ).

وَمَنْ رَبَطَ العَجْمَاء في ضَيِّقٍ مِنَ الدُّ ... رُوبِ لِيَضْمَنْ مَا جَنَتْ لا تُقَيِّدِ

وَقَوْلَانِ بالإطْلَاقِ إنْ كَانَ وَاسِعاً ... كَذَا في اْقْتِنَا كَلْبٍ عَقُورٍ بِأَجْوَدِ

كَذَا الحُكْمُ فِي هِرٍّ يَصِيدُ الطُّيُورَ لا ... إذَا بَالَ فِي شَيءٍ وَوَلْغِ الذي اْبْتُدِي

وإنْ يُوقِدِ الإنْسَانُ نَاراً بِمِلْكِهِ ... وَيُجْرِي عَلَيْهِ مَاءَهُ غَيْرَ مُعْتَدِ

فَلَيْسَ عَلَيهِ غُرْمُ تَاوٍ(1) لِجَارِهِ ... بِهِ مَعْ سِوَى تَفْرِيطِهِ والتَّزَيُّدِ

وَيُمْنَعُ مِنْ إنْشَا مُضِرٍّ بِجَارِهِ ... وَيَضْمَنُ مَا أَرْدَى بِحَظْرٍ مُجَدَّدِ

وَلاَ غُرْمَ في مُلْقَى ممر بِمَوْحِلٍ ... وَأَشْبَاهِهِ مِنْ نَافِعٍ غَيْرَ مُفْسِدِ

وَيَضْمَنُ مُنشِي مَا يَضُرُّ بِمَسْلَكٍ ... وَمِنْ قِشْرِ بِطِّيخٍ وَمَاءٍ مُبَدَّدِ

وَمَنْ يُدْخِلِ الإنْسَانَ حَتَّى يُضِيفَهُ ... فَيَسْقُطَ بِبِئْرٍ عِنْدَهُ لَمْ يُحَدَّدِ

وَلَمْ يَرَ إمَّا لِلْعَمَى أَوْ لِسَتْرِهَا ... فَضَمِّنْهُ مَالَمْ يُنْذِرِ المَرْءَ تُرْشَدِ

وَمَنْ يَغْتَصِبْ أَرْضاً فَحَظِّرْ دُخُولَهَا ... عَلَى غَيْرِ رَبِّ الأَرْضِ إنْ حُوِّطَت قِدِ

وَإنْ لَمْ تُحَوَّطْ جَازَ فِيهَا دُخُولُهُ ... وَأَخْذُ الكَلا مِنهَا عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ

* * *

---

(1) أي تالف.

الرِّبَا وَالقَرْضُ وَالوَقْفُ وَالعِتْقُ

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّبَا فَلَدِرْهَمٌ   أَشَدُّ عِقَاباً مِنْ زِنَاكَ بِنُهَّدِ

وَتُمْحَقُ أَمْوَالُ الرِّبَاءِ وإِنْ نَمَتْ   وَيَرْبُو قَلِيلُ الحِلِّ فِي صِدْقِ مَوْعِدِ

وَآكِلُهُ مَعْ مُوكِلٍ مَعَ كَاتِبٍ   فَقَدْ جَاءَ فِيهِ لَعْنُهُمْ مَعَ شُهَّدِ

وَإِنْ تَقْتَرِضْ شَيْئاً فَنَدْبٌ مُضَاعَفٌ   كَمِثْلَيْنِ إِلَّا خمسَ بَذلِ التَّجَوُّدِ

وَإِنْ تَقْتَرِضْ أَحْسِنْ وَفَاءً لِمُقْرِضٍ   فَإِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُ مَرْدَدِ

وَيُكْرَهُ الاسْتِقْرَاضُ لِلسَّيِّءِ الوَفَا   وللسَّهْلِ لَا بَأْسَ وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِ

أَلَا حَبَّذَا المَالُ الحَلَالُ لِمَنْ هُدِي   إِلَى البَذْلِ فِي أَبْوَابِ بِرٍّ مُعَوَّدِ

وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَا   وَمِنْ خَيْرِ بِرِّ المَرْءِ وَقْفٌ مُؤَبَّدِ

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بِرِّ الفَتَى أَتَى   إِلَيْهِ أَنِيساً عِنْدَ وَحْشَةِ مُفْرَدِ

وَمِنْ أَعْظَمِ المَنْدُوبِ عِتْقٌ وَخَيْرُهُ   عَبِيدٌ وَعَنْهُ بَلْ إِمَاءٌ لِخُرَّدِ

حَقِيقٌ بِأَنْ تَسْعَى لِعِتْقِ مُعَبَّدِ   لِتُعْتَقَ مِنْ نَارِ الجَحِيمِ وَتَقْتَدِي

وَنَدْبٌ بِلَا خُلْفٍ عِتَاقَةُ دَيِّنٍ   قَوِيٍّ لَهُ كَسْبٌ أَمِينُ التَّفَرُّدِ

فَلَا تَكُ جَمَّاعاً مَنُوعاً مُكَاثِراً   وَسَارِعْ لِبَذْلِ المَالِ فِي الفَرْضِ وَابْتَدِي

اكْتِسَابُ الْحَلَالِ مِنَ الْمَالِ وَاجْتِنَابُ الْحَرَامِ وَذَمُّ الْبُخْلِ

وَإِيَّاكَ والمَالَ الحَرَامَ مُورِّثاً — لِبَاذِلِهِ فِي البِرِّ تَشْقَ وَيَسْعَدِ

تُعَدُّ لَعَمْرِي أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً — وَأَكْثَرَهُمْ غُبْناً وَعَضّاً عَلَى اليَدِ

فَبَادِرْ إِلَى تَقْدِيمِ مَالِكَ طَائِعاً — صَحِيحاً شَحِيحاً رَغْبَةً فِي التَّزَوُّدِ

وَلَا تَخْشَ فَوْتَ الرِّزْقِ فَاللَّهُ ضَامِنٌ

لَكَ الرِّزْقَ مَا أَبْقَاكَ فِي اليَوْمِ وَالغَدِ

أَلَا إِنَّ ذِي الأَمْوَالَ فِي الأَرْضِ مِنْحَةٌ

كَمِنْحَةِ مَنْ يُجْدِي النَّوَالَ وَيَجْتَدِي

بِهَا يُعْرَفُ المَرْءُ السَّخِيُّ مِنَ الفَتَى الْـ

ـبَخِيلِ وَذُو الأَطْمَاعِ مِنْ ذِي التَّزَهُّدُ

وَيُعْرَفُ أَرْبَابُ الأَمَانَاتِ عِنْدَهَا — وَكُلُّ خَؤُونٍ بِالتَّصَنُّعِ يَرْتَدِي

يُرِي النَّاسَ أَبْوَابَ التَّزَهُّدِ حِلْيَةً — وَيَسْعَى لِتَحْصِيلِ الحُطَامِ المُزَهِّدِ

لَهُ وَثَبَاتٌ فِي اكْتِسَابِ حُطَامِهِ — وَلَوْ مَلَكَ الطُّوفَانَ لَمْ يُسْقَ مِنْ صَدِي

تَعَالَى الكَرِيمُ اللَّهُ عَنْ أَنْ يُرى لَهُ ... وَلِيٌّ بَخِيلٌ قَابِضُ الكَفِّ واليَدِ

فَشَرُّ خِلاَلِ المَرْءِ حِرْصٌ وَبُخْلُهُ ... مِنَ اللَّهِ يُقْصِيهِ فَيَا وَيْلَ مُبْعَدِ

وَإِنَّ كَرِيمَ النَّاسِ فِيهِمْ مُحَبَّبٌ ... قَرِيبٌ مِنَ الحُسْنَى بَعِيدٌ مِنَ الرَّدِي

يُغَطِّي عُيُوبَ المَرْءِ فِي النَّاسِ جُودُهُ ... وَيُخْمِلُ ذِكْرَ النَّابِهِ البُخْلُ فَأَبْعِدِ

فَسَارِعْ إِلى كَسْبِ المَعَالِي وَدَعْ فَتًى ... تَوَانَى عَنِ العَلْيَا لِكَسْبِ مُصَرَّدِ

فَمَا المَالُ إِلاَّ كَالظِّلاَلِ تَنَقُّلاً ... فَبَادِرْ إِلَى الإِنْفَاقِ قَبْلَ التَّشَرُّدِ

وَلاَ تَحْسَبَنَّ البَذْلَ يَنْقُصُ مَا أَتَى ... وَلاَ البُخْلَ جَلاَّبَ الغِنَى والتَّزَيُّدِ

وَلاَ تُوعِيَنْ يُوعَى عَلَيْكَ وَأَنْفِقَنْ ... يُوَسَّعْ عَلَيْكَ اللَّهُ رِزْقاً وَتَرْفِدِ

فَلاَ تَدْعَنْ بَاباً مِنَ البِرِّ مُغْلَقاً ... تُلاقِ غداً بَابَ الرِّضى غَيْرَ مُؤْصَدِ(١)

وَتَمْلِيكُ مَالِ المَرْءِ حَالَ حَيَاتِهِ ... بِلاَ عِوَضٍ يُدْعَى هِبَاتِ التَّجَوُّدِ

وَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْحَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ ... تُوَلِّفُ مَا بَيْنَ الوَرَى مَع تَبَعُّدِ

تَسُلُّ سَخِيمَاتِ القُلُوبِ وَتَزْرَعُ الْـ ... ـمَحَبَّةَ فِيهَا لِلْفَتَى المُتَجَوِّدِ

وَتَخْصِيصُ ذِي عِلْمٍ بِهَا وَقَرَابَةٍ ... أَبَرُّ وَمَنْ بَاهَى بِهَا اكْرَهْ وَفَنِّدِ

* * *

---

(١) سقط هذا البيت من (ظ).

ٱلْقَضَاءُ وَآدَابُ ٱللِّبَاسِ وَٱلنَّوْمِ
وَلُبْسُ ٱلصُّوفِ وَٱلْحَرِيرِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ القُضَاةَ ثَلاثَةٌ ... فَقَاضٍ قَمِينٌ بِالنَّعِيمِ المُخَلَّدِ

وَذَلِكَ مَنْ بِالحَقِّ أَصْبَحَ عَالِماً ... وَيَعْدِلُ فِي حُكْمِ القَضَايَا فَيَهْتَدِي

وَقَاضٍ بِحُكْمِ الحَقِّ أَصْبَحَ عَالِماً ... وَلَكِنَّهُ فِيهِ يَجُورُ وَيَعْتَدِي

وَآخَرُ يَقْضِي جَاهِلاً فَكِلاهُمَا ... لَهُ النَّارُ فِي نَصِّ الحَدِيثِ المُسَدَّدِ

وَكُلُّ جَهُولٍ بِالقَضَاءِ فَإِنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ فَلْيُحَذَّرْ وَيُوعَدِ

فَخُذْ فِي سَبِيلٍ لِلسَّلامَةِ وَٱجْتَنِبْ ... تَوَلِّي القَضَا وَٱحْفَظْ لِنَفْسِكَ وَٱرْتَدِ

فَكُلُّ وِلَايَاتِ الأَنَامِ نَدَامَةٌ ... سِوَى مَنْ وَقَى اللَّهُ المُهَيْمِنُ فِي غَدِ

وَحَسْبُ فَتىً يَرْجُو السَّلامَةَ زَاجِراً ... سُؤَالٌ عَنِ المَرْعِيِّ فَافْقَهْ تُسَدَّدِ

أَمَا عُمَرُ الحَبْرُ المُسَدَّدُ قَائِلٌ ... أَلَا لَيْتَنِي أَنْجُو كَفَافاً مِنَ الرَّدِي

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ القَضَاءَ فَضِيلَةٌ ... وَأَجْرٌ عَظِيمٌ لِلْمُحِقِّ المُؤَيَّدِ

لِأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَكَشْفِ ظُلَامَةٍ ... وَإِصْلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ مَعْ زَجْرِ مُعْتَدِ

إِذَا بَذَلَ الجُهْدَ المُحِقَّ أَنْ يُصِبْ يَفُزْ ... بِأَجْرَيْنِ وَالمُخْطِي لَهُ وَاحِدٌ قِدِ

وَحَظَّرْ عَلَيْهِ الارْتِشَا وَقَبُولَهُ ... وَأَنْتَ لِدَفْعِ الظُّلْمِ فَارِشْ لِتَفْتَدِي

وَيُكْرَهُ لُبْسٌ فِيهِ شُهْرَةُ لَابِسٍ ... وَوَاصِفُ جِلْدٍ لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ

وَإِنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةً لِسِوَاهُمَا ... فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

وَخَيْرُ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعاً تَوَسُّطُ الـ ... أُمُورِ وَحَالٌ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجْوَدِ

وَيَحْرُمُ لُبْسٌ فِيهِ حَيٌّ مُصَوَّرٌ ... طِرَازاً وَصَبْغاً فِي أَصَحِّ التَّرَدُّدِ

وَتُكْرَهُ فِي سِتْرٍ وَسَقْفٍ وَحَائِطٍ ... وَلَا بَأْسَ فِي مَوْطُوئِهَا وَالْمُوَسَّدِ

وَيُكْرَهُ لِلْمَرْءِ السُّجُودُ بِوَجْهِهِ ... عَلَى صُورَةٍ قَدْ صُوِّرَتْ فِي مُمَهَّدِ

بِذَاكَ حَفِيدُ الْمَجْدِ أَفْتَى لِشِبْهِهِ ... بِعُبَّادِ أَصْنَامٍ عَلَى غَيْرِهَا اسْجُدِ

وَيُكْرَهُ مَا فِيهِ صَلِيبٌ مُصَوَّرٌ ... وَهَذَا جَمِيعٌ لِلرِّجَالِ وَنُهَّدِ

وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْأُزْرِ وَالْخُفِّ قَائِماً ... كَذَاكَ الْتِصَاقُ اثْنَيْنِ عُرْياً بِمَرْقَدِ

وَثِنْتَيْنِ وَافْرُقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ ... وَلَوْ إِخْوَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ تُسَدَّدِ

وَقُلْ فِي انْتِبَاهٍ وَالصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا ... وَنَوْمٍ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَهْتَدِ

فَفِي سَفَرٍ إِنْ كُنْتَ أَوْ حَضَرٍ فَلَا ... تَدَعْ وِرْدَ خَيْرٍ قَدْ رُوِي عَنْ مُحَمَّدِ

وَيَحْسُنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ ... وَنَوْمٌ عَلَى الْيُمْنَى وَكُحْلٌ بِإِثْمِدِ

وَسِرْ حَافِياً أَوْ حَاذِياً وَامْشِ وَارْكَبَنْ ... تَمَعْدَدْ وَاخْشَوْشِنْ وَلَا تَتَعَوَّدِ

فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِنُعَّمٍ ... فَإِيَّاكَ وَالتَّنْعِيمَ مَعْ زِيِّ جُحَّدِ

وَكُنْ شَاكِراً لِلَّهِ وَارْضَ بِقِسْمِهِ ... تُثَبْ وَتُزَدْ رِزْقاً وَإِرْغَامَ حُسَّدِ

وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَا ... بِلَا الْأُزْرِ شِبْراً أَوْ ذِرَاعاً لِتَزْدَدِ

وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ ... وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهَنْهُ وَصَعِّدِ

وَلِلرُّصْغِ كُمُّ الْمُصْطَفَى فَإِنِ ارْتَخَى ... تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ

وَلِلرَّجُلِ اَحظُرْ لُبْسَ أُنثَى وَعَكْسِهِ لِلَعْنٍ عَلَيْهِ وَاكْرَهَنْهُ بِأَبْعَدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سُتْرَةً أَتَمُّ مِنَ التَّأَزِيرِ فَالْبَسْهُ وَاقْتَدِ

بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ وَأَصْحَابِهِ وَالأُزْرَ أَشْهِرْ وَأَكِّدِ

وَعِمَّةُ مُخْلِي حَلْقِهِ مِنْ تَحَنُّكٍ لَدَى أَحْمَدٍ مَكْرُوهَةٌ بِتَأَكُّدِ

وَيَحْسُنُ أَنْ يُرْخِي الذُّؤَابَةَ خَلْفَهُ وَلَوْ شِبْراً أَو أَدْنَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ

وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ وَحَيٍّ فَبَيِّضْ مُطْلَقاً لاَ تُسَوِّدِ

وَلاَ بَأْسَ بِالمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ مَعَ الجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ

وَقِيلَ اكْرَهَنْهُ مِثْلُ مُسْتَعْمَلِ الإِنَا وَإِنْ تَعْلَمِ التَّنْجِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتَدِ

وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالمُعَصْفَرَ فَاكْرَهَنْ لِلُبْسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ

وَلاَ تَكْرَهَنْ فِي نَصِّهِ مَا صَبَغْتَهُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ البَحْتِ لَوْنِ المُوَرَّدِ

وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلاَ القَبَا وَلَوْ لِلنِّسَا وَالبُرْنُسِ افْهَمْهُ وَاقْتَدِ

وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطَيُّهَا وَيُكْرَهُ مَعْ طُولِ الغِنَى لُبْسُكَ الرَّدِ

وَمَا يُشْبِهُ الزُّنَّارَ يُكْرَهُ مُطْلَقَا وَمُزْرٍ بِهِ أَوْ شِبْهِ لُبْسِ التَّهَوُّدِ

وَيَحْرُمُ جَرُّ اللُّبْسِ لِلخُيَلاَءِ مِنْ فَتىً مُطْلَقاً بَلْ فِي الصَّلاَةِ فَأَكِّدِ

وَمَا يُشْبِهُ الزُّنَّارَ يُكْرَهُ مُطْلَقاً وَلاَ بَأْسَ فِي شَدِّ الإِزَارِ لِسُجَّدِ

وَلُبْسَ الحَرِيرِ احْظُرْ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ سِوَى لِضَنىً أَوْ قَمْلٍ أَو جَرَبٍ جُحَّدِ

فَجَوِّزْهُ فِي الأُوْلَى وَحَرِّمْهُ فِي الأَصَحْ
عَلَى هَذِهِ الصِّبْيَانِ مِنْ مُصْمَتٍ زِدِ

وَيَحْرُمُ بَيْعٌ لِلرِّجَالِ لِلُبْسِهِمْ وَتَخْيِيطُه وَالنَّسْجُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ

بَيْعُ ٱلْعَصِيرِ وَٱلْعِنَبِ وَٱلشَّرَابِ وَآلَاتِ ٱللَّهْوِ وَمُعَامَلَةُ مَنْ خَالَطَ ٱلْحَرَامَ

وَبَيْعُ عَصِيرٍ لِلْمُخَمِّرِ بَاطِلٌ ... كَذَا عِنَبٌ مَعْ كُلِّ عَوْنٍ لِمُفْسِدِ

كَشَمْعٍ لِشُرَّابٍ وَأَكْلٍ وَجَوْزَةِ الْـ ... ـقِمَارِ وَشِطْرَنْجٍ وَسَيْفٍ لِمُعْتَدِ

وَدُفٍّ وَمِزْمَارٍ وَجَارِيَةِ الغِنَا ... وَعُودٍ وَعَنْ إِيجَارِ ذَلِكَ فَاْصْدُدِ

كَذَا بَيْعُ مَأْمُورٍ بِسَعْيٍ لِجُمْعَةٍ ... إِذَا أَذَّنَ الثَّانِي وَعَنْهُ الَّذِي ٱبْتُدِي

كَذَا الحُكْمُ فِيمَا ضَاقَ مِنْ وَقْتِ غَيْرِهَا

وَصَحِّحْ مِنَ المَعْذُورِ عَنْهَا بِأَوْطَدِ

وَيَحْرُمُ إِيجَارُ الكِلَابِ وَبَيْعُهَا ... بِغَيْرِ خِلَافٍ عِنْدَنَا لَمْ يُقَيَّدِ

وَكُرْهٌ بِلَا حَظْرٍ مُبَايَعَةُ ٱمْرِىءٍ ... تَمَوَّلَ مِنْ حِلٍّ وَحَظْرٍ مُنَكَّدِ

وَمَعْلُومُ حَظْرٍ مِنْهُ حَظْرٌ وَحِلُّهُ ... مُبَاحٌ وفي الشّبهات[1] مُبْهَمُهُ ٱعْدُدِ

وَيَزْدَادُ طَوْراً أَوْ يَقِلُّ ٱشْتِبَاهُهُ ... وَلَكِنَّ دَعْوَى المُشْتَرِي الحَظْرَ فَارْدُدِ

وَيُكْرَهُ بَيْعٌ وَٱبْتِيَاعٌ بِمَوْطِنِ الظُّـ ... ـلَامَاتِ أَوْ غَصْبٌ لِقَصْدِ التَّزَهُّدِ

---

(١) في (ظ): «الشّهادة».

وَحِكْمَةُ بَيْعٍ وَاشْتِرَاءٍ لِذِي النُّهَى ... تُوَصِّلُ ذِي فَقْرٍ إِلى كُلِّ مَقْصَدِ

تَبَارَكَ ذُو الأَحْكَامِ والحِكَمِ الَّتي ... تَحَارُ عُقُولُ الخَلْقِ فِيهَا فَتَهْتَدِي

فَفِي كُلِّ شَيءٍ حِكْمَةٌ وَدَلَالَةٌ ... لِدَاعٍ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالتَّفَرُّدِ

أَبَاحَ اكْتِسَابَ المَالِ مِنْ سُبْلِ حِلِّهِ ... فَكَانَ إِلى تَحْصِيلِهِ خَيْرَ مُرْشِدِ

فَمِنْ حُكْمِهِ إِبْدَاؤُنَا وأُمُورُنَا ... ذَوَاتُ ارْتِبَاطٍ لاَ ذَوَاتُ تَوَحُّدِ

فَكُلُّ امرِىءٍ لاَ يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ ... فَسَنَّ لَنَا سُبْلَ التَّعَاوِنِ فَاهْتَدِ

فَطَوْراً بِتَوْكِيلٍ وَطَوْراً بِأُجْرَةٍ ... مُعَيَّنَةٍ فِي فِعْلِ شَيءٍ مُقَيَّدِ

وَطَوْراً أَبَاحَ الجَهْلَ عِنْدَ تَعَذُّرِ التَّـ ... ـعَيُّنِ وَمِنْ هَذَا المُضَارَبَةَ اعْدُدِ

إِلَيْهِ انْتَهَى الأَسْبَابُ فِي كُلِّ كَائِنٍ ... وَمِنْهُ جَمِيعُ الأَمْرِ يُنْهِي وَيَبْتَدِي

يُعَلِّقُ أَطْمَاعَ الأَنَامِ بِمَكْسَبٍ ... لَهُ يَرْكَبُونَ الهَوْلَ فِي كُلِّ مَقْصَدِ

يَهُونُ عَلَى هَذَا اقْتِحَامٌ بِنَفْسِهِ ... وَهَذَا بِمَالٍ رَغْبَةً فِي التَّزَيُّدِ

لِيَأْتِي بِأَرْزَاقٍ يَعِزُّ حُصُولُهَا ... إِلى عَاجِزٍ عَنْهَا ضَجِيعٍ بِمَرْقَدِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْدَى فَأَتْقَنَ صُنْعَهُ ... وَجَلَّ تَعَالَى عَنْ أَبَاطِيلِ مُلْحِدِ

وَلَيْسَ بِمَحْظُورٍ عَطَايَا مُلُوكِنَا ... فَقَدْ قَبِلُوا مِنْهُمْ صَحَابَةُ أَحْمَدِ

وَقَدْ عَامَلَ المُخْتَارُ بَعْضَ اليَهُودِيَا ... فَتىً وَأَكَلَ لَمَّا دَعَوْهُ فَقَلِّدِ

وَمَنْ يَتَصَدَّقْ أَوْ يَرُدَّ كَمُبْهَمِ الـ ... ـحَرَامِ لَدَيْهِ حَلَّ[1] بَاقِيهِ فَاشْهَدِ

* * *

(١) سقطت هذه الكلمة من (ظ).

فِيمَا يَجُوزُ لُبْسُهُ وَمَا يَحْرُمُ مِنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلْحَرِيرِ وَٱلتَّخَتُّمِ وَحُكْمُ أَوَانِي ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَعُقُوقُ ٱلْوَالِدَيْنِ وَإِعْطَاءُ ٱلطَّرِيقِ حَقَّهُ

وَحَظْرٌ عَلَى الذُّكْرَانِ مَا نَسْجُوهُ مِنْ   لُجَيْنٍ وَعَيْنٍ غَالِبٍ أَوْ مُصَرَّدِ

وَيَحْرُمُ فِي مَنْصُوصِ أَحْمَدَ تِكَّةُ الـ   ـحَرِيرِ كَذَا شُرَّابَةٌ لَا تُرَدَّدِ

وَحَلَّ عَلَى الذُّكْرَانِ خَاتَمُ فِضَّةٍ   وَحِلْيَةُ سَيْفٍ مَعْ قَبِيعَةِ عَسْجَدِ

وَأَنْفٍ وَرَبْطِ السِّنِّ مِنْهُ ضَرُورَةً   وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ مُبِيحِ المُزَهَّدِ

وَقَوْلَيْنِ خُذْ فِي حِلِيِّ مَنْطَقَةِ الفَتَى   مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَا وَوَجْهَيْنِ أَسْنِدِ

أُحِلَّ لُجَيْنٌ فِي خَمَائِلِ صَارِمٍ   وَخُفٍّ وَرَانٍ خَوْذَةٍ جَوْشَنٍ طِدِ

وَفِي السِّتْرِ أَو مَا هُوْ مَظِنَّةُ بَذْلَةٍ   لِيُكْرَهْ كَتْبٌ لِلْقُرَانِ المُمَجَّدِ

وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ   مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسْ وَيُمَهَّدِ

وَحَلَّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ البَيْتَ حَكُّهُ الـ   ـتَّصَاوِيرَ كَالحَمَّامِ لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ

وَحَلَّ شِرَى وَالِي اليَتِيمَةِ لُعْبَةً   بِلَا رَأْسٍ انْ تَطْلُبْ وَبِالرَّأْسِ فَاصْدُدِ

وَلَا يَشْتَرِي مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ صُورَةً   وَمِنْ مَالِهِ لَا مَالِهَا فِي المُجَرَّدِ

وَيَحْرُمُ تَصْوِيرٌ لِذِي الرُّوحِ كَامِلاً   وَذَنْباً كَبِيراً عُدَّهُ لِلتَّوَعُّدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي لُبْسِ الفِرَا وَٱشْتِرَائِهَا جُلُودُ حَلاَلٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوَطَّدِ

وَكَاللَّحْمِ فِي الأَوْلَى ٱحْظُرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبِ

وَعَنْهُ لِيُلْبَسْ وَالصَّلاَةَ بِهِ ٱصْدُدِ

وَقَدْ كَرِهَ السَّمُّورَ والفَنَكَ أَحْمَدٌ وَسِنْجَابَهُمْ والقَاقُمَ ٱيضاً لِيَزْدَدِ

وَفِي نَصِّه لاَ بَأْسَ فِي جِلْدِ أَرْنَبٍ وَكُلَّ السِّبَاعِ ٱحْظُرْ كَهِرٍّ بِأَوْطَدِ

وَلاَ بَأْسَ بِالْخَاتَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ عَقِيقٍ وَبَلُّورٍ وَشِبْهِ المُعَدَّدِ

وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرٍ رَصَاصٍ حَدِيدهِمْ وَيَحْرُمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجَدِ

وَيَحْسُنُ فِي اليُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ وَيُكْرَهُ فِي الوُسْطَى وَسَبَّابَةِ اليَدِ

وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الخَلاَ

فَعَنْ كَتْبِ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ بِهِ ٱصْدُدِ

وَمُكْحَلَةَ مِيلاً مِنَ النَّقْدِ حَرِّمَنْ وَحِلْيَةَ مِرْآةٍ وَمِشْطٍ مُكَدِّدِ

وَحِلْيَةَ قِنْدِيلٍ دَوَاةٍ وَمُصْحَفٍ وَسَرْجٍ وَطَوْقٍ لِلدَّوَابِ مُقَلَّدِ

وَإِنَّ عُقُوقَ الوَالِدَيْنِ كَبِيرَةٌ فَبِرَّهُمَا تُبْرَرْ جَزَاءً وَتُحْمَدِ

وَيُكْرَهُ فِي المَشْيِ المُطَيْطَا وَشِبْهِهَا مَظَنَّةَ كِبْرٍ غَيْرَ فِي حَرْبِ جُحَّدِ

وَلاَ تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلاَ ٱنْـ ـتِعَالَ الفَتَى فِي الأَظْهَرِ المُتَأَكَّدِ

وَيَحْسُنُ بِاليُمْنَى ٱبْتِدَاءُ ٱنْتِعَالِهِ

وَفِي الخَلْعِ عَكْسٌ وَٱكْرَهِ العَكْسَ تُرْشَدِ

وَيُكْرَهُ مَشْيُ المَرْءِ فِي فَرْدِ نَعْلِهِ ٱخْـ ـتِيَاراً أَصِحْ حَتَّى لإِصْلاَحِ مُفْسَدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي نَعْلٍ تُصَلِّي بِهَا بِلاَ أَذًى وَٱفْتَقِدْهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ

وَيَحْسُنُ الاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ شِسْعِهِ ... وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ المُمَهَّدِ

وَإِنْ تَلْقَ يَوْماً فِي الطَّرِيقِ حِجَارَةً ... أَوِ الشَّوْكَ أَوْ عَظْماً أَزِلْ وَكَذَا الرَّدِي

وَكُنْ حَذِراً عَنْ مَجْلِسٍ فِي الطَّرِيقِ قَدْ ... نُهِيَ عَنْهُ إِلَّا مَعْ شُرُوطٍ تُعَدَّدِ

هِيَ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمُنْكَرٍ ... وَرَدُّ سَلَامٍ لِلْمُسَلِّمِ يَبْتَدِي

وَغَضٌّ لِأَبْصَارٍ وَكَفٌّ عَنِ الأَذَى ... وَإِرْشَادُ مَنْ قَدْ يَسْتَدِلُّ لِمَقْصَدِ

وَمُبْهَمُ طِينٍ فِي الشَّوَارِعِ طَاهِرٌ ... وَإِلَّا فَنَزْرٌ مِنْهُ عَفْوٌ بِأَجْوَدِ

وَيَطْهُرُ بِالأَمْطَارِ كُلُّ مَقَابِرِ الأَ ... وَائِلِ إِنْ لَمْ يَبْقَ عَظْمٌ بِهَا نَدِي

وَقَدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهْوَ الَّذِي خَلَا ... مِنَ الشَّعْرِ مَعْ أَصْحَابِهِ بِهِمُ اقْتَدِ

وَيُكْرَهُ سِنْدِيُّ النِّعَالِ لِعُجْبِهِ ... فَصَرَّارُهَا زِيُّ اليَهُودِ فَأَبْعِدِ

وَفِي نَصِّهِ اكْرَهْ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَا الرَّ ... قِيقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ

وَإِنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةً لِسِوَاهُمَا ... فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللِّبَاسِ وَطُولُهُ ... بِلَا حَاجَةٍ كِبْراً وَتَرْكُ التَّعَوُّدِ

وَلِلرَّجُلِ اكْرَهْ عَرْضَ زِيقٍ بِنَصِّهِ ... وَلَا يُكْرَهُ الكَتَّانُ فِي المُتَأَطِّدِ

وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَلَا سِيَّمَا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدَّدِ

وَقُلْ لِأَخٍ أَبْلِي وَأَخْلِقْ وَيُخْلِفُ الْـ ... إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيداً تُسَدَّدِ

وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَوَاضُعاً ... سَيُكْسَى الثِّيَابَ العَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ

تَبَارَكَ ذُو المَنِّ المُدَبِّرُ خَلْقَهُ ... بِمَا شَاءَهُ مِنْ غَيْرِ مَنْعٍ مُصَرَّدِ

فَكَمْ حِكَمٍ فِي طَيِّ أَحْكَامِهِ لَهُ ... يُدَبِّرُهَا تَجْلُو القُلُوبَ فَتَهْتَدِي

فَلَيْسَ بِمَسْؤُولٍ وَلَكِنْ مُسَائِلٌ ... بَرِيَّتَهُ عَمَّا يَقُولُونَ فِي غَدِ

ٱلنِّكَاحُ وَعِشْرَةُ ٱلزَّوْجَةِ
وَآدَابُ ٱلْجِمَاعِ وَٱلْقَسْمُ

أَبَاحَ لَنَا فِعْلَ النِّكَاحِ وَسَنَّهُ ... لِمَا شَاءَ فِينَا مِنْ نَمَاءٍ مُعَوَّدِ

وَمَذْهَبُنَا ٱسْتِحْبَابُهُ وَهُوَ وَاجِبٌ ... عَلَى خَائِفٍ مِنْ مُعْنِتٍ مُتَوَقِّدِ

وَخُذْ مِنْ نَصِيحٍ يَا أُخَيَّ نَصِيحَةً ... وَكُنْ حَازِماً وَٱحْظُرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدِ

وَلَا تَنْكِحَنْ إِنْ كُنْتَ شَيْخاً فَتِيَّةً ... تَعِشْ فِي ضِرَارِ العَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدِ

وَلَا تَنْكِحَنْ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُتْبَةً ... تَكُنْ أَبَداً فِي حُكْمِهَا فِي تَنَكُّدِ

وَهَذَا لَعَمْرِي جُمْلَةٌ فِي ٱشْتِرَاطِهِ الْـ ... ـكَفَاءَةَ إِذْ فِيهِ كَمَالُ التَّوَدُّدِ

وَلَا تَرْغَبَنْ فِي مَالِهَا وَأَثَاثِهَا ... إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تَذِلَّ وَتُضْهَدِ

وَلَا تَسْكُنَنْ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ... تَسَمَّعْ إِذَنْ أَنْوَاعَ مَنٍّ مُعَدَّدِ

فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عِرْسِهِ ... يَرُوحُ عَلَى هَوْنٍ إِلَيْهَا وَيَغْتَدِي

وَلَا تُنْكِرَنْ بَذْلَ اليَسِيرِ تَنَكُّداً ... وَسَامِحْ تَنَلْ أَجْراً وَحُسْنَ تَوَدُّدِ

وَلَا تَسْأَلَنْ عَمَّا عَهِدْتَ وَأَغْضِ عَنْ ... عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذْمُمِ الشَّرْعُ تَرْشُدِ

وَكُنْ حَافِظاً أَنَّ النِّسَاءَ وَدَائِعٌ ... عَوَانٍ لَدَيْنَا ٱحْفَظْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ

وَلاَ تُكْثِرِ الإنْكَارَ تَرْمِ بِتُهْمَةٍ ... وَلاَ تَرْفَعَنَّ السَّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدِ

وَلاَ تَطْمَعَنْ فِي أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجَهَا ... فَمَا هِيَ إلاَّ مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدَّدِ

وَسُكْنَى الفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ ... يَؤُولُ إلى تُهْمَى البَرِيِّ المُسَدَّدِ

وَإيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ ... سَتَرْجِعُ عَنْ قُرْبٍ إلى أَصْلِهَا الرَّدِي

وَحَرِّمْ عَلَى كُلٍّ نِكَاحَ التي زَنَتْ ... إلَى تَوْبَةٍ ثُمَّ انْقِضَا عِدَّةٍ زِدِ

وَعَنْ أَحْمَدٍ إنْ يَبْغِهَا مَنْ زَنَا بِهَا ... فَتَوْبَتُهُ شَرْطٌ لِعَقْدٍ مُعَقَّدِ

وَلاَ تَنْكِحَنْ فِي الفَقْرِ إلاَّ ضَرُورَةً ... وَلُذْ بِوِجَاءِ الصَّوْمِ تُهْدَ وَتُرْشَدِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ النِّسَا لُعَبٌ لَنَا ... فَحَسِّنْ إذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدِ

وَخَيْرُ النِّسَا مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظَراً ... وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدِ

قَصِيرَةُ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةُ بَيْتِهَا ... قَصِيرَةُ طَرْفِ العَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدِ

عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرْ بِالمُنَى الْـ ... وَدُودِ الوَلُودِ الأَصْلِ ذَاتِ التَّعَبُّدِ

حَسِيبَةِ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفُزْ إذَنْ ... بِوُلْدٍ كِرَامٍ وَالبَكَارَةَ فَاقْصِدِ

وَوَاحِدَةٌ أَدْنَى إلَى العَدْلِ فَاقْتَنِعْ ... وَإنْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعاً لاَ تُزَيِّدِ(١)

وَيُشْرَعُ إعْلاَنُ النِّكَاحِ وَضَرْبُهُمْ ... عَلَيْهِ بِدُفٍّ لِلْخِلاَفِ لِمُفْسِدِ

وَسَلْ خَيْرَهَا الرَّحْمَنَ ثُمَّ اسْتَعِذْهُ مِنْ ... أَذَى شَرِّهَا عِنْدَ الزِّفَافِ تُسَدَّدُ

وَحَقٌّ عَلَى الزَّوْجَيْنِ أَنْ يَتَعَاشَرَا ... بِعُرْفٍ وَبَذْلِ الحَقِّ لاَ بِتَنَكُّدِ

وَلَيْسَ حَلاَلاً وَطْءُ سُرِّيَّةٍ وَلاَ ... لِزَوْجَتِهِ فِي الحَيْضِ وَالدُّبُرِ اصْدُدِ

---

(١) هذا البيت لا وجود له في (ظ) و (ب) وهو في المطبوعة والنسخة التي بخط الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.

وَمَـنْ شَـاءَ بَيْـنَ الإِلْيَتَيْـنِ تَلَـذُّذاً ... إِذَا هُـوَ لَـمْ يُـولِـجْ فَلَيْـسَ بِمُبْعَـدِ

وَقِيـلَ يُسَـنُّ الـوَطْءُ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً ... وَإِلاَّ فَفِـي الأُسْبُـوعِ إِنْ يَتَـزَيَّـدِ

وَلَيْـسَ بِمَسْنُـونٍ عَلَيْـهِ زِيَـادَةٌ ... سِـوَى عِنْـدَ دَاعِـي شَهْـوَةٍ وَتَـوَلُّـدِ

وَسَـمِّ وَقُـلْ لَأَهُـمَّ جَنِّبْنَـا ومـا ... رَزَقْتَ الشَّيَاطِينَ ادْعُ لِلوَطْءِ تَهْتَدِ

وَيُكْـرَهُ تَكْثِيـرُ الكَـلاَمِ مُجَـامِعـاً ... وَعَنْ نَزْعِهِ مِنْ قَبْلِ تَتْمِيمِهَا اصْدُدِ

وَيُشْـرَعُ أَيْضـاً أَنْ يُـلاَعِـبَ قَبْلَـهُ ... وَيُكْـرَهُ مِنْـهُ وَطْـؤُهَـا ذَا تَجَرُّدِ

وَأَنَّ وضُوءَ المَرْءِ مَعَ غَسْلِ فَرْجِهِ ... إِذَا رَامَ عَـوْداً يُسْتَحَـبُّ فَجَـوِّدِ

وَيُكْرَهُ وَطْءُ الخَوْدِ مَعَ رَأْيِ غَيْرِهَا ... وَلَـوْ ضَـرَّةً تَـرْضَى وَجَمْعٌ بِمَرْقَدِ

وَطَاعَةَ الاسْتِمْتَاعِ لِلزَّوْجِ أَوْجِبَنْ ... بِـإِغْضَابِـهِ يُغْضَـبْ عَلَيْهَـا وَتُبْعَدِ

فَمَنْ أَغْضَبَتْ زَوْجاً بِعِصْيَانِهَا تَبِتْ ... مَـلاَئِكَـةُ الـرَّحْمَـنِ تَلْعَنُهَـا اسْنِـدِ

وَإِذْنُـكَ نَـدْبٌ فِـي عِيَادَةِ مَحْرَمٍ ... وَحَضْـرَتِهَـا لِلْمَيْـتِ لاَ بِتَشَـدُّدِ

وَإِنْ خَـرَجَـتْ فِـي زِينَـةٍ أَوْ تَطَيَّبَـتْ ... لِتُمْنَعْ وَإِنْ خِفْتَ الأَذَى امْنَعْ وَشَدِّدِ

***

فَرضُ ٱلعَينِ وَفَرضُ ٱلكِفَايَةِ
وَوُجُوبُ ٱلنُّصحِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلأُمَّةِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الفُرُوضَ تَقَسَّمَتْ بِعَينٍ كَصَوْمٍ مَعْ صَلَاةِ تَعَبُّدِ
وَفَرْضُ كِفَايَاتٍ مَتَى قَامَ بَعْضُهُمْ بِهِ سَقَطَ التَّأثِيمُ عَنْ كُلِّ مُفْرَدِ
كَدَفْعٍ لِضُرِّ المُسْلِمِينَ لِقَادِرٍ كَإِشْبَاعِ ذِي جُوعٍ فَقِيرٍ مُصَرَّدِ
وَسَتْرٍ لِعُرْيَانٍ عِيَادَةِ مُدْنَفٍ وَتَغْسِيلِ مَيْتٍ ثُمَّ دَفْنِ المُلَحَّدِ
وَتَكْفِينِهِ ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَيهِ مَعْ مُتَابَعَةِ المَحْمُولِ لِلقَبْرِ فَاسْعَدِ
وَمِنْهَا صِنَاعَاتٌ أُبِيحَتْ مُهِمَّةٌ لِمَصْلَحَةٍ تَحْتَاجُهَا النَّاسُ تُرْفَدِ
وَزَرْعٌ وَغَرْسٌ حَفْرُ نَهْرٍ وَبِئْرِهَا وَتَنْظِيمُهَا ثُمَّ البُثُوقَ فَسَدِّدِ
بِنَاءُ لِجِسْرٍ ثُمَّ سُورٍ وَرَمُّهَا وَقَنْطَرَةٍ يَحْتَاجُهَا ثُمَّ مَسْجِدِ
إِمَامَتُنَا العُظْمَى إِقَامَةُ دَعْوَةٍ وَدَفْعٌ لِشُبُهَاتِ المُضِلِّ المُلَدَّدِ
جِهَادٌ وَحَجٌّ كُلَّ عَامٍ كَذَا القَضَا والافْتَا وَتَعْلِيمُ الكِتَابِ المُمَجَّدِ
وَتَعْلِيمُ مَا قَدْ سَنَّهُ خَيْرُ مُرْسَلٍ وَسَائِرُ عِلْمٍ فِي الشَّرِيعَةِ مُسْعِدِ
حِسَابٍ وَتَصْرِيفٍ وَنَحْوٍ قِرَاءَةٍ وَمَعْ لُغَةٍ مَعْ عِلْمِ طِبٍّ بِمُبْعَدِ
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ تَحُزْ قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي اليَوْمِ مَعْ غَدِ
وَنُصْحِ كِتَابِ اللَّهِ مَعْ نُصْحِ أَحْمَدٍ نَبِيِّكَ خَيْرِ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ

وَنُصْحِ جَمِيعِ المُسْلِمِينَ أَمِيرِهِمْ ... وَمَأْمُورِهِم فَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ

وَمَا زَالَ فِينَا كُلُّ عَصْرٍ أَئِمَّةٌ ... يَذُبُّونَ عَنْ دِينِ الهُدَى بِالمُهَنَّدِ

فَيَنْفُونَ تَحْرِيفَ الغُوَاةِ وَأَظْهَرُوا الـ ... ـصَّحِيحَ مِنَ المَعْلُولِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

فَأَرْبَعَةٌ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ عُمْدَةٌ ... وَأَرْبَعَةٌ فِي آخِرِ الأَمْرِ قَلِّدِ

فَكُلٌّ أَتَى فِي الدِّينِ أَقْصَى اجْتِهَادِهِ ... وَأَحْمَدُهُمْ فِي النَّقْدِ مَذْهَبُ أَحْمَدِ

لِفَرْطِ اتِّبَاعٍ لِلنَّبِيِّ وَصَحْبِهِ ... فَمِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ يَسْتَجِبْ لِمُهَدِّدِ

دَعَوْهُ إِلى قَوْلِ الضَّلَالِ فَلَمْ يُجِبْ ... وَرَدَّ عَلَيْهِمْ رَدَّ خَيْرِ مُسَدَّدِ

وَجَادَ لِنَصْرِ الحَقِّ بِالنَّفْسِ صَابِراً ... عَلَى الجَلْدِ وَالتَّهْدِيدِ مِنْ كُلِّ مُعْتَدِ

فَآبَ بِحَمْدِ اللَّهِ بِالنَّصْرِ وَالهُدَى ... وَبَاؤُا بِخُسْرَانٍ وَذِلٍّ مُؤَبَّدِ

وَمَا زَالَتِ العُقْبَى لِكُلِّ مَنِ اتَّقَى ... كَذٰلِكَ وَعْدُ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الامْجَدِ

وَإِيَّاكَ عَنْ آرَاءِ كُلِّ مُزَخْرِفٍ ... مَقَالَتَهُ فَالسُّمُّ فِي ضِمْنِهَا الرَّدِي

فَقَدْ مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ وَالدِّينُ كَامِلٌ ... غَنِيٌّ عَنِ التَّبْيِينِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ

فَطَالِبُ دِينِ الحَقِّ فِي الرَّأْيِ ضَائِعٌ ... وَمَنْ خَاضَ فِي عِلْمِ الكَلَامِ فَمَا هُدِي

كَفَى بِهِم نَقْصاً تَنَاقُضُ قَوْلِهِمْ ... وَكُلٌّ يَقُولُ الحَقُّ عِنْدِي فَقَلِّدِ

وَلَوْ كَانَ حَقّاً لَمْ يَكُنْ مُتَنَاقِضاً ... وَلَمْ يَتَنَقَّلْ رَبُّهُ ذَا تَلَدُّدِ

وَمَا الحَقُّ إِلَّا لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ ... يُزِيلُ ضِيَاءً خَالِياً مِنْ تَرَدُّدِ

بِهِ يَطْمَئِنُّ القَلْبُ غَيْرَ مُزَعْزَعٍ ... وَلَا خَائِفٍ بَلْ آمِنٍ مِنْ تَنَكُّدِ

فَمَنْ قَلَّدَ الآرَاءَ ضَلَّ عَنِ الهُدَى ... وَمَنْ قَلَّدَ المَعْصُومَ فِي الدِّينِ يَهْتَدِي

فَمَا الدِّينُ إِلَّا الاتِّبَاعُ لِمَا أَتَى ... عَنِ اللَّهِ وَالهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدِ

كَـذَلِـكَ قَـالَ الشَّـافِعِـيُّ وَغَيْـرُهُ ... مِنَ النَّاصِرِينَ الحَقَّ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ

وَمَحْضُ التَّلَقِّي بِـالقَبُولِ لَـهُ بِـلاَ ... تَـأَوُّلٍ اوْ تَشْبِيـهٍ اوْ رَدِّ جُحَّـدِ

فَكَابِدْ إِلى أَنْ تُبْلِغَ النَّفْسَ عُذْرَها ... وَكُنْ في اكْتِسَابِ العِلْمِ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

وَلاَ تُـذْهِبَنَّ العُمْـرَ مِنْـكَ سَبَهْلَـلاً ... وَلاَ تُغْبَنَنْ فِي النِّعْمَتَيْـنِ بَلِ اجْهَـدِ

فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَّاتِ نَالَ المُنى وَمَنْ ... أَكَبَّ عَلَى اللَّذَّاتِ عَضَّ عَلى اليَدِ

وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ اعْتِزَازُهَا ... وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلُّ سَرْمَدِي

فَـلاَ تَشْتَغِـلْ إِلاَّ بِمَـا يُكْسِـبُ العُـلاَ ... وَلاَ تَرْضَى لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةِ بِالرَّدِي

وَفِي خَلْوَةِ الإِنْسَانِ بِـالعِلْمِ أُنْسُـهُ ... وَيَسْلَـمُ دِيـنُ المَـرْءِ عِنْدَ التَّـوَحُّـدِ

وَيَسْلَـمُ مِـنْ قَـالٍ وَقِيـلٍ وَمِـنْ أَذى ... جَلِيسٍ وَمِـنْ وَاشٍ بَغِيْـضٍ وَحُسَّـدِ

فَكُنْ حِلْسَ[1] بَيْتٍ فَهْوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ ... وَحِرْزُ الفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ

وَخَيْـرُ جَلِيـسِ المَـرْءِ كُتْـبٌ تُفِيـدُهُ ... عُلُـومـاً وَآدَابـاً كَعَقْـلٍ مُـؤَيَّـدِ

وَخَـالِـطْ إِذَا خَـالَطْـتَ كُـلَّ مُـوَفَّـقٍ ... مِـنَ العُلَمَـا أَهْـلِ التُّقَـى والتَّسَـدُّدِ

يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوَىً ... فَصَاحِبْهُ تُهْـدَ مِـنْ هُـدَاهُ وَتُـرْشَـدِ

وَإِيَّاكَ وَالهَمَّازَ[2] إِنْ قُمْتَ عَنْهُ والـ ... ـبَـذِيءَ فَـإِنَّ المَـرْءَ بِـالمَـرْءِ يَقْتَـدِي

وَلاَ تَصْحَـبِ الحَمْقَـى فَـذُو الجَهْـلِ إِنْ يَـرُمْ ... صَـلاَحـاً لأَمْـرٍ يَـا أَخَـا الحَـزْمِ يُفْسِـدِ

وَخَيْـرُ صِحَـابٍ عِنْـدَ رَبِّـكَ خَيْـرُهُـمْ ... لِصَاحِبِهِ وَالجَارُ مِثْلُ الذي ابْتَدِي

---

(١) في (ظ) و (ب): «جَلِيسَ»، والمثبت من المطبوعة ونسخة (ع).

(٢) في (ظ) و (ب): «والهَازِ» والمثبت من (ع) والمطبوعة وغذاء الألباب.

وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَحِلْيَةٍ تَحَلَّيْتَهَا ذِكْرُ الإِلَهِ بِمَسْجِدِ

وَكُفَّ عَنِ العَوْرَا لِسَانَكَ وَلْيَكُنْ دَوَاماً بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي

وَحَصِّنْ عَنِ الفَحْشَا الجَوَارِحَ كُلَّهَا تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الجَزَا خَيْرُ شُهَّدِ

وَوَاظِبْ عَلَى دَرْسِ القُرَانِ فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ قَلْباً قَاسِياً مِثْلَ جَلْمَدِ

وَحَافِظْ عَلَى فِعْلِ الفُرُوضِ بِوَقْتِهَا وَخُذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهَجُّدِ

وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ فِي اللَّيْلِ سَامِعاً قَرِيباً مُجِيباً بِالفَوَاضِلِ يَبْتَدِي

وَمُدَّ إِلَيْهِ كَفَّ فَقْرِكَ ضَارِعاً بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَٱدْعُ تُعْطَ وَتُرْشَدِ

وَلاَ تَسْأَمَنَّ العِلْمَ وَٱسْهَرْ لِنَيْلِهِ بِلاَ ضَجَرٍ تَحْمَدْ[1] سرىٰ السَّيْرِ فِي غَدِ

وَكُنْ صَابِراً لِلْفَقْرِ وَٱدَّرِعِ الرِّضَا بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَٱشْكُرْهُ وَاحْمَدِ

فَمَا العِزُّ إِلاَّ فِي القَنَاعَةِ وَالرِّضَا بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزَهُّدِ

فَمَنْ لَمْ يُقَنِّعْهُ الكَفَافُ فَمَا إِلَى رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصَّدِ

فَمَنْ يَتَغَنَّ يُغْنِهِ اللَّهُ وَالغِنَى غِنَى النَّفْسِ لاَ عَنْ كَثْرَةِ المُتَعَدِّدِ

وَلاَ تَطْلُبَنَّ العِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا فَإِنَّ مِلاَكَ الأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصَدِ

وَكُنْ عَامِلاً بِالعِلْمِ فِيمَا ٱسْتَطَعْتَهُ لِيُهْدَى بِكَ المَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الوَرَى وَهُدَاهُمُ تَنَلْ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدِ

وَإِيَّاكَ وَالإِعْجَابَ وَالكِبْرَ تَحْظَ بِالشَّـ ـقَاوَةِ[2] فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ

---

(١) في (ع) والمطبوعة: «تَحْمَدِ».

(٢) في (ع) والمطبوعة: «السعادة».

وَهَا قَدْ بَذَلْتُ النُّصحَ جهْدِي وَإِنَّنِي ... مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّـهِ أَهْتَدِي[1]

وَقَدْ كَمُلَتْ والحمدُ للهِ وَحْدَهُ ... على كُلِّ حالٍ دائماً لَمْ يُصَرَّدِ

عَروساً سَمَتْ شَمْسَ الضُّحىٰ حَنْبَلِيَّةً ... تَآزَرُ بِالنُّورِ المُبِينِ وَتَرْتَدِي

إذا ٱنْتَسَبَتْ في العِلْمِ كانَ ٱنْتِسابُها ... لِمُجْتَهِدٍ في نُصْرَةِ الدِّينِ مُقْتَدِ

إمامِ الهُدىٰ زَيْنِ التُّقَاةِ ٱبْنِ حَنْبَلٍ ... عَلَى حُبِّهِ في اللهِ أُودِعُ مَلْحَدِ

فَمَا رَوْضَةٌ حُفَّتْ بِنَوْرِ رَبِيعِهَا ... بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلالِ الْمُبَرَّدِ

بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَسَائِلٍ ... أَحَاطَتْ بِهَا يَوْماً بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيسَ بِالنَّوْمِ تُدْرِكَنْ ... لِأَهْلِ التُّقىٰ وَالْعِلْمِ في كُلِّ مَشْهَدِ

فَلا تَرْعَوِي عَنْ حِفْظِهَا فَهْيَ دُرَّةٌ ... يَتِيمَةٌ ٱسْتَخْلَصْتُهَا فِي التَّنَقُّدِ

وَأَزْكَى صَلاةِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ... وَعَزَّ عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا مُحَمَّدِ

وَأَصْحَابِهِ وَالغُرِّ مِنْ آلِهِ وَمَنْ ... تَلاهُم بِإِحْسَانٍ بِهِم ظَلَّ يَقْتَدِي[2]

* * *

---

(١) لا وجود لهذا البيت في (ب) و (ظ).

(٢) انتهيت من العناية بهذه المنظومة ومقابلتها بأصولها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من محرم الحرام بجامع الحنابلة بالصالحية بدمشق عمرة الله بالعلم والإيمان، وذلك في إحدى رحلاتي إلى دمشق المحمية وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

• • •

من آثار المحقق

١ ـ **كتاب الأوائل**: للحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ، دار الخلفاء، الكويت ـ ١٤٠٥هـ.

٢ ـ **فضل علم السَّلف على علم الخلف**: للحافظ زين الدِّين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ.

٣ ـ **نور الاقتباس في مشكاة وصيَّة النبي ﷺ لابن عباس**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

٤ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار الصميعي، الرياض ١٤١٢هـ.

٥ ـ **تفسير سورة النصر**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٢هـ.

٦ ـ **زغل العلم**: للحافظ شمس الدِّين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٧ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي**: للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ.

٨ ــ **التنقيح في حديث التسبيح** (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن): للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ.

٩ ــ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**: للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ.

١٠ ــ **كتاب الأربعين**: للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٤هـ.

١١ ــ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ.

١٢ ــ **علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**: (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

١٣ ــ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**: المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

١٤ ــ **الخطب المنبرية**: للعلاَّمة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ.

١٥ ــ **نوادر مخطوطات علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

١٦ ــ **أخصر المختصرات**: للبلباني مع حاشيته، لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٦هـ.

١٧ ــ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**: المتوفى سنة ٦٩٠هـ، (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ــ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

١٨ ــ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**: (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

١٩ ــ **روضة الأرواح**: لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ــ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ.

٢٠ ــ **درَّة الغوَّاص في حكم الذَّكاة بالرصاص**: لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٢١ ــ **علاَّمة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٢ ــ **حياة العلاَّمة أحمد تيمور باشا**: بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ.

٢٣ ــ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**: لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ــ **بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلاّمة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٥ ــ **الألفية في الآداب الشرعية**: لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٦ ــ **نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النَّسر**: للعلاَّمة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ــ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**: للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٨ ــ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**: تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٩ ـ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ـ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**: للعلاَّمة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: لابن شيخ الحِزاميِّين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**: للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

• • •